

إهداء

إلى قرائي ومتابعيني الكرام

أهدي هذا الكتاب لكل من يسعى لتطوير معرفته المالية وإلى كل من يؤمن بأن التعلم هو الطريق إلى النجاح وإلى كل من يطمح إلى تحسين حياته واتخاذ قرارات مالية واعية
شكراً لكم على دعمكم المستمر وثقتكم التي تدفعني دائماً إلى تقديم الأفضل أمل أن تجدوا في هذا الكتاب ما يلهمكم ويمدكم بالمعرفة التي تساعدكم على تحقيق أهدافكم

مع خالص الود والاحترام

شريف خورشيد

للمزيد من المؤلفات والكتب والأدوات التعليمية يمكنك متابعتي على وسائل التواصل الرسمية



الموقع الشخصي
www.sherifkh.com

البريد الرسمي
Sherif@usa.com

مقدمة عن الكتاب

يُعد كتاب "سحرة السوق" من تأليف جاك شواجر بوصلة لكل من يسعى لفهم خفايا وأسرار الأسواق المالية كل صفحة فيه تزرخ بالحكمة المستقاة من أعظم المتداولين في أسواق المال أولئك الذين نجحوا في تحويل الأسواق إلى مسرح لنجاحاتهم وابتكاراتهم

تخيّل نفسك جالساً في غرفة مليئة بالأساطير تستمع إلى بول تيودور جونز وهو يتحدث عن صفقاته الجريئة أو إلى بروس كوفنر وهو يكشف عن استراتيجياته في إدارة المخاطر هذه ليست مجرد قصص عابرة بل هي دروس حياة تقدم لك رؤى عميقة حول كيفية تحقيق النجاح في بيئة تتسم بالتقلبات وعدم اليقين

لا يقتصر الكتاب على الاستراتيجيات التقنية فحسب بل يغوص بعمق في الجوانب النفسية للتداول يسرد تجارب شخصية عن الخوف والجشع الصبر والانضباط وهي العوامل التي تشكل جوهر النجاح في الأسواق ستجد نفسك تتعاطف مع هؤلاء المتداولين وتتعلم من إخفاقاتهم قبل نجاحاتهم مما يجعل تجربتك في قراءة الكتاب تجربة فريدة ومؤثرة

"سحرة السوق" ليس مجرد كتاب لتعلم كيفية التداول بل هو رحلة استكشاف ذاتي يذكرك بأن السوق ليس مجرد أرقام ورسوم بيانية بل هو انعكاس للعواطف البشرية والتوقعات حيث القراءة عن هذه العقول العبقريّة التي واجهت التحديات وتغلبت عليها تمنحك الأمل وتشعل فيك رغبة قوية للتحقيق والتميز

عند الانتهاء من قراءة "سحرة السوق" ستشعر بأنك قد اكتسبت أصدقاء ومعلمين جددًا وستدرك أن النجاح في التداول ليس مستحيلاً بل هو طريق مليء بالتحديات التي يمكن تجاوزها بالعزيمة والإصرار والتعلم المستمر هذا الكتاب هو دعوة للغوص في أعماق الأسواق المالية بقلب مفتوح وعقل متفتح

لماذا تم ترجمة وصياغة هذا الكتاب

على مدار سنوات عملي الطويلة في أسواق المال والتي تخطت أكثر من 24 عاماً ما بين متداول و محاضر لأسواق المال درب آلاف من المتداولين في الشرق الأوسط اعتدت أن أخصص وقتاً يومياً و خطة سنوية لإعادة شحن طاقتي الذهنية والنفسية والعلمية حتى اصبحت إحدى العادات التي أصبحت تقليداً في حياتي اليومية كمتداول هذا بالإضافة الى حضور الدورات التدريبية المتخصصة في الاقتصاد والمجال المالي وحضور اي لقاءات دولية بهذا المجال لتعزيز وعي وثقافتى كمتداول في المقام الاول

من وجهة نظري اجد أن جاك شواجر قدّم لنا المتداولين ولى شخصياً كترّاً حقيقياً من خلال كتبه حيث لا يوجد كاتب سواء كان حياً أو راحلاً قدّم هذا الكم من المعرفة حول فن المضاربة في الأسواق كما فعل شواجر أجيال من المتداولين يدينون له بفضل كبير ولست أشك لحظة في أن كتبه ستظل تُقرأ بعد عقود تماماً كما نقرأ اليوم "ذكريات مضارب في سوق الأسهم" لإدوين ليفيفر

أنا شخصياً لست من محبي ولا من هواة كتب او اطروحات التداول التي تروج لـ "خلطات التداول الناجحة و واستراتيجيات سلاحف النيجا لتحقيق المليون دولار " والتي يتم ترويجها في عالمنا العربي حديدا فالرغبة المستمرة في الأسواق تعتمد على

أسلوب يعكس شخصيتك الفريدة في التداول وإدارة مخاطر صارمة و كلما قرأت "سحرة السوق" أجد هذه الحقائق تظهر بشكل جديد تدفعني دائماً لإعادة التفكير في استراتيجيتي وتقييمها—ليس فقط لما مررت به ولكن لما هو قادم.

"كتاب سحره السوق" هو إضافة جديدة رائعة لسلسلة "سحرة السوق". ربما يبدو في البداية وكأنه ملخص سريع لما سبق ولكنه في الواقع يقدم لنا نظرة مختلفة عما استخلصه جاك شواجر من عشرات المقابلات التي أجراها مع أعظم المتداولين هذا الكتاب يبرز أبرز المبادئ التي تشترك فيها هذه العقول الفذة لتحقيق النجاح.

من بين تلك المبادئ نجد أهمية إدارة المخاطر بجرأة وضرورة وجود أسلوب تداول فريد يعكس شخصية المتداول لكن الكتاب لا يتوقف عند هذا الحد بل يستعرض أيضاً مجموعة من السمات المشتركة الأخرى بين المتداولين الناجحين مثل الصبر وأهمية وجود ميزة تنافسية والانضباط وتقبل الخسائر كجزء لا يتجزأ من اللعبة والتعلم من الأخطاء والتعامل مع الفترات العصيبة.

كثير من المتداولين المبتدئين يظنون خطأ أن سر النجاح يكمن في العثور على إشارة الدخول المثالية (التوصيات المعلقة) السوق مليء بمن يبيعون أنظمة تداول تعد بمعدلات ربح مبالغ فيها وغير منطقية واغلبها خاسرة على المدى القصير لكنها في النهاية لا تحقق الاستدامة التي يبحث عنها المتداول الجاد وكم اتمنى ان يفهم ويعى المتداول العربي حديدا هذا المفهوم

سواء كنت مبتدئاً أو محترفاً مخضرمًا سواء كنت تكافح لتحقيق النجاح أو تمتلك سجلاً طويلاً من الرخبة فإن "كتاب سحرة السوق" سيصبح بلا شك واحداً من الكتب المفضلة لديك في مجال التداول

أما الهدف من ترجمة هذا الكتاب فهو تقديم هذه الدروس والتجارب القيمة للمتحدثين باللغة العربية. بما يساهم في إثراء معرفتهم وتوسيع آفاقهم في مجال الأسواق المالية العالمية من خلال الترجمة يسعى الكتاب إلى توفير الوصول إلى خبرات المتداولين الكبار ما يمنح القارئ العربي فرصة للاستفادة من رؤاهم ونصائحهم العملية في إدارة المخاطر واتخاذ القرارات الاستثمارية بشكل أكثر حكمة واحترافية

مقدمة بقلم شواجر

يقول السيد شواجر : على مدار الـ 25 عاماً الماضية، أجريت مقابلات مع بعض من أفضل المتداولين في العالم في سعي لاكتشاف ما جعلهم ناجحين إلى هذا الحد لذلك جاءت فكرة مشروع تم توثيقه في أربعة كتب ضمن سلسلة "سحرة السوق" كنت أسعى للإجابة على السؤال: ما الذي يميز هؤلاء المتداولين عن المشاركين العاديين في الأسواق؟ ما هي السمات المشتركة بينهم والتي قد تفسر نجاحهم الاستثنائي؟

"هذا الكتاب" هو خلاصة الإجابات على هذه الأسئلة في الأساس. يقدم هذا الكتاب نظرة عامة على بعض الأفكار الرئيسية التي تم جمعها عبر كتب "سحرة السوق" الأربعة التي تغطي ربع قرن لا يقصد بهذا الكتاب أن يكون بديلاً عن الكتب الأخرى في سلسلة "سحرة السوق". بل هو مقدمة مختصرة وفعّالة لقد استخلصت الدروس التي اعتقدت أنها الأكثر أهمية من المقابلات التي أجريتها لسلسلة "سحرة السوق" ومع ذلك، من المرجح أن يجد القراء كل منهم نقاطاً أخرى مهمة وفقاً لرؤيتهم الخاصة لقد أدركت هذا الأمر بوضوح على مر السنين عندما كان القراء المختلفون يشيرون إلى مقابلات مفضلة مختلفة بالنسبة لهم أولئك الذين يرغبون في التعمق أكثر. يمكنهم بالطبع الرجوع إلى المقابلات الأصلية في كتب "سحرة السوق" الأربعة

بالنسبة للقراء المهتمين بالتداول والاستثمار الذين لم يقرؤوا كتب "سحرة السوق"، ينبغي أن يجدوا في هذا الكتاب تركيزاً على نصائح قيّمة حول التداول في شكل مختصر وسهل الفهم أما القراء الذين سبق لهم قراءة سلسلة "سحرة السوق"، فسوف يجدون هذا الكتاب مفيداً كمراجعة ملخصة وسهلة لأهم دروس التداول الحرجة التي تم استخلاصها من المقابلات الأصلية

هذا الكتاب ليس دليلاً عملياً عن كيفية التداول. كما أنه ليس كتاباً عن تقنيات إجراء الصفقات لا توجد اقتراحات أو توصيات لكيفية تحقيق الثروة في الأسواق يبحث الكثير من المتداولين الطموحين عن كتب توجيهية تقدم وصفة جاهزة لنشيء لا يمكن تلخيصه بهذه الطريقة المنهجية، وغالباً ما يفوتهم جوهر النجاح الحقيقي في التداول الذي يعتمد على مفاهيم أساسية بغض النظر عن الطريقة القراء الذين يبحثون عن "السر" لتحقيق المال السهل في الأسواق لن يجدوا الجواب هنا وقد يصابون بخيبة أمل إلا أنني أعتقد أنهم سيصابون أيضاً بخيبة أمل من نتائج اتباع الإرشادات التي تعددهم بذلك أما القراء الذين يسعون لبناء الأساس لتحقيق النجاح المحتمل في الأسواق فيجب أن يجدوا الأفكار المطروحة في هذا الكتاب قيّمة إن لم تكن أساسية

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يتناول النجاح في التداول بشكل ظاهري، إلا أنه يتناول أيضاً النجاح بوجه عام حيث سيجد القراء أن معظم السمات التي تم تسليط الضوء عليها تنطبق بنفس القدر على النجاح في أي مجال آخر أتذكر قبل سنوات عديدة بعد أن أنهيت محاضرة حول موضوع النجاح في التداول. اقترب مني أحد الحاضرين وقال: "أنا رجل دين. وقد أثار اهتمامي مدى أهمية العديد من النقاط التي ذكرتها لنجاحي في بناء جماعة دينية" الآن، لا يمكن أن يكون هناك مجال أبعد عن التداول من العمل في المجال الديني أو الدعوى. ومع ذلك بدت العناصر الرئيسية نفسها قابلة للتطبيق أعتقد أن هناك بعض المبادئ العامة للنجاح، وقد اكتشفتها ببساطة من خلال منظور المتداولين العظماء

الفهرس

7	الفصل الأول : الفشل ليس تنبؤياً.....
11	الفصل الثاني : ما هو غير مهم.....
14	الفصل الثالث : التداول بشخصيتك
18	الفصل الرابع : إدارة رأس المال ليست كافية.....
20	الفصل الخامس : جدية العمل
23	الفصل السادس : التداول الجيد يجب أن يكون بلا جهد
25	الفصل السابع : أسوأ و أفضل أوقات التداول
28	الفصل الثامن : إدارة المخاطر.....
33	الفصل التاسع : الإنضباط.....
36	الفصل العاشر : الإستقلالية.....
37	الفصل الحادي عشر : الثقة.....
38	الفصل الثاني عشر : الخسارة جزء من اللعبة.....
40	الفصل الثالث عشر : الصبر
44	الفصل الرابع عشر : عدم الولاء
48	الفصل الخامس عشر : حجم الصفقة.....
52	الفصل : السادس عشر : فعل الشيء غير المريح
56	الفصل السابع عشر : المشاعر والتداول
60	الفصل الثامن عشر : التكيف
64	الفاصل التاسع عشر : إستجابة السوق.....
70	الفصل العشرون : قيمة الأخطاء.....
72	الفصل الواحد وعشرون : التنفيذ مقابل الفكرة
74	الفصل الثاني والعشرون : الإفلات من الورطة
77	الفصل الثالث والعشرون : حب السعى

الفصل الاول

الفشل ليس تنبؤياً

قصة بوب جيبسون

في 15 أبريل 1959 لعب بوب جيبسون في أول مباراة له في الدوري الرئيسي في البيسبول حيث جاء كمدافع لفريق الكاردينالز وهم يتخلفون عن فريق المنافس الدودجرز 3-0 و قام جيبسون بمنح اللاعب الأول الذي واجهه ضربة هوم ران - وهو شيء عانى منه فقط 65 لاعباً في تاريخ اللعبة في الشوط التالي حصل جيبسون على فرصة لتعويض نفسه في الليلة التالية كمدافع مرة أخرى لكنه تعرض للضرب بقوة من قبل فريق الدودجرز مرة أخرى بعد ليلتين جلب جيبسون إلى المباراة ضد فريق الجاينتس وسرعان ما منحه ضربة مزدوجة بعد تلك المباراة جلس جيبسون على مقاعد البدلاء لمدة أسبوع ثم تم إرساله مرة أخرى إلى الفرق الثانوية من الصعب تخيل بداية أكثر إحباطاً

على الرغم من بدايته الغير موفقة انتهى جيبسون إلى أن يصبح واحداً من أفضل الرماة في تاريخ البيسبول حيث يعد ما بين أفضل 20 لاعباً في كل العصور لعب جيبسون 17 موسماً في الدوري الرئيسي وفاز بـ 251 مباراة مع 3117 ضربة قاضية ومتوسط نقاط مكتسبة (ERA) يبلغ 291 في عام 1968 حقق معدل ERA منخفض للغاية بلغ 112 - وهو أدنى رقم منذ عام 1914 فاز بجائزتين سي يونغ وتم تسميته مرتين كأفضل لاعب في السلسلة العالمية (MVP) ولعب في تسع فرق وتم انتخابه إلى قاعة الشهرة في البيسبول في أول سنة تأهل له

○ إذا فشلت في البداية

واحدة من المفاجآت التي وجدتها أثناء كتابة كتب "سحرة السوق" هي عدد هؤلاء المتداولين الناجحين بشكل مذهل الذين بدأوا بالفشل لم تكن قصص الانهيارات أو حتى الانهيارات المتعددة غير شائعة قدم مايكل ماركوس مثالاً على ذلك

تم إغراء مايكل ماركوس بالتداول في العقود الآجلة عندما كان في السنة الثالثة في الكلية هناك التقى جون صديق لصديق الذي عرض عليه إمكانية مضاعفة أمواله في أسبوعين عن طريق تداول السلع وقع ماركوس في الفخ حيث وظف جون كمستشار مالي مقابل 30 دولاراً في الأسبوع وفتح حساباً للعقود الآجلة بالمال الذي جمعه من مدخراته واثناء تواجده في قاعة العملاء لشركة السمسرة يشاهد الأسعار المتحركة على لوحة السلع العملاقة (كان هذا في الستينات قبل اختراع الانترنت) سرعان ما أدرك ماركوس أن "مستشاره" جون لم يكن يعرف شيئاً عن التداول خسر ماركوس المال في كل صفقة ثم جاء جون بفكرة كانت "ستنقذه اليوم" كانت الصفقة شراء نوع من اللحوم لشهر أغسطس وبيع هذا اللحم لشهر فبراير من العام التالي لأن الفرق في السعر بين العقدين كان أكبر من تكاليف التخزين (التكلفة الإجمالية لاستلام العقد القريب تخزين السلعة وإعادة تسليمها في العقد الآجل) بدت الصفقة كأنها لا يمكن أن تخسر بعد وضع الصفقة ذهب ماركوس وجون لتناول الغداء عندما عادوا صدم ماركوس عندما وجد أن حسابه قد تم تصفيره تقريباً بالكامل او كام يقال في عالمنا (مارجن كول) (سيكتشف ماركوس

لاحقاً أن اللحم لشهر أغسطس لم يكن قابلاً للتسليم مقابل عقد فبراير) في تلك اللحظة أخبر ماركوس جون أنه يعتقد أنه يعرف بنفس القدر - وهو لا شيء - وفصل مستشاره

ثم تمكن ماركوس من جمع 500 دولار أخرى والتي خسرها أيضاً غير راغب في الاستسلام وقبول الفشل قرر ماركوس صرف 3000 دولار من تأمين الحياة الذي تركه له والده الذي توفي عندما كان في الخامسة عشرة ثم بدأ في قراءة الكتب عن الحبوب وبدأ في تحقيق بعض الصفقات الراجعة في عام 1970 اشترى الذرة بناءً على توصية في رسالة إخبارية كان يشترك فيها بحظ خالص كان عام 1970 هو عام آفة الذرة بنهاية ذلك الصيف حول ماركوس 3000 دولار إلى 30000 دولار

في الخريف بدأ ماركوس في الدراسات العليا لكنه وجد نفسه مشغولاً جداً بالتداول لدرجة أنه ترك الدراسة انتقل إلى نيويورك وعندما سُئل عما يفعله لكسب العيش أخبر الناس بشكل متعجرف أنه "مضارب"

في ربيع عام 1971 كانت هناك نظرية تفيد بأن الآفة قد نجت من فصل الشتاء وستصيب محصول الذرة مرة أخرى اعتقد ماركوس بهذه النظرية أيضاً وكان ينوي الاستفادة منها اقترض 20000 دولار من والدته مضيفاً إياها إلى حسابه البالغ 30000 دولار ثم استخدم كامل الـ 50000 دولار لشراء أكبر عدد من عقود الذرة والقمح التي يمكنه شراؤها على الهامش لبعض الوقت حافظ السوق على استقراره بسبب مخاوف الآفة لكنه لم يرتفع ثم في صباح أحد الأيام كان هناك عنوان مالي يقول: "مزيد من الآفة على أرضية بورصة شيكاغو التجارية أكثر من حقول الذرة في الغرب الأوسط" افتتح سوق الذرة بانخفاض حاد وتحرك بسرعة إلى حد الإغلاق الأدنى وقف ماركوس مشلولاً يأمل أن يرتد السوق ويشاهده يبقى عند الحد الأدنى نظراً لأن موقعه كان مرهوناً بشدة لم يكن لديه خيار سوى تصفية كل شيء في صباح اليوم التالي بحلول الوقت الذي خرج فيه كان قد خسر كامل 30000 دولار بالإضافة إلى 12000 دولار من الـ 20000 دولار التي اقترضها من والدته

سألت ماركوس إن كان قد فكر في التوقف عن التداول بعد كل تلك الإخفاقات أجاب ماركوس: "كنت أفكر أحياناً أنني ربما يجب أن أتوقف عن التداول. لأن الاستمرار في الخسارة كان مؤلماً للغاية في مسرحية عازف الكمان على السطح. هناك مشهد ينظر فيه البطل إلى السماء ويتحدث إلى الله كنت أنظر إلى السماء وأقول: 'هل أنا حقاً بهذا الغباء؟' ويبدو أنني كنت أسمع إجابة واضحة تقول: 'لا. أنت لست غيباً عليك فقط أن تستمر لذلك. واصلت"

وفعلًا. استمر ماركوس وفي النهاية. اتضح كل شيء له كان يمتلك موهبة فطرية مذهلة كمتداول وعندما جمع هذه المهارة الداخلية مع الخبرة وإدارة المخاطر. حقق نجاحاً مذهلاً حصل على وظيفة تداول في شركة "كوموديتيز كوربوريشن". وبدأت الشركة بتمويل حسابه بمبلغ 30,000 دولار. وبعد عدة سنوات أضافوا 100,000 دولار أخرى خلال حوالي 10 سنوات. حوّل ماركوس تلك المخصصات المتواضعة إلى 80 مليون دولار! وكان ذلك على الرغم من أن الشركة كانت تسحب ما يصل إلى 30% من أرباحه في العديد من السنوات لتغطية نفقات الشركة المتزايدة

○ "صاحب الصفقة الواحدة" يستمر

على الرغم من أن العديد من "سحرة السوق" بدأوا مسيرتهم ببعض الفشل ربما لم يصل أحد منهم إلى عمق اليأس بسبب خسائره كما فعل توني سلبيا في بداية مسيرته المهنية عندما كان كاتباً في السوق قام أحد المتداولين بتمويله بمبلغ 50,000 دولار دخل سلبيا في مراكز انتشار تقلبات طويلة (وهي مراكز خيارات تبيع إذا زادت تقلبات السوق) في الأسبوعين الأولين رفع سلبيا الحساب إلى 75,000 دولار كان يعتقد أنه عبقرى لكن ما لم يدركه هو أنه كان يشتري هذه الخيارات بعلاوات عالية جداً لأن عمليات الشراء جاءت بعد فترة من التقلبات العالية ثم أصبحت السوق مستقرة وانهارت تقلبات السوق وعلاوات الخيارات في غضون ستة أسابيع كان قد خفض الحساب إلى 15,000 دولار فقط

أثناء سرد هذه القصة قال سلبيا: "كنت أشعر بالاكتئاب الشديد هل تذكر حادثة تحطم الطائرة الكبيرة DC-10 في مطار أوهر في مايو 1979 عندما مات كل هؤلاء الأشخاص؟ كان ذلك هو الوقت الذي شعرت فيه أنني وصلت إلى القاع"

فسألته: "هل كان ذلك مجازاً عن حالتك النفسية؟"

أجاب سلبيا: "نعم كنت سأبادل مكاني مع أحد أولئك الأشخاص في تلك الطائرة في ذلك اليوم شعرت بذلك السوء اعتقدت "هذه هي النهاية: لقد دمرت حياتي" شعرت أنني فاشل"

ورغم هذه البداية الكئيبة. كان لدى سلبيا شيء واحد مهم الإصرار بعد بدايته الكارثية اقترب من التخلي عن عالم التداول لكنه في النهاية قرر أن يستمر في المحاولة طلب نصيحة وسطاء أكثر خبرة وقد علموه أهمية الانضباط والبحث الجيد وضرورة السعي لتحقيق أرباح معتدلة وثابتة بدلاً من محاولة الثراء السريع أخذ سلبيا هذه الدروس على محمل الجد وانتقل من تداول الخيارات في "تيلداين" التي كانت شديدة التقلب إلى تداول الخيارات في "بوينغ" التي كانت سوقاً ذات نطاق ضيق وعندما عاد لتداول "تيلداين" كانت أوامر الشراء الصغيرة التي اعتمدها سلبيا في سخرية الوسطاء الآخرين الذين أطلقوا عليه لقب "صاحب الصفقة الواحدة" مرة أخرى استمر سلبيا في التحمل متجاهلاً السخرية وعدم الأجرار للتخلي عن نهجه الحذر في النهاية أثمرت مثابرته واهتمامه بإدارة المخاطر في إحدى الفترات حقق سلسلة من 70 شهراً متتالياً بأرباح تجاوزت 100,000 دولار في كل شهر

○ دروس رئيسية

هناك درسان رئيسيان يمكن استخلاصهما من هذا الفصل:

أولاً : الفشل ليس مؤشراً للمستقبل حتى أعظم المتداولين يواجهون الفشل بل وأحياناً الفشل المتكرر في بداية مسيرتهم المهنية الفشل في البداية هو القاعدة حتى بالنسبة لأولئك الذين يصبحون في النهاية من "سحرة السوق" وبالتوازي مع ذلك فإن حقيقة أن معظم الأشخاص الذين يحاولون التداول يفشلون في البداية تشير إلى أن جميع المتداولين المبتدئين يجب أن يبدأوا بمبالغ صغيرة من المال لأن تكلفة تعليمهم في السوق ستكون أقل

ثانياً : المثابرة أساسية لتحقيق النجاح معظم الناس الذين يواجهون أنواع الفشل التي مر بها المتداولون المذكورون في هذا الفصل كانوا سيتخلون عن التداول ويحاولون شيئاً آخر كان من السهل على المتداولين في هذا الفصل أن يفعلوا نفس الشيء لولا مثابرتهم المستمرة لما اكتشف العديد من "سحرة السوق" إمكاناتهم الحقيقية أبداً

”

الفشل ليس نهاية الطريق بل هو بداية جديدة
وفرصة للتعلم والنمو والمثابرة و كل خطوة
خاطئة تقربنا أكثر من النجاح إذا كنا نمتلك الإرادة
والمثابرة تحول الفشل إلى درس، والدرس إلى
خبرة، والخبرة إلى نجاح.

شريف خورشيد

الفصل الثاني

ما ليس مهماً

قبل أن نناقش ما هو مهم لتحقيق النجاح في التداول دعونا نبدأ بما هو غير مهم لأن ما يعتقد العديد من المتداولين المبتدئين على أنه ضروري للنجاح في التداول هو في الواقع مضرل يعتقد الكثير من المتداولين المحتملين أن النجاح في التداول يعتمد بشكل أساسي على اكتشاف صيغة سرية أو نظام يشرح ويتنبأ بتحركات الأسعار وأنه بمجرد العثور على هذا الحل لسلك السوق سيكون النجاح مضموناً هذه الفكرة التي تربط النجاح في التداول باكتشاف منهجية مثالية معينة هي فكرة خاطئة لا توجد طريقة واحدة صحيحة للتداول

سأوضح هذه النقطة بمقارنة فلسفات التداول وأساليب التداول بين اثنين من المتداولين الذين قابلتهم:

- جيم روجرز
- مارتي شوارتز
- جيم روجرز

هو متداول ناجح بشكل مذهل على الرغم من أنه يُصر على وصف نفسه بأنه مستثمر وليس متداولاً نظراً لطبيعة مراكزه السوقية طويلة الأجل في عام 1973 شارك مع جورج سوروس في تأسيس صندوق "كوانتم" الذي يُعد واحداً من أجح صناديق التحوط في التاريخ ترك روجرز "كوانتم" في عام 1980 لأن نجاح الشركة أدى إلى توسعها مما جلب معه مسؤوليات إدارية لا يرغب فيها كان روجرز يريد فقط التركيز على أبحاث السوق والاستثمار لذلك "تقاعد" لإدارة أمواله الخاصة

يتمتع روجرز بمهارة خاصة في رؤية الصورة الكبيرة وتوقع الاتجاهات الطويلة الأجل عندما قابلته في عام 1988 كان الذهب قد انخفض لمدة ثماني سنوات لكن روجرز كان متأكداً من أن السوق الهابطة ستستمر لعقد آخر

قال: "القادة دائماً يقاقلون الحرب الأخيرة ومديرو المحافظ دائماً يستثمرون في السوق الصاعدة الأخيرة فكرة أن الذهب كان دائماً ملاذاً آمناً هي فكرة سخيفة كان هناك أوقات في التاريخ فقد فيها الذهب قوته الشرائية وفي بعض الأحيان لفترات تصل إلى عقود"

كان روجرز محققاً تماماً حيث استمر الذهب في الانخفاض لمدة 11 عاماً أخرى كان هناك سوق آخر كان روجرز يمتلك رأياً قوياً حوله وهو سوق الأسهم اليابانية في ذلك الوقت كانت الأسهم اليابانية في خضم سوق صاعدة قوية ومع ذلك كان روجرز مقتنعاً بحدوث انهيار هائل في الاتجاه المعاكس

قال: "أضمن أن سوق الأسهم اليابانية سوف ينهار بشكل كبير ربما خلال العام أو العامين المقبلين [أسهم اليابان] ستخفض بنسبة تتراوح بين 80 إلى 90 بالمئة"

بدا هذا التوقع غير معقول ولكنه كان صحيحاً تماماً بعد أكثر من عام بقليل من محادثتنا بلغ سوق الأسهم اليابانية ذروته وبدأ الانخفاض الذي شهد فقدان مؤشر "نيكاي" حوالي 80 بالمئة من قيمته خلال الـ 14 عاماً التالية

من الواضح أن جيم روجرز هو شخص يستحق أخذ آرائه على محمل الجد روجرز هو محلل يعتمد على الأساسيات سألته عن رأيه في قراءة الرسوم البيانية كانت إجابته واضحة بشأن ازدياده للتحليل الفني

قال روجرز: "لم ألتق بأي فني أصبح غنياً باستثناء طبعاً الفنيين الذين يبيعون خدماتهم الفنية ويحققون أموالاً طائلة"

ثم سألته إذا كان يستخدم الرسوم البيانية

قال: "أستخدمها لأرى ما يجري لا أقول ما هو المصطلح الذي استخدمته سابقاً انعكاس؟ هناك انعكاس هنا لا أعرف حتى ما هو الانعكاس"

وعندما حاولت شرح المصطلح له قاطعني

قال: "لا تخبرني قد يفسد ذلك عقلي لا أعرف عن هذه الأمور ولا أريد أن أعرف"

أنشك في أن يكون من الممكن أن نجد شخصاً أكثر تشككاً في منهجية تداول معينة مثل موقف جيم روجرز تجاه التحليل الفني

○ مارتي شوارتز

دعونا الآن نلقي نظرة على متداول آخر ناجح للغاية وهو مارتي شوارتز الذي يقف على الطرف الآخر تماماً من حيث النهج التحليلي عندما أجريت مقابلة مع شوارتز كان قد رفع حساباً بقيمة 40000 دولار إلى أكثر من 20 مليون دولار دون أن يتكبد أي خسارة تزيد عن 3 بالمئة بناءً على البيانات الشهرية أوضح شوارتز أن أسوأ شهرين له خسارتان بنسبة 3 بالمئة و2 بالمئة كانا خلال ولادة أطفاله حيث كان مشتمت الذهن بشكل لا مفر منه خلال تلك الفترة شارك في 10 مسابقات تداول عامة تسع من هذه المسابقات كانت لمدة أربعة أشهر حيث حقق متوسط عائد بلغ 210 بالمئة دون حساب النسبة السنوية وفي مسابقة واحدة استمرت عاماً كاملاً حقق عائداً بنسبة 781 بالمئة

من الواضح أن شوارتز هو متداول آخر يجب أن تؤخذ آراؤه جدياً فما رأيه بشأن فعالية التحليل الأساسي مقابل التحليل الفني كان شوارتز محلل أوراق مالية لمدة تقارب عقداً من الزمن قبل أن يصبح متداولاً بدوام كامل باستخدام التحليل الفني عندما سألته عما إذا كان قد تحول تماماً من التحليل الأساسي إلى التحليل الفني كانت إجابته بشكل ساخر تبدو وكأنها رد مباشر على تعليق روجرز حول التحليل الفني وهو تعليق لم أذكره له

أجاب شوارتز بالتأكيد دائماً أضحك على الأشخاص الذين يقولون لم أقابل أبداً فنياً أصبح غنياً أحب ذلك إنه رد متغطرس وغير منطقي لقد استخدمت التحليل الأساسي لمدة تسع سنوات وحققت الثراء كفني

من الصعب العثور على وجهتي نظر أكثر تبايناً أو تمسكاً بآرائهما حول ما يصلح وما لا يصلح في التداول روجرز اعتمد في قراراته التداولية بشكل كامل على التحليل الأساسي ويعتبر التحليل الفني بمثابة "زيت الأفاعي" بينما شوارتز كان يخسر باستمرار باستخدام التحليل الأساسي لكنه حقق أداءً مذهلاً باستخدام التحليل الفني كلا الرجلين حققا نجاحاً باهراً وكلاهما ينظر إلى أساليب الآخر بازدراء وسخرية

○ التوفيق بين الآراء المتباينة

ماذا يجربك التناقض بين روجرز وشوارتز؟ يجب أن يجربك أنه لا يوجد مسار واحد صحيح في الأسواق لا يوجد سر واحد للسوق لاكتشافه ولا توجد طريقة واحدة صحيحة للتداول في الأسواق أولئك الذين يبحثون عن الإجابة الوحيدة الصحيحة للأسواق لم يصلوا حتى إلى طرح السؤال الصحيح ناهيك عن الحصول على الإجابة الصحيحة

هناك مليون طريقة لتحقيق الربح في الأسواق ولكن لسوء الحظ كلها صعبة للغاية في العثور عليها ولكن هناك العديد والعديد من الطرق للنجاح بعض المتداولين مثل روجرز ينجحون باستخدام التحليل الأساسي فقط والبعض الآخر مثل شوارتز ينجحون باستخدام التحليل الفني فقط وغيرهم يستخدم مزيجاً من الاثنين بعض المتداولين ينجحون بالاحتفاظ بالمراكز لعدة أشهر أو حتى سنوات بينما ينجح آخرون على مقياس زمني يُقاس بالدقائق النجاح في السوق يعتمد على إيجاد المنهجية المناسبة لك وهي مختلفة لكل شخص وليست مسألة العثور على المنهجية الوحيدة الصحيحة

”

طريقة تداولك هي تماماً مثل ملابسك والوانك
المفضلة فالذي يناسبك ليس بالضرورة يناسب
غيرك

شريف خورشيد

الفصل الثالث

التداول وفقاً لشخصيتك

في الفصل السابق أقررنا أنه لا يوجد طريق واحد يؤدي إلى النجاح كمتداول هذه الفكرة تشير إلى عنصر أساسي في تحقيق النجاح في التداول إذا لم تستفد من قراءة هذا الكتاب سوى من هذا المبدأ التالي فسيكون الأمر مجدياً للغاية:

" المتداولون الناجحون يجدون منهجية تناسب مع شخصيتهم "

لذلك على الرغم من عدم وجود طريقة واحدة صحيحة للتداول في الأسواق إلا أنك لكي تكون ناجحاً تحتاج إلى إيجاد الطريقة التي تناسبك أنت المنهجية التي تتماشى مع شخصيتك وهذا هو الأمر الذي يشترك فيه جميع المتداولين الناجحين الذين قابلتهم على الإطلاق جميعهم طوروا أسلوباً في التداول يتوافق مع شخصيتهم ومعتقداتهم تبدو هذه الملاحظة منطقية جداً لدرجة أنها قد تبدو بديهية قد تتساءل "ألا يتداول الجميع وفقاً لشخصيتهم؟"

في الواقع، لا ليس الجميع مارتي شوارتز قضى ما يقرب من عقد يحاول التكيف مع التحليل الأساسي في تداول الأسواق وهو أسلوب كان غير متوافق تماماً مع شخصيته وقد أدى ذلك إلى ربط غروره بأرائه السوقية المبنية على التحليل الأساسي متحدثاً عن هذه الفترة المبكرة قال شوارتز: "على الرغم من أنني كنت أكسب رواتب جيدة باستمرار، كنت ما زلت على وشك الإفلاس لأنني كنت أخسر المال باستمرار في السوق"

لم ينجح شوارتز إلا عندما انغمس في التحليل الفني فقد منحه التحليل الفني منهجية سمحت له بالخروج من الصفقات بسرعة عندما كان مخطئاً إذا خرج من صفقة خاسرة كان هناك دائماً العديد من الفرص الأخرى أمامه كما أوضح شوارتز: "من خلال تبني فلسفة أن الراجح دائماً أمامي لم يكن من المؤلم جداً أن أتكبد خسارة إذا ارتكبت خطأ فلا بأس" لقد وجد منهجية كانت تناسب بشكل أفضل مع شخصيته الفكرة هنا ليست أن التحليل الفني أفضل من التحليل الأساسي بل أن التحليل الفني كان المنهجية الأنسب لشوارتز بالنسبة للمتداولين الآخرين مثل جيم روجرز، قد يكون العكس صحيحاً

قد تتفاجأ بعدد الأشخاص الذين يهدرون الوقت والمال في محاولة تكيف شخصيتهم مع أسلوب تداول لا يناسبهم هناك متداولون لديهم مهارات فطرية في إنشاء أنظمة تداول مبرمجة تحقق أداءً جيداً في الأسواق لكنهم يشعرون بالحاجة للتدخل في صفقاتهم بشكل عشوائي وغالباً ما يتسببون في إفساد أنظمتهم هناك متداولون لديهم قدرة طبيعية على تحديد الاتجاهات طويلة الأجل في الأسواق لكنهم يشعرون بالملل من البقاء في مركز لفترة طويلة ثم يقومون بصفقات قصيرة الأجل تؤدي إلى خسارة المال الناس يجيدون باستمرار عن المنهجيات التي تناسب شخصياتهم ومهاراتهم

○ بول تيودور جونز

دعني أوضح ما أعنيه بالتداول وفقاً لشخصيتك من خلال مقارنة اثنين من المتداولين الذين أجريت معهم مقابلات الأول هو بول تيودور جونز أحد أعظم متداولي العقود الآجلة في عصرنا أجريت مقابلي مع جونز بعد حوالي نصف عام من انهيار سوق الأسهم في أكتوبر 1987 في ذلك الشهر الذي كان كارثياً بالنسبة للكثيرين حقق جونز عائداً مذهلاً بنسبة 62 بالمائة علاوة على ذلك كان قد حقق تقريباً خمسة أعوام متتالية من العوائد الثلاثية الرقم أقول "تقريباً" لأن أحد تلك الأعوام حقق فيها صندوقه ارتفاعاً بنسبة 99 بالمائة فقط

عندما رتبت لإجراء المقابلة مع جونز حدد وقتاً خلال ساعات التداول كنت قلقاً بعض الشيء بشأن هذا لأنني كنت أعلم أن جونز متداول نشط جداً بالتأكيد عندما تم اصطحابي إلى مكتبه كان يصيح أمراً في أحد الهواتف المتصلة مباشرة بأرضيات التداول كان هذا في الأيام التي سبقت التداول الإلكتروني عندما كانت العقود الآجلة تُتداول في الحفر على أرضيات البورصة

انتظرت حتى انتهى من تنفيذ أمره قبل أن أتحذّر شرحت له أنني لا أريد أن أقطع عليه التداول واقترحت أن نؤجل المقابلة حتى بعد إغلاق جميع الأسواق

أجاب جونز لا مشكلة هيا بنا

بينما كان يجيب على أسئلي كان جونز يراقب شاشات الأسعار الكبيرة المنتشرة في الغرفة بين الحين والآخر يصيح بأوامر إلى أرضية التداول بأسلوب محموم يعادل أسلوب لاعب تنس محترف يعيد الكرة بقوة: اشتر 300 عقد نفظ ديسمبر بالسعر الحالي هيا هيا هل نفذنا؟ حدث إليّ وخلال هذا الوقت كان أيضاً يرد على المكالمات الهاتفية ويتحدث إلى الموظفين الذين يدخلون مكتبه بمعلومات السوق والأسئلة

احتفظ بصورة بول تيودور جونز وهو يتداول في مكتبه في ذهنك بينما تلقي نظرة على متداول مختلف تماماً

○ جيل بليك

من المفارقات أن بليك بدأ يتداول في محاولة لإثبات لأحد زملائه أن الأسواق عشوائية وأنه كان يضيع وقته إذا اعتقد أنه يمكنه الاستفادة من توقيت السوق في ذلك الوقت كان بليك يعمل كمدير مالي لشركة وفي أحد الأيام أظهر له زميله خطأً أجراه يشير إلى أنه سيكون من الأفضل له الخروج من صندوق سندات البلدية الذي يمتلكه في أي وقت يبدأ فيه في الانخفاض والعودة إليه عندما يبدأ في الارتفاع وطلب منه النصيحة

كان بليك متشككاً فقال لصديقه لا أعتقد أن الأسواق تعمل بهذه الطريقة هل قرأت من قبل كتاب "المسار العشوائي في وول ستريت"؟ المشكلة هي أنك لا تمتلك بيانات كافية اجمع المزيد من البيانات وأراهن أنك ستجد أن هذا ليس شيئاً يمكنك جني المال منه على المدى الطويل

عندما حصل بليك على البيانات الإضافية اكتشف أن شكوكه الأولية لم تكن في محلها كان هناك بالفعل دليل على استمرار غير عشوائي في أسعار الصناديق علاوة على ذلك كلما أجرى المزيد من الأبحاث كلما كانت الأنماط غير

العشوائية في أسعار الصناديق أكثر وضوحاً أصبح بليك مقتنعاً جداً بوجود أنماط أسعار مرهقة لدرجة أنه استقال من وظيفته لكي يكرس وقته الكامل لأبحاث الأسعار وكما يصف بليك هذه الفترة المبكرة في مسيرته في التداول لقد كنت أعيش عملياً في المكتبة المحلية مستخرجاً سنوات من البيانات لمئات من صناديق الاستثمار المشتركة من خلال آلة الميكروفيلم اكتشف بليك أنماطاً ذات احتمالية عالية كانت مغرية جداً لدرجة أنه أخذ عدة قروض ثانية على منزله لزيادة رأسماله التداولي

كان سجل بليك مذهلاً في الاستمرارية قابلته بعد 12 عاماً من بدء مسيرته وكان قد حقق متوسط عائد بنسبة 45 بالمائة سنوياً خلال تلك الفترة مع أسوأ عام له محققاً ربحاً بنسبة 24 بالمائة مع جميع الأشهر إيجابية في الواقع لم يكن لديه سوى خمسة أشهر سلبية خلال تلك السنوات الاثنتي عشرة وكان لديه سلسلة من 65 شهراً متتالياً من الأرباح

على الرغم من مجاحه الكبير لم يكن لدى بليك أي رغبة في إنشاء شركة لإدارة الأموال أو التوسع إلى ما هو أبعد من عملية فردية كان يقوم بتداولاته من غرفة نومه في منزله ورفض عروضاً لإدارة الأموال باستثناء بعض حسابات الأصدقاء والعائلة

○ مقارنة بين جونز و بليك

قارن الآن بين جونز و بليك هل يمكنك أن تتخيل جونز يقضي أشهراً في المكتبة يتصفح الأسعار على الميكروفيلم ويتداول مرة واحدة في اليوم من غرفة نومه؟ أو هل يمكنك أن تتخيل بليك يتداول في البيئة الفوضوية التي يزدهر فيها جونز؟ هناك شيء مريب في هذه الصور فهي ببساطة لا تتناسب مع الجميع ولكن لقد نجح جونز و بليك بشكل مذهل لأنهما استخدمتا منهجيات تتوافق مع شخصياتهما ولكن لو اختارنا نهجاً غير متوافق مع طبيعتهما مثل منهجية الآخر لكانت النتائج مختلفة تماماً على الأرجح

إذا حاولت أن أعلمك ما أفعله ستفشل لأنك لست أنا إذا قضيت وقتاً معي ستلاحظ ما أفعله وربما تكتسب بعض العادات الجيدة لكن هناك الكثير من الأشياء التي سترغب في فعلها بشكل مختلف

الرسالة الأساسية هنا هي أن المتداولين يجب أن يجدوا منهجية تتناسب مع معتقداتهم ومواهبهم قد تكون المنهجية السليمة التي تحقق مجاحاً كبيراً لمتداول معين غير مناسبة وخاسرة لمتداول آخر عبر كولم أوشي أحد مديري الماكرو العالميين الذين قابلتهم بوضوح عن هذا المفهوم عندما سئل عما إذا كان يمكن تعليم مهارات التداول فقال إذا حاولت أن أعلمك ما أفعله ستفشل لأنك لست أنا إذا قضيت وقتاً معي ستلاحظ ما أفعله وربما تكتسب بعض العادات الجيدة لكن هناك الكثير من الأشياء التي سترغب في فعلها بشكل مختلف صديقي المقرب الذي جلس بجانبني لعدة سنوات يدير الآن الكثير من الأموال في صندوق تحوط آخر ويؤدي أداءً جيداً لكنه ليس مثلي ما تعلمه ليس أن يصبح مثلي لقد أصبح شيئاً آخر لقد أصبح هو

○ الشخصية وأنظمة التداول

فكرة أن استخدام منهجية تتناسب مع شخصيتك هو عنصر أساسي في تحقيق النجاح في التداول تفسر أيضاً لماذا يخسر معظم الناس المال عند استخدامهم لأنظمة تداول اشتروها لماذا يحدث ذلك؟ هل السبب هو أن معظم أنظمة التداول لا تعمل على البيانات التي لم تُستخدم في تطويرها؟ أنا لا أُلح إلى ذلك في الواقع ليس لدي أي فكرة عن النسبة المئوية لأنظمة التداول التي تُباع للجمهور والتي تقدم ميزة في السوق ولكن حتى إذا افترضت أن أكثر من 50 بالمئة من الأنظمة المباعة ستكون مرحة إذا تم تطبيقها كما هو مُحدد فسأظل أتوقع أن أكثر من 90 بالمئة من المشتريين لتلك الأنظمة سيخسرون المال عند تداولها

لماذا؟ لأن كل نظام تداول بغض النظر عن الاستراتيجية المستخدمة سيمر بفترة أداء ضعيف الآن إذا اشتريت نظاماً فإن هذا النظام بطبيعته لا علاقة له بشخصيتك أو معتقداتك في كثير من الحالات إن لم يكن معظمها لن تكون لديك حتى أي فكرة عن العوامل التي حرك إشارات النظام ونتيجة لذلك في المرة الأولى التي يمر فيها النظام بفترة سيئة لن يكون لديك الثقة الكافية للاستمرار في استخدامه وستتوقف عن التداول به لهذا السبب فإن معظم الناس الذين يشترون الأنظمة سينتهي بهم الأمر بالخسارة لأنهم سيتوقفون عن استخدام النظام عندما يمر بفترة سيئة ولن يكونوا موجودين عندما يتعافى النظام

”

شخصيتك في التداول تختلف عن أي متداول آخر
حتى وإن كانت شخصية مرشدك الخاص
بنقول في مصر كل شيخ وليه طريقه

شريف خورشيد

الفصل الرابع

الحاجة إلى ميزة

إدارة الأموال ليست كافية

هناك مقولة في وول ستريت تقول حتى نظام تداول ضعيف يمكن أن يحقق الربح بإدارة جيدة للأموال هل سمعت بهذه المقولة من قبل؟ حسناً إذا سمعت بها فانسها لأنها واحدة من أغبي ما قيل عن التداول إذا كنت تعتقد أن إدارة الأموال الجيدة يمكن أن تنفذ نظاماً أو منهجية ضعيفة أدعوك إلى الذهاب إلى كازينو والتوجه إلى طاولة الروليت واستخدام أفضل نظام لإدارة الأموال لديك في الرهان وانظر كيف ستسير الأمور معك في الواقع إذا سألت مئة عالم رياضيات السؤال التالي لدي 1000 دولار أرغب في المراهنة بها على الروليت ما هي أفضل استراتيجية رهان يجب أن أستخدمها؟ جميعهم سيعطونك نفس الإجابة ضع الـ 1000 دولار كاملة على اللون الأحمر أو الأسود أو على الأرقام الفردية أو الزوجية في دورة واحدة ثم سواء ربحت أو خسرت اترك الطاولة هذه الاستراتيجية في المراهنة ستمنحك أعلى احتمال للفوز في لعبة الروليت (هي بالمناسبة لعبة محرمة في ديننا الاسلامي)

بالطبع احتمالات فوزك ستكون أقل من 50 بالمئة بنسبة 47.37 بالمئة خديداً إذا كانت العجلة تحتوي على صفر مزدوج لكن سيكون حجم خسارتك أقل في دورة واحدة كلما لعبت أكثر زادت احتمالية الخسارة وإذا لعبت لفترة كافية فمن المؤكد رياضياً أنك ستخسر النقطة هنا هي أنه إذا لم تكن لديك ميزة وهذا يعني أن لديك حافة سلبية فإن أفضل استراتيجية لإدارة الأموال هي أن تراهن بكل شيء دفعة واحدة وهو المثال الأقصى لإدارة الأموال السيئة إدارة الأموال لن تنقذك إذا لم تكن لديك ميزة فهي مفيدة فقط في تقليل الخسائر والحفاظ على رأس المال إذا كنت تمتلك ميزة

" إذن إدارة الأموال ليست كافية يجب أن تكون لديك ميزة أيضاً امتلاك ميزة يعني أن لديك منهجية "

لا يوجد متداول واحد من قابلتهم في أي من كتب "سحرة السوق" عندما سُئل عن كيفية تحقيقه لما يفعله أعطى إجابة مثل أنظر إلى الشاشة وإذا كانت السندات تبدو جيدة اشتري بعضها لم يكن أي منهم يتداول بتلك العقلية العشوائية أو التلقائية جميعهم كانت لديهم منهجية محددة بعضهم كان يمكنه وصف منهجته بمصطلحات محددة تقريباً خطوة بخطوة والبعض الآخر وصف نهجه بمصطلحات أكثر عمومية ولكن كان واضحاً أن جميعهم لديهم منهجية محددة

إذن ما هي منهجيتك بالتحديد؟ إذا لم تستطع الإجابة عن هذا السؤال فأنت لست مستعداً للمخاطرة بأموالك في الأسواق وإذا كنت تستطيع الإجابة عن هذا السؤال فإن السؤال التالي هو هل توفر لك منهجيتك ميزة؟ إذا كنت غير متأكد من الإجابة فأنت مرة أخرى لست مستعداً للمخاطرة بأموالك في الأسواق المتداولون الناجحون واثقون من أن منهجيتهم تمنحهم ميزة

○ التميز وحده لا يكفي

تماماً كما أن إدارة الأموال غير كافية بدون ميزة فإن الميزة أيضاً غير كافية بدون إدارة الأموال أنت بحاجة إلى الاثنين معاً " مونروترات " الذي حقق واحداً من أفضل سجلات العوائد مقابل المخاطر على المدى الطويل لخص هذا المفهوم بشكل رائع عندما سألته عن قواعد التداول التي يلتزم بها أجاب وأكد من أنك تمتلك ميزة اعرف ما هي ميزتك واتباع قواعد صارمة لإدارة المخاطر لتحقيق الربح تحتاج إلى ميزة وتوظيف إدارة أموال جيدة إدارة الأموال الجيدة وحدها لن تزيد من ميزتك على الإطلاق إذا كانت استراتيجيتك سيئة ستظل تخسر المال بغض النظر عن مدى فعالية قواعد إدارة الأموال لديك ولكن إذا كان لديك نهج يحقق المال فإن إدارة الأموال قد تكون الفارق بين النجاح والفشل نستعرض جزء إدارة الأموال من هذه المعادلة في الفصل الثامن

”

لا يستطيع لاعب التنس أن يلعب بدون أدواته
اللازمة المضرب والكره
هكذا هو المتداول يجب أن يملك نظام تداول و
إدارة رأس المال

شريف خورشيد

الفصل الخامس

أهمية العمل الجاد

أجريت مقابلة مع مارتي شوارتز في المساء بعد يوم طويل من التداول كان في منتصف قيامه بتحليله اليومي للسوق استعداداً لليوم التالي كانت المقابلة طويلة وانتهينا في وقت متأخر وكان شوارتز مرهقاً بشكل واضح لكنه لم يكن على وشك إنهاء يومه كان لا يزال عليه إكمال روتين تحليله اليومي للسوق كما أوضح قائلاً:

"موقفي هو أنني دائماً أريد أن أكون أفضل استعداداً من الشخص الذي أتنافس معه والطريقة التي أجهز بها نفسي هي من خلال العمل كل ليلة"

كنت مندهشاً عندما اكتشفت أن العديد من المتداولين العظماء الذين قابلتهم كانوا مدمني عمل على الرغم من أنني يمكنني تقديم العديد من الأمثلة سنلقي نظرة على اثنين فقط من المتداولين الذين قابلتهم لإعطاء فكرة عن أخلاقيات العمل التي تميز المتداولين الناجحين للغاية

○ ديفيد شو

ديفيد شو هو مؤسس شركة D.E. Shaw التي تعد واحدة من أنجح شركات التداول الكمي في العالم جمع شو مجموعة من أذكى علماء الرياضيات والفيزياء وعلوم الكمبيوتر في البلاد لتطوير نماذج حاسوبية متعددة يمكنها مجتمعة استخراج أرباح ثابتة من الأسواق من خلال استغلال الفروق السعرية بين الأوراق المالية المختلفة الاستراتيجية بأكملها معقدة للغاية حيث تتداول آلاف الأدوات المالية بما في ذلك الأسهم والضمانات والخيارات والسندات القابلة للتحويل في جميع الأسواق العالمية الكبرى قد تعتقد أن إدارة هذه العملية الضخمة والإشراف على الأبحاث المستمرة لفريق كبير من العلماء الكميون ستكون أكثر من كافية لأي شخص ولكن يبدو أن ذلك لم يكن كافياً لديفيد شو

على مر السنين كانت شركته D.E. Shaw حاضنة وأطلقت العديد من الشركات الأخرى بما في ذلك Juno Online Services التي اندمجت لاحقاً في United Online وشركة تكنولوجيا مالية بيعت إلى Merrill Lynch وشركة وساطة عبر الإنترنت وعمليات صناعة السوق وغيرها بالإضافة إلى ذلك أصبح شو متورطاً بشكل كبير في الكيمياء الحيوية الحاسوبية حيث كان يتابع الأبحاث المتطورة ويقدم رأس المال الاستثماري لعدة شركات في هذا المجال لاحقاً تخلى شو عن إدارة شركته D.E. Shaw لفريق إداري ليتفرغ تماماً للبحث والتطوير في مجال الكيمياء الحيوية الحاسوبية وبالإضافة إلى كل هذه الأنشطة كان شو أيضاً عضواً في لجنة مستشاري الرئيس بيل كلينتون للعلوم والتكنولوجيا وترأس لجنة التكنولوجيا التعليمية من الصعب أن نتخيل كيف يمكن لشخص واحد القيام بكل هذا سألتني عما إذا كان يأخذ أي إجازات فأجاب ليس كثيراً عندما أخذ إجازة أجد أنني بحاجة إلى بضع ساعات من العمل كل يوم للحفاظ على سلامتي العقلية

○ جون بندر

جون بندر كان متداول خيارات بارعاً أدار أموالاً لصندوق كوانتم الخاص بجورج سوروس كما كان يتداول في صندوقه الخاص عندما أجريت معه مقابلة في عام 1999 كان صندوقه يحقق متوسط عائد سنوي مركب بنسبة 33 بالمئة مع تراجع أقصى قدره 6 بالمئة وفي العام التالي سجل صندوقه عائداً مذهلاً بنسبة 269 بالمئة حيث كانت صفقات الخيارات التي وضعها بندر تحسباً لقمة كبيرة في سوق الأسهم مرحلة للغاية أغلق بندر الصندوق في عام 2000 بسبب إصابته بتمدد في الأوعية الدموية الدماغية قضى العقد التالي في شراء مساحات شاسعة من غابات الأمازون المطيرة وإنشاء محمية للحياة البرية في كوستاريكا للأسف كان بندر يعاني من اضطراب ثنائي القطب وانتحر في عام 2010 خلال إحدى نوبات الاكتئاب

أثناء فترة التداول كان بندر نشطاً بشكل خاص في سوق الخيارات اليابانية ثم كان يسهر للتداول في أسواق الخيارات الأوروبية ويمتد يومه عادة إلى جلسة التداول الأمريكية كان من الطبيعي أن يقضي بندر ما يصل إلى 20 ساعة يومياً في التداول أذكر هذا المثال ليس كتوصية حول كيفية عيش حياتك ولكن كتوضيح للنوع من العمل الجاد المنتظر الذي كان يتبعه بعض من "سحرة السوق"

○ المفارقة

إليك الآن المفارقة لماذا ينجذب الكثير من الناس إلى التداول؟ لأنهم يعتقدون أنه طريقة سهلة لجني الكثير من المال ولكن الحقيقة هي أن الأشخاص الذين يحققون النجاح الحقيقي في التداول هم من يعملون جِد شديد هذا التناقض بين التصور والواقع فيما يتعلق بالنجاح في التداول والعمل يؤدي إلى المفارقة التالية

ستتفق معي أنه لا يوجد شخص عاقل قد يفكر في الدخول إلى مكتبة إذا استطاع أن يجد واحدة في هذه الأيام والتوجه إلى قسم الكتب الطبية والعثور على كتاب بعنوان تقنيات جراحة الدماغ ودرسه خلال عطلة نهاية الأسبوع ثم يذهب صباح الاثنين إلى غرفة عمليات في مستشفى معتقداً أنه مستعد لإجراء جراحة دماغية الكلمة المفتاحية هنا هي "عاقل" لا يوجد شخص عاقل يفكر بهذه الطريقة ومع ذلك كم عدد الأشخاص الذين تعرفهم يرون أنه لا يوجد شيء غير عادي في الذهاب إلى مكتبة والتوجه إلى قسم كتب الأعمال وشراء كتاب بعنوان كيف حققت مليون دولار في سوق الأسهم العام الماضي وقراءته خلال عطلة نهاية الأسبوع ثم صباح الاثنين يعتقدون أنهم قادرون على التفوق على المحترفين في السوق من خلال لعبتهم الخاصة

في الحالتين التفكير مشابه جداً ولكن بينما يبدو من الواضح أن التفكير في سيناريو جراحة الدماغ هو جنون لا يرى الكثيرون أي شيء غريب في طريقة التفكير في السيناريو الثاني لماذا هذا التناقض؟

حسناً هذه إحدى المفارقات التي أعتقد أن لها تفسيراً مرضياً التداول هو على الأرجح المهنة الوحيدة في العالم التي يمكن أن يكون فيها الشخص المبتدئ الذي لا يعرف شيئاً لديه فرصة بنسبة 50-50 لأن يكون على صواب في البداية لماذا؟ لأن هناك شيئين فقط يمكنك القيام بهما في التداول يمكنك الشراء أو البيع وباعتبار الاحتمالات سيكون هناك دائماً نسبة كبيرة من الأشخاص الذين يكونون على صواب أكثر من 50 بالمئة على الأقل في البداية

على سبيل المثال إذا قمت بتجربة إلقاء 10 عملات معدنية في الهواء على 1000 شخص فإن حوالي 30 بالمئة منهم سيحققون نتائج بظهور الصورة على 60 بالمئة أو أكثر من العملات في تجربة إلقاء العملة سيُدرك أولئك الذين حققوا هذه النتائج أن الأمر كان مجرد حظ وليس نتيجة لمهارة فطرية في إلقاء العملات لكن عندما يتعلق الأمر بالتداول فإن المتداولين الهواة الذين يكونون على صواب أكثر من 50 بالمئة من الوقت في بدايتهم سيعززون نجاحهم إلى مهاراتهم الفائقة في اتخاذ القرارات بدلاً من مجرد أن الأمر كان مسألة حظ حقيقة أن النجاح في التداول على المدى القصير يمكن تحقيقه بالخط الخالص تخدع الناس ليعتقدوا أن التداول أسهل بكثير مما هو عليه وتوهمهم بأنهم يمتلكون مهارات تداولية

هذا الوهم لا يمكن أن يحدث في أي مهنة أخرى إذا لم تكن قد تدرت كجراح فإن احتمالية نجاحك في إجراء جراحة دماغية هي صفر إذا لم تكن قد تعلمت العزف على الكمان فإن احتمالية وقوفك أمام الأوركسترا في نيويورك وعزف مقطوعة منفردة بنجاح هي صفر في أي مهنة تأخذها بعين الاعتبار احتمالات النجاح حتى على المدى القصير للمبتدئ غير المدرب هي صفر إنها مجرد صدفة في التداول أنك قد تحقق نجاحاً قصير المدى دون أن تعرف أي شيء وهذه الإمكانية تخدع الناس



التداول هو المهنة الوحيدة التي يمكن أن يحقق فيها المبتدئ نجاحاً على المدى القصير دون معرفة أي شيء وهذا النجاح المؤقت الناتج عن الحظ يخدع الناس ليعتقدوا أن التداول أسهل مما هو عليه ويدفعهم للاعتقاد بأنهم يمتلكون مهارات استثنائية في اتخاذ القرارات

شريف خورشيد

الفصل السادس

التداول الجيد يجب أن يكون بلا جهد

عند قراءة عنوان هذا الفصل قد تفكر "انتظر لحظة في الفصل الأخير قلت لنا إن التداول الناجح يتطلب الكثير من العمل الجاد والآن تقول إن التداول الجيد بلا جهد قرر ماذا تريد أيهما الصحيح؟"

العمل الجاد في التداول يأتي في التحضير أما عملية التداول الفعلية فيجب أن تكون بلا جهد لا يوجد تناقض هنا الفرق هو بين التحضير والتنفيذ العمل الجاد في التداول يأتي في التحضير أما عملية التداول الفعلية فيجب أن تكون بلا جهد

سأستخدم تشبيهاً بالجري تخيل شخصاً لا يتمتع بأي لياقة بدنية وكانت أطول مسافة يمشيها هي من الأريكة إلى الثلاجة وهو يحاول الجري لمسافة ميل في 10 دقائق الآن تخيل عداء عالمي يركض في ماراثون يجري ميلاً بعد الآخر بكل سهولة بوتيرة أقل من 5 دقائق لكل ميل من الذي يبذل المزيد من الجهد؟ ومن هو الأكثر نجاحاً؟ بوضوح العداء غير اللياقى يبذل جهداً أكبر ولكن العداء العالمي هو الأكثر نجاحاً لكن العداء العالمي لم يصل إلى هذا المستوى من الكفاءة بمجرد النهوض من الأريكة يوماً ما والذهاب في جولة قصيرة لقد كان يتدرب يجد لسنوات عديدة وبالتالي جاء العمل الجاد في التحضير ولكن عندما يؤدي أداءً ناجحاً تكون عملية الجري بلا جهد وسيؤدي أفضل سباقاته عندما يجري بلا جهد وينطبق نفس المفهوم على العديد من المجالات الأخرى الكتاب يحققون أفضل أعمالهم عندما يكون الكتابة بلا جهد الموسيقيون يؤدون أفضل عندما يكون العزف بلا جهد

تنطبق نفس المبادئ على التداول إذا كان التداول يسير بشكل جيد فسيبدو بلا جهد إذا لم يكن التداول يسير على ما يرام فلا يمكنك تصحيحه بالعمل الجاد إذا كنت تمر بفترة تداول سيئة يبدو فيها أن كل قرار تتخذه خطأ فإن بذل جهد أكبر لن يساعد بل ربما يجعل الأمور أسوأ يمكنك العمل بجد أكبر في إجراء المزيد من الأبحاث يمكنك العمل بجد أكبر في محاولة معرفة ما الذي يحدث بشكل خاطئ ولكن لا يمكنك العمل بجد أكبر في التداول إذا كنت خارج الإيقاع مع الأسواق فإن بذل جهد أكبر قد يزيد الأمور سوءاً إذن إذا لم يكن بذل جهد أكبر هو الحل للتعامل مع سلسلة الخسائر فما هو الحل؟ سنجيب على هذا السؤال في الفصل التالي

○ فلسفة و فن التداول

كانت هناك مقابلة أجريتها تمحورت حول فكرة أن التداول الجيد يكون بلا جهد لسوء الحظ لم أتمكن من تضمين هذه المقابلة في أحد كتبي دعني أشرح

يتساءل الناس في كثير من الأحيان كيف أحصل على موافقة المتداولين في كتبي لإجراء المقابلات أحد الأشياء التي أقوم بها لطمأنة المتداولين المحتملين هو أن أؤكد لهم أن لديهم فرصة لمراجعة الفصل المكتمل قبل أن أقدمه للناس وأخبرهم أيضاً أنني لن أستخدم الفصل إلا إذا وافقوا عليه أعتقد أن هذه الضمانات ليست مفيدة فقط في جعل المتداولين يوافقون على المشاركة ولكنها تساعد أيضاً في أن يكونوا أكثر انفتاحاً وصراحة في إجاباتهم على أسئلتى أنا متأكد أنه إذا لم يكن لدى المتداولين الذين أجريت معهم المقابلات سيطرة على العملية لكانوا قد قاموا

بمراقبة ذاتية لكل إجابة قبل أن يتم توثيقها في الكتاب على الرغم من أن وعدي بعدم نشر المقابلة دون الموافقة يخدم بعض الأغراض المفيدة إلا أنه قد يكون له آثار سلبية أحياناً يمكنني قضاء أسابيع في صقل 200 صفحة من النصوص الخام إلى فصل من 25 صفحة فقط ليرفض الشخص الذي أجريت معه المقابلة السماح لي باستخدامه ولحسن الحظ حدث ذلك مرتين فقط

في إحدى تلك المناسبات أجريت مقابلة غير تقليدية لكتاب *سحرة السوق/المجدد* كان نطاق المقابلة غير عادي حيث شمل موضوعات مثل الأحلام والتداول و*فلسفة* التداول كتبت كل شيء وأعتقد أن النتيجة النهائية كانت جيدة كما هو متفق عليه أرسلت الفصل المكتمل إلى المتداول لمراجعته والموافقة عليه بعد أسبوع تقريباً اتصل بي

قال قرأت المقابلة وكانت مثيرة للاهتمام شعرت بقدوم كلمة "لكن" وأكمل لكن لا يمكنك استخدامها تبين أنه قرر الدخول في عمل استشاري للشركات بشأن تحوط العملات وعين مدير أعمال لمساعدته في تطوير وتسويق الخدمة قرأ مدير الأعمال المقابلة ووجد كل هذه الأشياء عن الأحلام والتداول و*وزن* والتداول وقرر بسرعة أن هذا المحتوى لا يناسب الصورة التي يرغبون في تقديمها للشركات لا يمكن استخدام هذا قال مدير الأعمال وكرر المتداول نفس الشيء

حاولت إنقاذ شيء من الخسارة الوشيكة فقلت هناك جزء صغير أعتقد أن لديه رسالة مهمة جداً وسأكره أن أفقده فقط دعني أستخدم هذا الجزء ولن أذكر اسمك وافق ونتيجة لذلك يوجد فصل من صفحتين في *سحرة السوق* المجدد بعنوان *فلسفة* وفن التداول في هذا الفصل يسألني المتداول هل قرأت كتاب *فلسفة* وفن الرماية؟ فأجبت لا أعترف بأنني لم أقرأ هذا الكتاب

جوهر الفكرة هو أنه عليك أن تتعلم كيف تدع السهم أو العملة أو المنتج الذي تداول عليه يطلق نفسه في التداول كما في الرماية كلما كان جهد أو قوة أو توتر أو محاولة يكون الأمر خاطئاً الصفقة المثالية هي التي لا تتطلب أي جهد إذا كنت متداولاً ستدرك صحة كل كلمة

”

القناص الماهر لا يجري وراء فريسته بل ينتظرها في المكان والتوقيت المناسب هكذا هو المتداول عليه ان ينتظر الفرصة باقل جهد ممكن

شريف خورشيد

الفصل السابع

أسوأ و أفضل أوقات التداول

عندما تسير الأمور بشكل خاطئ

حسناً التداول الجيد يجب أن يكون بلا جهد ولكن ماذا تفعل عندما تمر بفترات طويلة يكون فيها التداول صعباً؟ كيف تتعامل مع الأوقات التي يبدو فيها أن كل شيء يسير بشكل خاطئ وتجد نفسك في خسائر متزايدة باستمرار؟ هذا السؤال ظهر في العديد من المقابلات حتى المتداولون العظماء قد يمرون بفترات خسارة محبطة وكان سحرة السوق متسقين جداً في النصائح التي قدموها حول كيفية التعامل مع هذه الفترات الصعبة من الخسارة لديهم توصيتان أساسيتان:

1. " قلل حجم تداولك " قال بول تيودور جونز "عندما أكون في حالة تداول سيئة أستمر في تقليل حجم مراكزي بهذه الطريقة سأكون أتداول بأصغر حجم عندما يكون أدائي هو الأسوأ" قدم " إد سيكوت " رائد التداول المنهجي في العقود الأجلة الذي حقق عوائد تراكمية مذهلة نصيحة ماثلة عندما سألته عما إذا كان قد احتفظ بعدة ملايين من الدولارات لتجنب تجربة جيسي ليفرمور (ليفرمور كان مضارباً شهيراً في أوائل القرن العشرين صنع وخسر عدة ثروات) أجاب سيكوتا أن البديل الأفضل هو "الاستمرار في تقليل المخاطر خلال فترات انخفاض الأسهم بهذه الطريقة ستقترب من أموالك الآمنة تدريجياً وستحصل على هبوط مالي وعاطفي سلس"

مارتي شوارتز سيقبل حجم تداولاته إلى خمس أو حتى عشر الحجم الطبيعي إذا واجه خسائر نهز ثقته قال شوارتز "بعد خسارة مدمرة دائماً أبدأ في التداول بحجم صغير وأحاول تحقيق أرباح صغيرة... وهذا ينجح" يتذكر شوارتز أنه بعد أن تكبد خسارة غير عادية بلغت 600,000 دولار في حسابه في 4 نوفمبر 1982 استجاب بتقليل حجم تداولاته بشكل كبير وحقق العديد من المكاسب الصغيرة وأنهى الشهر بخسارة قدرها 57,000 دولار فقط

راندي مكاي الذي حول 2000 دولار من رأس المال الأولي إلى عشرات الملايين من الأرباح بحلول الوقت الذي أجريت معه المقابلة بعد 20 عاماً هو أكثر تطرفاً في تقليل حجم مراكزه عندما يمر بفتره خسارة يقول "سأستمر في تقليل حجم تداولي طالما أنني أخسر" ويضيف "لقد انخفضت من التداول بـ 3000 عقد في الصفقة الواحدة إلى 10 عقود عندما كنت في حالة برودة ثم عدت مرة أخرى" اعتبر مكاي أن هذا التباين الجذري في حجم المراكز كان عنصراً أساسياً في نجاحه في التداول

2. " توقف عن التداول " في بعض الأحيان تقليل حجم التداول لا يكفي وأفضل حل لوقف التدهور هو ببساطة التوقف عن التداول كما أوضح مايكل ماركوس "أعتقد في النهاية أن الخسارة تولد المزيد من الخسارة عندما تبدأ في الخسارة فإنها تثير عناصر سلبية في نفسك مما يؤدي إلى التشاؤم... عندما أكون في سلسلة خسائر سيئة كنت أستطيع أن أقول لنفسى "أنت ببساطة لا تستطيع التداول بعد الآن"

ريتشارد دينيس الذي حول رأس مال قدره 400 دولار إلى ثروة قدرها البعض بنحو 200 مليون دولار في وقت مقابلتنا كان له وجهة نظر مائلة موضحاً أن الخسائر التي تتجاوز مستوى معيناً تؤثر سلباً على حكم التداول نصيحته المباشرة "عندما تتلقى الضربات المستمرة أخرج رأسك من المعركة"

إذا كنت في سلسلة خسائر فإن الحل الأفضل ليس في بذل جهد أكبر بل العكس تماماً توقف عن التداول خذ استراحة أو حتى إجازة وقم بتصفية جميع المراكز أو حمايتها بأوامر إيقاف قبل مغادرتك يمكن أن يساعد الانقطاع الجسدي في كسر دوامة الهبوط وفقدان الثقة التي قد تتطور خلال فترات الخسارة عندما تعود ابدأ بالتداول بحجم صغير وزده تدريجياً إذا عاد التداول إلى طبيعته وأصبح بلا جهد

" إذا كنت في سلسلة خسائر فإن الحل الأفضل ليس في بذل جهد أكبر بل العكس تماماً توقف عن التداول "

على الرغم من أن المتداولين يعرفون عندما يكونون في سلسلة خسائر إلا أنهم قد يكونون بطيئين في إدراك حجم المشكلة حتى تتجاوز الخسارة مستويات مقبولة يسمحون للخسائر بالتراكم دون تغيير أي شيء ثم فجأة يصدمون عندما يدركون حجم التراجع إحدى الطرق التي يمكن أن تساعد في التعرف على هذه الفترات الخاسرة المستمرة بشكل أسرع وفي الوقت المناسب لاتخاذ إجراءات تصحيحية قبل حدوث أضرار كبيرة هي تتبع رصيدك اليومي قدم ماركوس هذه النصيحة مشيراً إلى "إذا كان الاتجاه في رصيدك هابطاً فهذه إشارة لتقليل المخاطر وإعادة التقييم"

○ عندما تسير الأمور على ما يرام

على الجانب الآخر من فترات الخسائر المستمرة هناك أوقات تسير فيها الأمور بشكل رائع لدرجة يصعب تصديقها ومن الغريب أن هذه الأوقات تستدعي أيضاً التفكير في تقليل حجم التداول بعد فترة قوية من الأرباح سيقبل مارتي شوارتز أيضاً حجم تداولاته تماماً كما يفعل بعد خسائر كبيرة لأنه يلاحظ "أكبر خسائري كانت دائماً بعد أكبر أرباحي"

أنا متأكد أن العديد من المتداولين قد مروا بتجربة مشابهة غالباً ما تتبع أكبر التراجعات فترات يبدو فيها أن كل شيء يسير على ما يرام تماماً لماذا يوجد ميل لأن تتبع أسوأ الخسائر أفضل الفترات أداءً؟ أحد التفسيرات المحتملة هو أن فترات الفوز المتتالية تؤدي إلى التراخي والتراخي يؤدي إلى تداول غير دقيق في هذه الفترات التي تكون فيها المكاسب قوية يكون المتداول أقل احتمالاً للتفكير في ما قد يسير بشكل خاطئ خاصة في أسوأ السيناريوهات بالإضافة إلى ذلك فإن فترات الأداء الممتاز تكون أيضاً عادة فترات ذات تعرض مرتفع بشكل خاص الخلاصة هي: إذا كان محفظتك تحقق ارتفاعات جديدة تقريباً يومياً وجميع صفقاتك تعمل بشكل جيد فاحذر هذه هي الأوقات التي يجب فيها الحذر من التراخي والالتزام بمزيد من الحذر

الفصل الثامن

إدارة المخاطر

عندما سألت بول تيودور جونز عن أهم نصيحة يمكن أن يقدمها للمتداول العادي أجاب "لا تركز على جني المال ركز على حماية ما لديك"

يعتقد معظم المتداولين المبتدئين أن النجاح في التداول يعتمد بشكل أساسي على إيجاد طريقة رائعة للدخول في الصفقات لكن سحرة السوق الذين قابلتهم اتفقوا عمومًا على أن إدارة الأموال أو التحكم في المخاطر أكثر أهمية لنجاح التداول من منهجية اختيار الصفقات يمكنك أن تحقق أداءً جيدًا باستخدام طريقة دخول متوسطة أو بالكاد أفضل من العشوائية مع إدارة أموال جيدة ولكنك على الأرجح ستفلس في النهاية حتى مع أفضل استراتيجيات الدخول إذا كانت إدارة الأموال ضعيفة الحقيقة المؤسفة هي أن مقدار الاهتمام الذي يوليه معظم المتداولين المبتدئين لإدارة الأموال يكون عادة عكس أهميتها

لا تركز على جني المال ركز على حماية ما لديك " - بول تيودورجونز "

○ نقطة الانسحاب ومبدأ كوفنر

من المفيد النظر في كيفية تعامل سحرة السوق مع التحكم في المخاطر "مارتي شوارتز" قدم وصفًا موجزًا وفعالًا حول إدارة المخاطر نصيحة شوارتز ببساطة هي "اعرف نقطة الانسحاب الخاصة بك" لا أعرف ما إذا كان تعبير "قل انسحاب" لا يزال يستخدم اليوم ولكن عندما كان شوارتز وأنا أطفالًا كان قول "انسحاب" إشارة للاستسلام لإنهاء الألم إذا كان طفلان في شجار وكان أحدهما قد أمسك بالآخر وكان يطالبه بالاستسلام فقد كان يطلب منه قول "انسحاب" كإشارة للتخلي عن القتال لذلك ما يقوله شوارتز هو أنه قبل أن تقوم بوضع صفقة يجب أن تعرف النقطة التي ستستسلم فيها للسوق لأن الألم سيكون شديدًا جدًا

"بروس كوفنر" مؤسس شركة كاكستون أسوشيتيس كان واحدًا من أفضل متداولي الاقتصاد الكلي العالمي عندما قابلته كان يتداول لمدة 10 سنوات وحقق عائداً سنوياً مركباً مذهلاً بنسبة 87 بالمئة خلال تلك الفترة على الرغم من أن هذا النوع من العوائد من المستحيل الحفاظ عليه استمر في تحقيق أداء جيد لعقود تالية حتى تقاعده في عام 2011 تجربة تداول مبكرة حيث قام بمخاطرة متهورة جعلته يخسر نصف أرباحه المتراكمة في يوم واحد صدمت كوفنر وجعلته يحترم إدارة المخاطر مدى الحياة أحد المبادئ الأساسية لإدارة الأموال لدى كوفنر هو أنه قبل الدخول في أي صفقة كان يحدد مسبقاً نقطة الخروج بناءً على تقييمه للمكان الذي لا ينبغي أن يصل إليه السوق إذا كان خليه صحيحاً "هذه هي الطريقة الوحيدة التي أستطيع أن أنام بها" قال كوفنر "أعرف أين سأخرج قبل أن أدخل" لماذا من المهم جداً تحديد أين ستخرج قبل أن تدخل؟ لأن قبل دخول الصفقة هي آخر مرة تكون فيها موضوعياً بمجرد دخول الصفقة تفقد موضوعيتك مما يجعل من السهل التأجيل من خلال تبرير موقف خاسر من خلال اتخاذ قرار الخروج من الصفقة قبل الدخول يضمن كوفنر استراتيجية صارمة للتحكم في المخاطر ويزيل العاطفة من عملية إدارة الأموال

"أعرف أين سأخرج قبل أن أدخل" - بروس كوفنر

على المستوى الشخصي قاعدة كوفنر حول تحديد نقطة الخروج قبل الدخول تكمن في صميم صفقة أعتبرها نقطة التحول في انتقالي من متداول خاسر إلى متداول رابح ومن المفارقات أن هذه الصفقة التي أعتبرها واحدة من أفضل صفقاتي على الإطلاق كانت صفقة خاسرة في ذلك الوقت كنت قد قمت بعدة محاولات تداول سابقة وكل مرة كنت أبدأ بمبلغ صغير وأفقد غالباً لأنني كنت أسمح للخسائر على صفقة واحدة بأن تخرج عن السيطرة ثم أنتظر لفترة قبل أن أحاول مرة أخرى الصفقة الخاسمة التي غيرت كل شيء كانت تتعلق بالمارك الألماني الذي كان العملة الرئيسية في أوروبا قبل إطلاق اليورو كان المارك الألماني في نطاق تداول مطول تشكل بعد انخفاض طويل بناءً على تحليلي اعتقدت أن المارك الألماني كان يشكل قاعدة سعريّة رئيسية ذهبت للشراء ضمن النطاق متوقعاً حدوث اختراق صعودي وضعت أمر إيقاف بيع جيد التنفيذ تحت أدنى مستوى في منطقة التماسك فكرت أنه إذا كنت على حق فلا ينبغي أن ينخفض السوق إلى مستوى جديد بعد عدة أيام بدأ السوق في الانخفاض وتم إيقافني بخسارة صغيرة الشيء الرائع هو أنه بعد خروجي تسارع الانخفاض بشكل حاد في السابق كانت هذه الصفقة ستدمر حسابي ولكن بدلاً من ذلك تكبدت خسارة بسيطة فقط

إذا طُلب مني تقديم أهم نصيحة تداول وتم تقييدي باستخدام 10 كلمات فقط فإن ردي سيكون ما أعتبره مبدأ كوفنر "أعرف أين ستخرج قبل أن تدخل"

○ كيفية عدم وضع أوامر الوقف

أوامر الوقف أو نقاط الخروج المحددة مسبقاً للحد من الخسائر مثل تلك التي استخدمها "شوارتز وكوفنر" هي واحدة من أكثر الأدوات فعالية في إدارة المخاطر ومع ذلك يستخدم العديد من المتداولين أساليب خاطئة في وضع أوامر الوقف بحيث يمكن أن تجعل الأمر أسوأ "كولم أوشي" مدير صندوق حوط ناجح في لندن الذي أدار أموالاً لصالح سيتي جروب و بالياسني أسيت ماجمنت وجورج سوروس قبل أن يبدأ صندوقه الخاص "كومك كابيتال إل إل بي" تذكر كيف أن عملية وضع أوامر الوقف الخاطئة دمرت صفقته الأولى

كمتداول جديد في سيتي جروب قام أوشي بتحليل أساسي للاقتصاد البريطاني وقرر أن الزيادات في أسعار الفائدة التي كان السوق الآجل يتوقعها لن تحدث كان توقعه دقيقاً تماماً بعد ثلاثة أشهر لم تحدث أي زيادة في أسعار الفائدة وارتفعت أسعار العقود الآجلة لأسعار الفائدة قصيرة الأجل بمقدار 100 نقطة رغم أن أوشي كان محقاً تماماً إلا أنه خسر المال كيف تمكن أوشي من خسارة المال رغم أنه كان محقاً؟ المشكلة كانت في أن لديه فكرة طويلة الأجل عن أسعار الفائدة ولكنه تداول السوق بقيود مخاطرة قصيرة الأجل كان يُوقف من صفقاته بشكل مستمر بسبب تحركات سعريّة طفيفة لأنه كان يخشى الخسارة

علمته تلك الصفقة الأولى أن عليك أن تكون مستعداً لتحمل مخاطر كافية للسماح للصفقة بالعمل وصف أوشي كيفية وضع أوامر الوقف ثم قارن هذا النهج الموصى به بما يفعله العديد من المتداولين قال أوشي "أولاً عليك أن تقرر أين تكون مخطئاً هذا يحدد مستوى الوقف ثم تحسب مقدار الخسارة التي ترغب في تحملها على الفكرة أخيراً تقسم المبلغ الذي ترغب في خسارته على الخسارة لكل عقد حتى نقطة الوقف وهذا يحدد حجم مركزك" الخطأ

الأكثر شيوعاً الذي أراه هو أن الناس يفعلون العكس يبدأون بحجم المركز ثم يعرفون مستوى تحملهم للألم وهذا يحدد مكان وضع أمر الوقف

وضع أمر الوقف قريباً جداً من السعر يؤدي أيضاً إلى خسائر متعددة كما أوضح أووشي معلقاً على هؤلاء المتداولين "سيخرجون لأن أمر الوقف تم تفعيله وهم ملتزمون بالانضباط لكنهم بعد ذلك بوقت قصير سيرغبون في العودة لأنهم لا يعتقدون أنهم كانوا مخطئين هذا ما جعل متداولي ناسداك في عامي 2000 و2001 يخسرون الكثير من المال كانوا ملتزمين بالانضباط لذلك كانوا يغلقون مراكزهم بحلول نهاية اليوم ولكنهم استمروا في تكرار نفس الخطأ في التداول"

بشكل أساسي يقول أووشي إنه يجب عليك وضع أمر الوقف عند مستوى ينفي صحة فرضية التداول الخاصة بك وليس بناءً على مستوى تحملك للألم السوق لا يهتم بعتبة الألم الخاصة بك

○ خيار بديل لأوامر الوقف

على الرغم من أن أوامر الوقف يمكن أن تكون أداة لا تقدر بثمن لإدارة المخاطر إلا أن أحد عيوبها هو أن الصفقة قد تنعكس بعد تفعيل الوقف مما يترك المتداول بخسارة في مركز كان من الممكن أن يحقق ربحاً يمكن استخدام الخيارات كأداة بديلة لإدارة المخاطر لتجنب هذا السيناريو المحبط بتكلفة ثابتة محددة مسبقاً

على سبيل المثال لنفترض أن متداولاً يريد شراء سهم XYZ الذي يتم تداوله بسعر 24 دولاراً ومستعد لتحمل خسارة بحد أقصى 2 دولار الطريقة المباشرة هي شراء السهم ثم وضع أمر وقف وقائي عند 22 دولاراً بالطبع يمكن أن تتجاوز الخسارة 2 دولار إذا تم تنفيذ أمر الوقف تحت 22 دولاراً إذا انخفض السهم إلى 21.80 دولاراً ثم ارتد إلى 30 دولاراً سيظل المتداول يتكبد خسارة تقدر بحوالي 2 دولار لكل سهم على الرغم من صحة توقعه بشأن الاتجاه.

كبدل لاستخدام الوقف يمكن للمتداول أن يشتري على سبيل المثال خيار شراء مدته سنة بسعر 22 دولاراً على سهم XYZ في هذا المثال نفترض أن قسط الخيار هو 3 دولارات أو 1 دولار أكثر من مبلغ الخيار في النقود إذا انخفض السهم تحت 22 دولاراً وظل تحت هذا السعر عند انتهاء صلاحية الخيار فإن خسارة المتداول ستقتصر على قسط 3 دولارات المدفوع بغض النظر عن مدى انخفاض سعر السهم إذا ارتد السهم إلى 30 دولاراً عند انتهاء صلاحية الخيار فسيحقق المتداول ربحاً قدره 5 دولارات لكل سهم (الفرق بين سعر الإغلاق 30 دولاراً وسعر التنفيذ 22 دولاراً مطروحاً منه 3 دولارات قسط الخيار) في حين أن المتداول الذي استخدم أمر الوقف خسر 2 دولار لكل سهم فإن المتداول الذي اشترى الخيار حقق ربحاً قدره 5 دولارات لكل سهم

إذن هل من الأفضل التحكم في مخاطر المركز باستخدام أوامر الوقف أم باستخدام الخيارات التي في العملات؟ الجواب يعتمد على تفضيلات الفرد والسيولة المتاحة للخيارات وتكلفة الخيارات بالنسبة للسوق في وقت الصفقة الغرض هنا هو توضيح أن الخيارات في النقود قد تكون أداة أكثر جاذبية لإدارة المخاطر في بعض الظروف وبالنسبة لبعض المتداولين

○ إدارة المخاطر على مستوى المحفظة

صندوق BlueCrest الرائد الذي يديره "مايكل بلات" وهو صندوق متعدد المديرين مصمم للحفاظ على الخسائر في حدود ضيقة حقق عوائد سنوية تزيد عن 12 بالمائة على مدى 13 عاماً مع الحفاظ على الخفض أقصى تراجع في حقوق الملكية إلى أقل من 5 بالمائة كيف تمكن BlueCrest من تحقيق عوائد مكونة من رقمين على مدى فترة طويلة مع الحفاظ على هذا المستوى المنخفض من التراجع؟ الجواب يكمن بشكل أساسي في استراتيجية إدارة المخاطر للمحفظة التي تقيد بشدة مقدار الخسارة التي يمكن لكل مدير تحملها قبل سحب رأس المال

يبدأ كل عام جديد بصفحة بيضاء حيث يسمح لكل مدير بخسارة تصل إلى 3 بالمائة فقط قبل تخفيض حصته بنسبة 50 بالمائة إذا خسر المدير 3 بالمائة أخرى من الأصول المتبقية يتم سحب الحصة بالكامل لبقية العام هذه القواعد الصارمة للتحكم في المخاطر مصممة للحفاظ على خسارة المدير القصوى للعام أقل من 5 بالمائة

قد يعتقد البعض أن فرض هذه القيود الصارمة على الحد الأقصى المسموح به من الخسائر سيؤدي أيضاً إلى تقليل العوائد بشكل كبير فكيف تمكن الصندوق من تحقيق عوائد سنوية تزيد بمقدار مرتين ونصف على حجم أكبر تراجع في الأسهم على مدى الفترة بأكملها؟ السر هو أن قاعدة المخاطر 3 بالمائة/3 بالمائة تنطبق فقط على حصة المدير الابتدائية للسنة بينما تشجع قواعد التحكم في المخاطر لمديري الصندوق على توخي الحذر في البداية يمكن للمديرين تحمل مخاطر أكبر مع تراكم الأرباح أي أن المدير يمكنه أن يخاطر بنسبة 3 بالمائة الأصلية بالإضافة إلى أي أرباح متراكمة للسنة قبل أن يتم تفعيل تخفيض الحصة هذه البنية تضمن الحفاظ على رأس المال وفي نفس الوقت تبقي الفرصة مفتوحة لتحقيق أرباح أكبر

○ الخروج السريع عند الخطأ

سحرة السوق لديهم القدرة على الخروج بسرعة عندما يكونون مخطئين عندما أجريت مقابلة مع "ستيف كوهين" مؤسس SAC Capital وأحد أنجح المتداولين في العالم أخبرني عن صفقة كان مخطئاً فيها تماماً قال "قمت بالبيع عند سعر 169 دولاراً صدرت الأرباح وكانت مذهلة قمت بإغلاق مركزي عند سعر 187 دولاراً بعد إغلاق السوق الصفقة لم تعمل في اليوم التالي افتتح السهم عند 197 دولاراً لحسن الحظ أنني أغلقت الصفقة في تلك الليلة"

سألت كوهين عما إذا كان دائماً قادراً على التصرف بسرعة عندما يكون مخطئاً أجاب "يجب أن تكون قادراً على فعل ذلك هذه ليست لعبة مثالية أجمع إحصائيات عن المتداولين لدي أفضل متداول يحقق الربح بنسبة 63 بالمائة فقط معظم متداولي SAC يرحلون في نطاق 50 إلى 55 بالمائة فقط هذا يعني أنك ستكون مخطئاً كثيراً إذا كان الأمر كذلك يجب أن تتأكد من أن خسائرك صغيرة قدر الإمكان وأن أرباحك أكبر"

○ مآزق المتداول

إليك مآزق شائع يواجهه معظم المتداولين في مرحلة ما: لديك صفقة تسير ضدك لكنك لا تزال تؤمن بجودى هذه الصفقة من ناحية لا تريد أن تتفاهم الخسارة في مركزك ومن ناحية أخرى تخشى أنه بمجرد خروجك من الصفقة سيعكس السوق اتجاهه لصالحك هذا الصراع يمكن أن يشل المتداول ويدفعه للتوقف عن اتخاذ أي إجراء مما يؤدي إلى تراكم الخسائر

ستيف كوهين قدم نصيحة مفيدة حول كيفية التعامل مع هذا النوع من المواقف "إذا كان السوق يتحرك ضدك ولا تعرف السبب قلل نصف المركز يمكنك دائماً العودة للشراء مرة أخرى إذا فعلت ذلك مرتين تكون قد قللت ثلاثة أرباع مركزك وما تبقى لم يعد يمثل مشكلة كبيرة"

تحمل خسارة جزئية أسهل بكثير من تصفية المركز بالكامل ويوفر لك طريقة للتحرك بدلاً من التسويف ومع ذلك فإن معظم المتداولين سيقاومون فكرة التصفية الجزئية لماذا؟ لأن التصفية الجزئية تضمن تماماً أنك ستكون مخطئاً إذا عكس السوق اتجاهه كان لا ينبغي أن تصفي شيئاً وإذا استمر في التحرك ضدك كان يجب أن تصفي المركز بالكامل بغض النظر عما يحدث ستكون مخطئاً جزئياً الحاجة إلى أن تكون على صواب بنسبة 100٪ تمنع العديد من المتداولين من التفكير في التصفية الجزئية لكن لسوء الحظ محاولة أن تكون على صواب بنسبة 100٪ ينتهي الحال بالعديد من المتداولين إلى أن يكونوا مخطئين بنسبة 100٪ في المرة القادمة التي تجد نفسك متردداً بين تصفية مركز خاسر أو التمسك به تذكر أن هناك خياراً ثالثاً: التصفية الجزئية وهو بديل كما يشير كوهين يمكن استخدامه عدة مرات على نفس المركز

○ مايكل ماركوس

"عندما تكون في شك اخرج واحصل على ليلة نوم جيدة لقد فعلت ذلك مرات عديدة وفي اليوم التالي يصبح كل شيء واضحاً... بينما أنت داخل المركز لا يمكنك التفكير عندما تخرج ستستطيع التفكير بوضوح مرة أخرى"

يؤكد مايكل ماركوس أن الخروج من المركز هو أفضل وسيلة لاستعادة الوضوح عندما تكون مرتبكاً بشأن ما يجب فعله مع مركزك "عندما تكون في شك" يقول "اخرج واحصل على ليلة نوم جيدة لقد فعلت ذلك مرات عديدة وفي اليوم التالي يصبح كل شيء واضحاً... بينما أنت داخل المركز لا يمكنك التفكير عندما تخرج ستستطيع التفكير بوضوح مرة أخرى" ملاحظة ماركوس أن الوضوح يتحقق بشكل أفضل عندما تكون خارج الصفقة تعكس المنطق وراء نصيحة بروس كوفنر لتحديد نقطة الخروج قبل الدخول في الصفقة

○ سبب غير معروف لتجنب الخسائر الكبيرة

العواقب المباشرة للسماح لخسارة بالنمو لتصبح كبيرة جداً واضحة تماماً ومع ذلك هناك عاقبة أخرى أقل وضوحاً بكثير للخسائر الكبيرة يمكن أن يكون لها تأثير سلبي كبير على الأسهم الخسائر الكبيرة تعيق المتداول ذهنياً وتؤدي إلى ضياع فرص الفوز هذه الملاحظة عبر عنها مايكل بلات بطريقة ملونة عندما تحدث عن تأثير خسارة كبيرة "تشعر أنك غبي ولن تكون في مزاج للقيام بأي صفقات أخرى ثم يمر الفيل من أمامك بينما سلاحك غير جاهز من الدهش

كم يحدث هذا بشكل مزعج في هذه اللعبة تريد أن تكون موجوداً عندما تأتي الصفقة الكبيرة إنها قاعدة 20/80 في الحياة في التداول 80 بالمئة من أرباحك تأتي من 20 بالمئة من أفكارك"

○ ليست معقدة

إدارة الأموال لا تحتاج إلى أن تكون معقدة على الرغم من أن هناك كتباً كاملة مخصصة لموضوع إدارة الأموال أعتقد أن قاعدة بسيطة يمكن وصفها في جملة واحدة يمكن أن تأخذك إلى 90 بالمئة من النجاح لاري هايت المؤسس المشارك لشركة Mint Investment إحدى أكبر وأجبح الشركات الاستشارية لتداول السلع في الثمانينيات كان واضحاً جداً بشأن ما يعتقد أنه أهم عنصر في استراتيجية الشركة "القاعدة الأولى التي نعيش بها في Mint هي: لا تخاطر بأكثر من 1٪ من إجمالي رأس المال على أي صفقة" هذه هي إدارة الأموال الفعالة في جملة واحدة كما أوضح هايت "من خلال المخاطرة بنسبة 1٪ فقط لا أشعر بأي اهتمام بأي صفقة فردية" هذه القاعدة البسيطة تعمل لأنها تمنع أي صفقة سيئة واحدة من إحداث ضرر كبير قد تخسر المال في التداول لكنك لن تخرج من اللعبة بسبب صفقة أو عدد قليل من الصفقات السيئة التي يُسمح لها بتراكم الخسائر دون حدود وهي نتيجة مؤلمة مر بها العديد من المتداولين حتى أولئك الذين لديهم طرق دخول فعالة للصفقات

لا يوجد شيء سحري في حد 1٪ يمكنك استخدام 0.5٪ أو 2٪ أو أي رقم يناسب استراتيجيتك النقطة الأساسية هي أنه يوجد حد صارم للخسائر في كل صفقة ، إدارة الأموال الفعالة ليست مسألة معقدة بل مسألة انضباط حتى القواعد البسيطة للتحكم في المخاطر ستعمل بشكل جيد طالما لديك الانضباط اللازم لاتباعها

”
القاعدة الأولى:
لا تخسر المال
القاعدة الثانية:
لا تنس القاعدة الأولى

وارن بافيت

الفصل التاسع

الإنضباط

عندما سألت سحرة السوق ما الذي يميزهم عن غالبية المتداولين كان الرد الأكثر شيوعاً هو "الإنضباط" الآن الحاجة إلى الإنضباط هي واحدة من تلك النصائح التي ربما سمعتها كثيراً من قبل بحيث إذا ذكرتها هنا مرة أخرى ستتجاهلها القواعد ملة وتُنسى بسرعة بينما القصص لديها القدرة على جذب الاهتمام والبقاء في الذاكرة لذلك بدلاً من تكرار القاعدة حول أهمية الإنضباط في التداول سأروي لك قصة عن الإنضباط أمل أن تتذكرها في المرة القادمة التي تكون فيها على وشك التراخي في انضباطك في الأسواق قصتي المفضلة عن الإنضباط من المقابلات التي أجريتها تتعلق براندي مكاي وهو متداول ناجح بدأ مسيرته التجارية مع ظهور تداول العقود الآجلة للعمليات

○ فقدان الإنضباط لدى مكاي

بدأت مسيرة مكاي بشكل غير مشجع فقد رُسب في الكلية في عام 1968 بعد أن حصل على ست درجات رسوب بسبب غيابه في ذلك الوقت كانت حرب فيتنام في ذروتها وبعد فقدانه إعفائه الجامعي تم تجنيده في مشاة البحرية عندما عاد مكاي من فيتنام في عام 1970 ساعده شقيقه الذي كان وسيطاً في بورصة شيكاغو التجارية في الحصول على وظيفة كعداء في قاعة التداول كانت الوظيفة تسمح لمكاي بالعمل في الصباح وحضور الفصول الدراسية في الجامعة بعد الظهر والمساء

لم يكن لدى مكاي نية ليصبح متداولاً ولكن عندما كان على وشك إنهاء دراسته الجامعية في عام 1972 أطلقت بورصة شيكاغو التجارية فرعاً يسمى السوق النقدي الدولي لتداول العملات وفي محاولة لتوليد نشاط تداول في العقود الآجلة الجديدة للعملات منحت بورصة شيكاغو مقاعد مجانية في السوق النقدي الدولي لجميع الأعضاء الحاليين لم يكن شقيق مكاي بحاجة إلى المقعد في ذلك الوقت وسأل راندي إذا كان يرغب في استخدامه في تلك السنة الأولى لتداول العقود الآجلة للعملات كانت الأسواق غير نشطة إلى حد أن المتداولين في قاعة العملات كانوا يقضون وقتاً أطول في لعب الشطرنج أو الداما أو قراءة الصحف بدلاً من التداول اكتشف مكاي أنه يتمتع بموهبة في التداول كان ناجحاً في سنته الأولى ثم حقق أرباحاً أكبر في كل عام تال

وللتوضيح كان مكاي متداولاً منضبطاً للغاية ربما كان أفضل مثال على ذلك تجربته بعد خطة إنقاذ الدولار التي أعلنتها الرئيس كارتر في نوفمبر 1978 كان الدولار يتراجع بثبات أمام جميع العملات الرئيسية طوال العام وعندما أعلن عن خطة دعم الدولار في عطلة نهاية الأسبوع تفاجأت الأسواق وحدث فجوة هبوطية هائلة في أسعار العملات الأجنبية

في ذلك الوقت كان مكاي يحمل مراكز كبيرة في الجنيه الإسترليني صباح الاثنين افتتحت العقود الآجلة للجنيه الإسترليني عند الحد الأدنى وكان من الممكن التداول في سوق العملات بين البنوك الذي حرك إلى سعر توازني وتداول جرية قام مكاي بتصفية مركزه في الجنيه الإسترليني صباح الاثنين في سوق بين البنوك الذي كان يتداول عند 1800 نقطة أقل وهو ما يعادل ثلاثة حركات حد أدنى متتالية في العقود الآجلة

سألت مكاي "في الحالات الكارثية عندما يؤدي حدث إخباري مفاجئ إلى توقف العقود الآجلة عند الحد اليومي وينخفض السوق النقدي فوراً هل تجد أنه من الأفضل عمومًا الخروج فوراً بدلاً من الانتظار حتى تتداول العقود الآجلة جرية؟" رد مكاي على هذا السؤال أوضح موقفه من مسألة الانضباط "هناك مبدأ أتبعه يعني حتى من اتخاذ هذا القرار عندما أتأذى في السوق أخرج على الفور لا يهم أين يتداول السوق فقط أخرج لأنني أؤمن بأنه بمجرد أن تتأذى في السوق ستكون قراراتك أقل موضوعية بكثير مما هي عليه عندما تكون بحالة جيدة"

كانت تلك الصفقة أكبر خسارة لمكاي حتى تلك اللحظة حيث كلفته 1.5 مليون دولار سألته عن المشاعر التي شعر بها في ذلك الوقت لم يكن لدى مكاي أي ندم قال "طالما أنك في المركز تشعر بقلق كبير بمجرد أن تخرج تبدأ في نسيان الأمر إذا لم تستطع نسيانه لا يمكنك التداول"

○ انهيار في الانضباط

الآن دعونا ننتقل سريعاً إلى 10 سنوات لاحقاً إلى "الصفقة قبل الأخيرة" لمكاي في صفقته الأخيرة كان مكاي على وشك تحقيق هدفه في جني 50 مليون دولار في الأسواق كانت هذه الصفقة قبل الأخيرة تهدف إلى تقريب مكاي من هدفه حيث يستطيع بصفقة قوية أخرى تحقيق هدفه لكن الأمور لم تسير كما هو متوقع الصفقة تضمنت مركزاً كبيراً في الدولار الكندي كان العملة قد كسرت حاجز 80 سنناً النفسي وكان مكاي مقتنعاً بأن السوق سيرتفع أكثر مع تحرك السوق لصالحه أضاف مكاي إلى مراكزه حتى وصل إلى مركز طويل يبلغ 2000 عقد

في ذلك الوقت كان مكاي يبني منزلاً في جامايكا وكان يسافر هناك كل بضعة أسابيع للإشراف على البناء مساء الأحد قبل أن يسرع للذهاب إلى المطار ليلحق برحلته المتجهة إلى ميامي توقف مكاي للتحقق من شاشة الأسعار كان يهتم بمركز واحد فقط وهو الدولار الكندي نظر إلى الشاشة وصدّم للحظة كان الدولار الكندي منخفضاً 100 نقطة بالضبط كان متأخراً عن رحلته والليموزين تنتظره الدولار الكندي نادراً ما يتحرك 20 نقطة في الجلسة الليلية فما بالك بـ 100 نقطة فكر مكاي في أن هناك خطأ في التسعير وقرر أن السوق في الحقيقة لم يتغير وأن الرقم في خانة المئات كان خاطئاً بهذا التبرير في ذهنه هرع مكاي إلى المطار

اتضح أن التسعير في تلك الليلة لم يكن خطأً كان السوق منخفضاً 100 نقطة في ذلك الوقت و بحلول صباح اليوم التالي كان منخفضاً 150 نقطة عن إغلاق الجمعة في السوق النقدي ما حدث هو أنه مع اقتراب الانتخابات الكندية بشهر صدر استطلاع أظهر أن المرشح الليبرالي الذي كانت آراؤه متطرفة بما في ذلك دعمه لاستقلال كيبيك والذي كان يُعتقد أنه لا فرصة له في الفوز قد قلص الفجوة مع منافسه في ليلة وضحاها تحولت الانتخابات من نتيجة محسومة إلى معركة غير مؤكدة

لزيادة الطين بلة على الرغم من أن البناء كان قد اكتمل بما يكفي ليقوم مكاي في منزله الجديد إلا أن الهواتف لم تكن قد تم تركيبها بعد نحن نتحدث هنا عن زمن قبل الهواتف المحمولة لذلك كان على مكاي أن يقود سيارته إلى أقرب فندق وينتظر دوره لاستخدام الهاتف العمومي بحلول الوقت الذي تمكن فيه من الاتصال بمسؤول التداول كان مركز الدولار الكندي لديه منخفضاً بـ 3 ملايين دولار نظراً لأن السوق كان منخفضاً جداً بحلول ذلك الوقت خرج مكاي من حوالي 20 بالمئة فقط من مركزه ومع ذلك استمر الدولار الكندي في الانخفاض بعد بضعة أيام بلغت خسائره 7 ملايين دولار بمجرد أن أدرك حجم خسارته صرخ في مسؤول التداول "أخرجني من كل شيء"

إذن هنا لدينا متداول ذو خبرة ارتكب لحظة فقدان للانضباط بافتراض أن الانخفاض غير المتوقع في السعر كان بسبب تسعير خاطئ بدلاً من أن يكون حقيقياً وهو موقف أوجده قلقه من التأخر عن رحلته وكلفه 7 ملايين دولار من المدهش حقاً كيف أن السوق لن يسمح للمتداولين بالهروب حتى من لحظة فقدان للانضباط في المرة القادمة التي تجد فيها نفسك تميل إلى التراخي في الانضباط أو خرق إحدى قواعد التداول أو إدارة المخاطر الخاصة بك فكر في قصة مكاي

لا ينبغي أن يكون مفاجئاً أن المتداولين الناجحين بشكل كبير يتمتعون باستقلالية تحدث " ماكل ماركوس " عن الحاجة إلى الاستقلالية قائلاً "عليك أن تتبع نورك الخاص طالما التزمت بأسلوبك الخاص ستحصل على الجيد والسيئ في طريقك الخاصة عندما تحاول دمج أسلوب شخص آخر غالباً ما ينتهي بك الأمر بأسوأ ما في الأسلوبين"

○ قصة شخصية

وجدت في كثير من الأحيان أن الاستماع إلى نصائح وآراء الآخرين يمكن أن يكون ضاراً بصحة التداول لدي تجربة واحدة تبرز كأمثلة مثالية على ذلك عندما أمر بهذه القصة قد تظن أنني أعدتها قليلاً لتناسب مع السياق لأن الأحداث تبدو متناسقة تماماً ولكن يمكنني أن أؤكد لك أن كل الأحداث موصوفة بالضبط كما حدثت

بعد أن كتبت "سحرة السوق" كان أحد المتداولين الذين أجريت معهم مقابلة في ذلك الكتاب لن أذكر اسمه هنا يتصل بي بشكل دوري لمناقشة الأسواق في ذلك الوقت كنت بالإضافة إلى كوني مديراً لأبحاث العقود الآجلة أعمل أيضاً محللاً تقنياً لأسواق العقود الآجلة كان هذا المتداول مهتماً برأيي الفني حول الأسواق المختلفة كنت مرتباً لماذا يريد رأيي وهو متداول أفضل مني بكثير ربما كان يتصل حتى يعاكس آرائي في الأسواق وهذا كان منطقياً مثل أي تفسير آخر

في أحد الصباحات اتصل بي هذا المتداول وبدأ يمر على الأسواق ويسأل عن رأيي وعندما وصل إلى الين الياباني كان لدي رأي قوي حول هذا السوق "أعتقد أن الين سينخفض" قلت "لقد شهد السوق انخفاضاً حاداً تلاه تماسك ضيق جداً من خلال تجربتي عندما ترى هذا النمط المشترك فإن السوق عادة ما ينخفض مرة أخرى"

ثم استمر المتداول في إعطائي 58 سبباً لماذا كنت مخطئاً هذا المؤشر مبالغ فيه وذلك المؤشر مبالغ فيه وهكذا قلت "ربما تكون على حق إنه مجرد رأي"

حتى في ذلك الوقت قبل أكثر من 20 عاماً كنت أعرف بما يكفي لعدم الاستماع إلى آراء الآخرين لكن إليك ما حدث كان عليّ السفر إلى واشنطن العاصمة في ذلك اليوم وكنت سأغيب لعدة أيام كان لدي جدول مزدحم جداً وكنت أعلم أنني لن أتمكن من متابعة الأسواق فكرت في نفسي لم أكن جيداً في الآونة الأخيرة ولدي مركز مهم واحد فقط هل أريد حقاً أن أعارض أحد أفضل المتداولين الذين أعرفهم وها هو التبرير انتظر عندما لن أتمكن حتى من متابعة السوق؟ لذلك على عكس حكمي الأفضل ذهبت إلى مكتب التداول بعد ساعات التداول ووضعت أمراً لتصفية مركزي كان هذا تبريراً لأنني كان بإمكانني ببساطة وضع أمر وقف وقائي لم أكن بحاجة إلى مراقبة السوق بشكل دائم للحفاظ على المركز بحكمة

لن يفاجئك أن تعلم أنه عندما عدت من رحلتي بعد عدة أيام كان الين قد انخفض بمئات النقاط لكن هنا عليك أن تصدقني في نفس اليوم اتصل بي ذلك المتداول كنت فضولياً للغاية بشأن رأيه في الين الآن بعد أن انخفض بشكل حاد بشكل يتناقض تماماً مع رأيه في حديثنا الأخير لكنني لم أكن لأكون وقحاً لأطرح الموضوع لكنه قال "ما رأيك في الين؟" تظاهرت بالغباء وكأنني تذكرت للتو محادثتنا الأخيرة حول هذا السوق فقلت "آه نعم الين هل لا تزال في مركز شراء؟"

فصرخ عبر الهاتف "شراء؟ أنا في مركز بيع!"

الشاهد هو أنه إذا استمعت إلى آراء أي شخص آخر بغض النظر عن مدى مهارته أو ذكائه أضمن لك أن النتيجة ستكون سيئة لا يمكنك التقدم من خلال الاستماع إلى آراء الآخرين وكما يقول مايكل ماركوس "عليك أن تتبع نورك الخاص"

”

"لا تحاول اتباع الحشود أو الاستماع إلى ما
يقوله الآخرون في السوق. كن مستقلاً في
تفكيرك، وكن واثقاً في قراراتك "

وارن بافيت

الفصل الحادى عشر

الثقة

عندما سألت بول تيودور جونز عما إذا كان يحتفظ بأمواله في صناديقه الاستثمارية الخاصة أجاب "ثمانية وخمسون في المئة من صافي ثروتى مستثمرة في صناديقي الخاصة" لماذا هذا الجزء الكبير؟ لأنه كما قال بنفسه "أعتقد أن هذا هو المكان الأكثر أماناً في العالم لوضعها" هذا التعليق جاء من متداول في العقود الآجلة في نظر جونز كان الاحتفاظ بمعظم صافي ثروته في صندوقه الخاص للتداول في العقود الآجلة هو الاستثمار الأكثر أماناً الذي يمكنه القيام به ماذا يخبرك ذلك؟ يخبرك أنه يتمتع بنقطة هائلة في قدرته على إدارة الأموال

مونرو تروت متداول آخر في العقود الآجلة تجاوز بول تيودور جونز إذ أخبرني أنه يحتفظ بـ 95 في المئة من أمواله في صناديقه الخاصة بعض المتداولين كانوا واثقين إلى درجة أنهم استثمروا أكثر من 100 في المئة من صافي ثروتهم في استراتيجيتهم الخاصة في سنواته الأولى في التداول أخذ جيل بليك أربع رهونات عقارية إضافية متتالية على مدار ثلاث سنوات (ويمكن من ذلك لأن أسعار العقارات كانت ترتفع بسرعة) حتى يتمكن من زيادة حصته في التداول عندما سألته عما إذا كان يشعر بأي تردد بشأن الاقتراض من أجل التداول أجاب "لا لأن الاحتمالات كانت في صالحى بالطبع كان علي التغلب على الحكمة التقليدية إذا أخبرت شخصاً أنك تأخذ رهناً عقارياً إضافياً للتداول فإن الردود بالكاد تكون داعمة بعد فترة توقفت عن ذكر هذا التفصيل للآخرين"

معظم الناس سيرون النسبة الكبيرة من صافي ثروتهم التي يضعها هؤلاء المتداولون في حساباتهم الخاصة على أنها سلوك عالي المخاطر لكن هذا بالتأكيد ليس كيف رأى هؤلاء المتداولون الأمر على العكس كما تعكس تعليقاتهم وضعوا نسبة كبيرة من أصولهم في استراتيجياتهم الخاصة لأنهم اعتبروها استثماراً آمناً وهي وجهة نظر تعكس مستوى الثقة العالي الذي كان لديهم في نهجهم وقدرتهم على إدارة الأموال

في الواقع وجدت أن الثقة هي واحدة من السمات الأكثر ثباتاً التي أظهرها المتداولون الناجحون الذين أجريت معهم مقابلات

هذا الملاحظة تقود إلى سؤال حاسم: هل هؤلاء المتداولون ناجحون لأنهم واثقون أم أنهم واثقون لأنهم ناجحون؟ على الرغم من أنه من المستحيل الإجابة بشكل قاطع على هذه الأسئلة المتعلقة بالعلاقة بين السبب والنتيجة في كلا الاتجاهين أعتقد أن كلا الاتجاهين صحيحان بلا شك أن نجاحهم في التداول أدى إلى الثقة لكنني أعتقد أيضاً أن ثقتهم قادتهم إلى النجاح في التداول في الواقع وجدت أن الثقة هي واحدة من السمات الأكثر ثباتاً التي أظهرها المتداولون الناجحون الذين أجريت معهم مقابلات

إحدى الطرق لقياس ما إذا كنت ستنجح كمتداول هي ما إذا كنت واثقاً من أنك ستنجح وحدك يمكنك تحديد مستوى ثقتك كيف ستعرف أنك واثق بما يكفي للنجاح كمتداول؟ بناءً على المقابلات التي أجريتها كل ما يمكنني قوله هو أنك ستعرف عندما تصل إلى تلك المرحلة إذا كنت غير متأكد فأنت لم تصل بعد وتحتاج إلى أن تكون مدركاً لهذا النقص في الثقة المطلقة وتتحرك بحذر أكبر في الالتزام برأس المال الخطر إحدى العلامات المؤكدة على نقص الثقة هي طلب نصيحة الآخرين

الفصل الثاني عشر

الخسارة جزء من اللعبة

العلاقة بين الثقة وقبول الخسائر ترتبط فكرة أن الخسارة جزء من اللعبة بالثقة بشكل وثيق " ليندا راشكي " تمثل العقلية المرتبطة بهذه الفكرة كانت راشكي قد بدأت مسيرتها المهنية كمتداولة ناجحة في قاعة التداول لكن الإصابات التي تعرضت لها في حادث ركوب خيل أجبرتها على التخلي عن التداول في القاعة والانتقال للتداول من مكتب ورغم ذلك استمرت في تحقيق أرباح ثابتة كمتداولة من خارج قاعة التداول

في أحد أجزاء مقابلتنا قالت راشكي "لم تزعجني الخسارة أبداً لأنني كنت أعلم دائماً أنني سأعوضها سريعاً" قد يبدو هذا التعليق سطحيًا أو مليئًا بالغرور لكنه لا يتناسب أبداً مع شخصيتها لم تكن تتفاخر بتداولاتها فعلياً ما تقوله راشكي هو "لدي منهجية أعرف أنها ستريح على المدى الطويل وبين الحين والآخر ستكون هناك بعض الخسائر إذا خسرت الآن سأربح لاحقاً طالما أنني ألتزم بمنهجي وأستمر في فعل ما أفعله سأكون متقدمة" إنها تؤكد أن الخسارة جزء من العملية وأن المتداول يحتاج إلى فهم ذلك ليكون ناجحاً

إذا كنت تعلم أنك ربحت لعبة التداول قبل أن تبدأ فلن تكون هناك مشكلة في تقبل الخسارة لأنك تفهم أنها مجرد جزء من الطريق إلى الربح النهائي

"الدكتور فان ثارب" وهو عالم نفس جثي قابلته في "سحرة السوق". قام بتحليل الفرق بين المتداولين الفائزين والخاسرين وذكر الدكتور ثارب مجموعة من المعتقدات الأساسية التي يشترك فيها المتداولون الناجحون اثنين من هذه المعتقدات مرتبطان بشكل مباشر بموضوع هذا الفصل أولاً المتداولون الناجحون يؤمنون أنه لا بأس في خسارة المال في السوق ثانياً كانوا يعلمون أنهم فازوا في لعبة التداول قبل أن يبدؤوا إذا كنت تعلم أنك ربحت اللعبة قبل أن تبدأ فلن تكون هناك مشكلة في تقبل الخسارة لأنك تفهم أنها مجرد جزء من الطريق إلى الربح النهائي

○ التبرير للمتداول الخاسر

وصف مارتي شوارتز كيف أن انتقاله من متداول خاسر إلى متداول رابح تطلب منه تقبل أن الخسارة جزء من اللعبة قال "ما هو التبرير النهائي للمتداول الذي يحتفظ بمركز خاسر؟ سأخرج عندما أكون عند نقطة التعادل لماذا يعد الخروج عند نقطة التعادل مهماً؟ لأنه يحمي الأنا تمكنت من أن أصبح متداولاً ناجحاً عندما تمكنت من القول لا يهمني غروري الربح هو الأكثر أهمية"

إذا خرجت عند نقطة التعادل يمكنك القول "لم أكن مخطئاً لم أرتكب خطأ" هذا الاحتياج لعدم الاعتراف بالخطأ هو بالضبط السبب الذي يجعل الناس يخسرون المفارقة هي أن المتداولين الهواة يخسرون المال لأنهم يحاولون تجنب الخسارة المتداولون المحترفون على العكس يدركون أنهم بحاجة إلى تقبل الخسائر لتحقيق الفوز إنهم يفهمون أن تقبل الخسائر هو جزء لا يتجزأ من عملية التداول للفوز في التداول تحتاج إلى فهم أن الخسارة جزء من اللعبة

○ الأنواع الأربعة من التداولات

يعتقد معظم المتداولين أن هناك نوعين فقط من التداولات: التداولات الراجحة والتداولات الخاسرة لكن في الواقع هناك أربعة أنواع: تداولات راجحة وخاسرة بالإضافة إلى تداولات جيدة وتداولات سيئة لا تخلط بين مفاهيم التداولات الراجحة والخاسرة وبين التداولات الجيدة والسيئة يمكن أن يكون التداول الجيد خاسراً والتداول السيئ راجحاً التداول الجيد هو الذي يتبع عملية من المحتمل أن تكون مرحة إذا تكررت عدة مرات على الرغم من أنه يمكن أن يخسر في أي صفقة فردية

افترض أنني عرضت عليك رهاناً على قلب قطعة نقود تعلم أنها عادلة (قطعتك وأنت تقلبها) إذا ظهر الوجه تدفع لي 100 دولار وإذا ظهر النقش أدفع لك 200 دولار تقبل الرهان وتقلب القطعة وتظهر على الوجه هل كان ذلك رهاناً سيئاً؟ بالطبع لا كان رهاناً جيداً ولكنه خاسر ولكن إذا كررنا هذا الرهان عدة مرات ستجني ربحاً كبيراً وقبولك للرهان الأول كان قراراً صحيحاً حتى لو خسرت المال بنفس الطريقة فإن التداول الخاسر الذي يتماشى مع استراتيجية مرحة هو أيضاً تداول جيد لأنه إذا تكررت مثل هذه التداولات عدة مرات فإن العملية ستربح في المتوسط

التداول يعتمد على الاحتمالات حتى أفضل عمليات التداول ستخسر نسبة كبيرة من الوقت لا توجد طريقة لمعرفة مسبقاً أي عملية تداول فردية ستحقق ربحاً طالما أن التداول يتماشى مع عملية لديها ميزة إيجابية فإنه يعد تداولاً جيداً بغض النظر عما إذا كان راجحاً أو خاسراً لأن تكرار هذه التداولات سيؤدي في النهاية إلى الربح في المتوسط على العكس من ذلك فإن التداول الذي يتم كرهان هو تداول سيئ بغض النظر عما إذا كان راجحاً أو خاسراً لأنه على المدى الطويل ستخسر مثل هذه التداولات كرهان فإن ربحاً من ماكينة القمار لا يزال رهاناً سيئاً لأن تكرار هذا الرهان لديه احتمالية عالية لخسارة المال

○ الاستعداد للخسارة

لا يمكنك الفوز إذا لم تكن مستعداً للخسارة يقول بروس كوفنر إن أحد أهم الأشياء التي علمه إياها مايكل ماركوس هو "عليك أن تكون مستعداً لارتكاب الأخطاء بانتظام لا شيء خاطئ في ذلك ، علمني مايكل كيفية اتخاذ أفضل قراراتي والاعتراف بالخطأ ثم اتخاذ أفضل قرار آخر والاعتراف بالخطأ ثم اتخاذ القرار الثالث ومضاعفة الأموال"



الفصل الثالث عشر

الصبر

عندما سُئل توم بالدوين، الذي كان قبل ظهور التداول الإلكتروني أكبر متداول فردي في قاعة تداول سندات الخزانة، عن رأيه حول الخطأ الذي يرتكبه المتداول العادي، أجاب: "يتداولون بكثرة ولا يختارون الفرص بعناية كافية عندما يرون السوق يتحرك يرغبون في المشاركة في الحركة لذلك ينتهون بإجبار أنفسهم على التداول بدلاً من الانتظار بصبر الصبر هو سمة هامة يفتقر إليها الكثير من الناس"

○ حكمة عمرها قرن

ربما يكون أشهر كتاب كُتب عن التداول هو "ذكريات مشغل الأسهم" لإدوين ليفيفر، والذي نُشر في عام 1923 وما زال ذا صلة ملحوظة حتى بعد مرور 90 عاماً الكتاب هو سرد خيالي لحياة التداول الخاصة ببطل الرواية الذي يُعتقد على نطاق واسع أنه جيسي ليفرمور يعكس الكتاب بدقة عقلية المتداول لدرجة أنني أتذكر عندما قرأته لأول مرة منذ 35 عاماً كان الكثيرون يعتقدون خطأً أن إدوين ليفيفر هو اسم مستعار لجيسي ليفرمور

"هناك الأحقق البسيط الذي يفعل الشيء الخطأ في كل وقت وفي كل مكان ولكن هناك أحقق وول ستريت الذي يعتقد أنه يجب عليه التداول طوال الوقت"

من كتاب "ذكريات مشغل الأسهم" لإدوين ليفيفر

في الكتاب يذكر الراوي: "هناك الأحقق البسيط الذي يفعل الشيء الخطأ في كل وقت وفي كل مكان ولكن هناك أحقق وول ستريت الذي يعتقد أنه يجب عليه التداول طوال الوقت" وفي مكان آخر يشرح أسباب رغبة المتداولين في التداول كل يوم والنتائج المترتبة على هذه العقلية "الرغبة في العمل المستمر بغض النظر عن الظروف الأساسية هي المسؤولة عن العديد من الخسائر في وول ستريت حتى بين المحترفين الذين يشعرون أنهم يجب أن يكسبوا المال كل يوم وكأنهم يعملون مقابل أجر ثابت" الرسالة واضحة: عليك أن تتحلى بالصبر وتنتظر الفرص الحقيقية وتقاوم إغراء التداول طوال الوقت

○ سيد الصبر

عندما أجريت مقابلة مع مايكل ماركوس أنشار إلى إد سيكوتا باعتباره الشخص الأكثر تأثيراً في تحويله إلى متداول ناجح كان سيكوتا من الرواد في التداول المنهجي للعقود الآجلة وحقق عوائد مركبة مذهلة بدأ أحد حساباته في عام 1972 بمبلغ 5000 دولار وزاد بنسبة 250000 في المائة بحلول الوقت الذي قابلت فيه سيكوتا في عام 1988

إحدى أهم الدروس التي تعلمها ماركوس من سيكوتا كانت الصبر يتذكر ماركوس قائلاً: "في إحدى المرات كان إد في مركز بيع على الفضة واستمر السوق في الانخفاض نصف بنس في اليوم بنس في اليوم بينما كان الجميع متفائلين

يتحدثون عن سبب ارتفاع الفضة لأنها رخيصة جداً ولكن إِد بقي في مركز البيع وقال 'الاجتهاب هابط وسأظل في مركز البيع حتى يتغير الاجتهاب' تعلمت منه الصبر في كيفية اتباع الاجتهاب"

عندما قابلت سيكوتا فوجئت بعدم وجود جهاز عرض الأسعار على مكتبه فسألته عن ذلك فأجاب سيكوتا بتهكم "امتلاك جهاز عرض الأسعار يشبه امتلاك آلة قمار على مكتبك ستنتهي بإطعامها طوال اليوم" كان سيكوتا يحصل على بيانات الأسعار بعد إغلاق السوق كل يوم كانت أنظمتها تمنحه إشارات تداول عندما تتوفر شروط الصفقة بناءً على بيانات الأسعار اليومية لم يكن سيكوتا يرغب حتى في معرفة تقلبات السوق اليومية لأنها قد تغريه بالتداول أكثر من اللازم وفقاً لطريقته كانت مخاطر متابعة كل حركة في السوق ثنائية: قد تؤدي إلى الإفراط في التداول وزيادة احتمالات التصفية المبكرة للمراكز الجيدة بسبب تحركات غير مهمة

○ قوة عدم القيام بأي شيء

الفكرة الأساسية هي أنه يجب عليك الانتظار لفرص التداول وتجنب الرغبة الطبيعية في التداول بشكل متكرر. شدد جيم روجرز على أهمية التداول فقط عندما تكون لديك قناعات قوية جداً. قال: "واحدة من أفضل القواعد التي يمكن لأي شخص تعلمها عن الاستثمار هي ألا تفعل شيئاً على الإطلاق ما لم يكن هناك شيء يستحق الفعل".

عندما سألته إن كان عليه دائماً أن تكون جميع الظروف مناسبة قبل اتخاذ مركز أو ما إذا كان قد يفتح صفقة بناءً على حدس حركة سعر وشيكة. أجاب: "ما وصفته هو أسرع طريقة نحو الإفلاس. أنا فقط أنتظر حتى تكون هناك أموال ملقاة في الزاوية وكل ما علي فعله هو الذهاب وأخذها." بعبارة أخرى. حتى تصبح الصفقة واضحة جداً وكأنها مثل جمع الأموال من الأرض. فهو لا يفعل شيئاً. الانتظار لثل هذه الفرص المثالية يتطلب الصبر لتمير الكثير من الصفقات غير المثلى دون المشاركة فيها.

كما أشار جويل جرينبلات. مدير صندوق التحوط جوثام كابيتال. إلى فكرة أنك لا تحتاج للتداول باستمرار. خلال فترة إدارة صندوقه التي استمرت 10 سنوات (1985-1994). حقق عائداً سنوياً مركباً بلغ 50%. (قبل رسوم الحوافز) وكانت أسوأ سنة له إيجابية بنسبة 28.5%. أغلق جرينبلات جوثام كابيتال لأن حجم الأصول قد نما لدرجة تعوق العوائد. بعد فترة من التداول برأس ماله الخاص. عاد إلى إدارة الأموال باستخدام استراتيجيات قائمة على القيمة يمكن أن تستوعب المزيد من رأس المال.

" لا توجد ضربات محسوبة في وول ستريت " -وارن بافيت

كهاو. قام " جرينبلات" بتدريس دورة في كلية كولومبيا للأعمال لسنوات عديدة في مقابلتنا. تحدث عن النصيحة التي يقدمها لطلابه عندما يسألونه عن التعامل مع الشركات التي يصعب توقع أرباحها المستقبلية بسبب التغيرات التكنولوجية السريعة أو المنتجات الجديدة أو عوامل أخرى. وهو معجب كبير بوارن بافيت واستشهد بأحد أقواله عندما نصح طلابه حول كيفية التعامل مع هذه المواقف الاستثمارية الغامضة: "أخبرهم بتجاوز هذه الشركة والعثور على شركة يمكنهم خليلها. من المهم جداً أن تعرف ما لا تعرفه. كما يقول وارن بافيت. 'لا توجد

ضربات محسوبة في وول ستريت! يمكنك مشاهدة العديد من العروض كما تريد ولا تضرب إلا عندما تكون الظروف كلها في صالحك".

قال كلود ديبوسي: "الموسيقى هي المساحة بين النوتات." يمكن القول أيضاً إن التداول الناجح هو المساحة بين الصفقات. كما أن النوتات غير المعزوفة مهمة في الموسيقى. فإن الصفقات غير المتخذة مهمة في النجاح في التداول. كيفين دالي، المتداول الذي أجريت معه مقابلة في "سحرة سوق صناديق التحوط"، يقدم مثالاً مثاليًا على هذا المبدأ. تقنياً، يعتبر دالي مديراً للأسهم الطويلة/القصيرة، لكن إجمالي مركزه القصير صغير جداً وغالباً ما يقاس بنسب فردية من الأصول تحت الإدارة. في هذا المعنى، هو أقرب إلى مدير للأسهم الطويلة فقط.

أطلق دالي صندوقه في أواخر عام 1999، قبل حوالي نصف عام من قمة السوق الكبرى في أوائل عام 2000. من الواضح أن هذا كان توقيتاً غير مؤاتٍ لمدير يتكون محافظته في الأساس من الأسهم الطويلة. ومع ذلك، على الرغم من هذا التوقيت غير المناسب، تمكن دالي من تحقيق عائد إجمالي بنسبة 87.2% خلال فترة 11 عاماً حيث ارتفع مؤشر راسل 2000 بنسبة 68% فقط وانخفض مؤشر S&P 500 بنسبة 9%.

كيف تمكن دالي من تحقيق هذه العوائد القوية خلال فترة من الركود في أسعار الأسهم رغم أن محافظته كانت تعتمد بشكل رئيسي على الأسهم الطويلة؟ جزء من الإجابة هو أنه كان جيداً في اختيار الأسهم التي تفوقت على المؤشرات. لكن ربما كان العامل الأكثر أهمية في تفسير تفوق دالي هو أنه كان لديه الانضباط للبقاء في النقد إلى حد كبير خلال البيئات السوقية السلبية. ما سمح له بتجنب التراجع الكبير خلال سوقين هابطين رئيسيين. خلال فترة شهدت فيها S&P 500 انخفاضين منفصلين بنسبة تقارب 50% من قيمتها، كان أكبر تراجع لدالي فقط 10%. المفتاح هو أنه من خلال تجنب الخسائر الكبيرة بعدم التداول، تمكن دالي من زيادة عوائده التراكمية بشكل كبير. تحقيق هذا النجاح تطلب الحفاظ على تعرض منخفض جداً للسوق خلال معظم فترة السوق الهابطة الممتدة من 2000 إلى 2002، ففكر في مقدار الصبر الذي تطلبه ذلك. كان صبر دالي والصفقات التي لم يتخذها هما ما صنع الفرق.

مارك وينشتاين، أحد المتداولين الذين أجريت معهم مقابلة في كتاب "سحرة السوق"، استخدم تشبيهاً من ملكة الحيوان لتوضيح العلاقة بين الصبر والتداول الجيد: "أنا لا أخسر كثيراً في تداولاتي لأنني أنتظر اللحظة المناسبة تماماً... مثل الفهد، الذي يمكنه أن يصطاد أي حيوان في السهول، لكنه ينتظر حتى يتأكد تماماً من قدرته على الإمساك بفريسته. قد يختبئ في الأدغال لمدة أسبوع، ينتظر اللحظة المناسبة تماماً. ينتظر ظلياً صغيراً وليس أي ظبي فقط. بل يفضل أن يكون مريضاً وعاجزاً. عندها فقط، عندما يكون متأكدًا تماماً من أن الفريسة لن تفلت، يهاجم. هذا بالنسبة لي هو جوهر التداول المهني".

كما توضح الأمثلة السابقة، فإن سحرة السوق ينتظرون بصبر دون القيام بشيء حتى تظهر فرصة تداول مقنعة بما يكفي. الدرس هنا هو أنه إذا لم تكن الظروف مناسبة أو لم يكن العائد مقابل المخاطرة جيداً بما يكفي، فلا تفعل شيئاً. احذر من اتخاذ صفقات مشكوك فيها بدافع نفاذ الصبر.

عدم القيام بأي شيء أصعب مما يبدو لأنه يتطلب مقاومة النزعة البشرية الطبيعية للتداول بشكل متكرر. نتيجة للطبيعة الإدمانية للتداول، أوضح ويليام إكهاردت، المتداول الناجح على المدى الطويل والشريك السابق لريتشارد دينيس، الذي درب مجموعة من مديري الصناديق المعروفة باسم السلاحف، سبب إدمان التداول: "عندما قارن علماء

النفس السلوكي النسبي بين إدمان جداول التعزيز المختلفة. وجدوا أن التعزيز المتقطع، سواء الإيجابي أو السلبي الموزع بشكل عشوائي (على سبيل المثال، الجرذ لا يعرف ما إذا كان سيحصل على المتعة أو الألم عند الضغط على الزر). هو البديل الأكثر إدماناً على الإطلاق. أكثر إدماناً من التعزيز الإيجابي فقط".

○ حكمة الانتظار

الصبر ليس ضرورياً فقط عند الدخول في صفقة بل هو أيضاً أمر حاسم عند الخروج منها وكما ورد في كتاب "ذكريات مضارب في سوق الأسهم - Reminiscences of a Stock Operator" لم يكن التفكير هو الذي جلب لي المال الكبير دائماً كان الانتظار هل فهمت الانتظار بصبر ليس من الصعب أن تكون محقاً في السوق دائماً ما تجد الكثير من المتفائلين الأوائل في الأسواق الصاعدة والمتشائمين الأوائل في الأسواق الهابطة لقد عرفت الكثير من الرجال الذين كانوا على حق في الوقت المناسب تماماً لكنهم لم يحققوا أموالاً حقيقية من ذلك الرجال الذين يمكنهم أن يكونوا على حق ويبقون صابرين هم نادرون"

موضوع ما أسميه "أهمية الانتظار" ظهر أيضاً في بعض مقابلاتي أحد المؤيدين البارزين لهذا المفهوم كان "ويليام إكهاردت" الذي أشار إلى أن القول المأثور "لا يمكن أن تخسر إذا أخذت ربحاً" هو واحد من أكثر الأقوال الخاطئة عن التداول قال إكهاردت "هذا بالضبط كيف يخسر العديد من المتداولين" ويشرح أن المشكلة تكمن في أن الطبيعة البشرية تسعى إلى تعظيم فرصة الربح بدلاً من الربح نفسه يعتقد إكهاردت أن الرغبة في زيادة عدد الصفقات الراجعة تعمل ضد التداول عن طريق تشجيع التصفية المبكرة للصفقات الجيدة وبهذا الحاجة إلى ضمان أن تكون الصفقة راجحة تدفع المتداولين إلى التخلي عن الكثير من الأرباح المتوقعة مما يقلل بشكل كبير من مكاسبهم الإجمالية في سبيل زيادة نسبة الصفقات الراجعة وهو هدف ضار وغير مفيد وكما يقول إكهاردت "نسبة النجاح في الصفقات هي أقل الإحصائيات أهمية وقد تكون حتى عكس الأداء" الرسالة هنا هي أنه بغض النظر عن منهجيتك أو الإطار الزمني لتداولاتك يجب عليك السماح للصفقات الجيدة بالعمل حتى تحقق نتائجها المعقولة إذا كنت ترغب في تغطية الخسائر وترك هامش جيد من الأرباح كما قال ماركوس بشكل موجز "إذا لم تبق مع الفائزين فلن تتمكن من تعويض الخاسرين" | باختصار الصبر هو سمة حاسمة للمتداول سواء عند الدخول أو الخروج من الصفقات



الفصل الرابع عشر

عدم الولاء

الولاء صفة جيدة في العائلة والأصدقاء والحيوانات الأليفة لكنها ليست كذلك في التداول بالنسبة للمتداول الولاء يعد صفة سيئة للغاية لأن الولاء لرأي أو موقف معين يمكن أن يكون كارثياً في التداول. غياب الولاء يعني المرونة وهي القدرة على تغيير رأيك بالكامل عند الضرورة هذه هي الصفة التي يشير إليها مايكل ماركوس عندما سئل عما يجعله مختلفاً عن معظم المتداولين كما يوضح ماركوس "أنا متفتح الذهن للغاية وأستطيع تقبل المعلومات التي يصعب قبولها عاطفياً عندما يتحرك السوق عكس توقعاتي كنت دائماً قادراً على القول لقد كنت أمل في تحقيق الكثير من المال من هذا الموقف لكنه لا يعمل لذا سأخرج"

"السوق كان يخبرني أنني كنت مخطئاً"

في أبريل 2009 بعد الانهيار المالي الذي حدث في أواخر عام 2008 وأوائل 2009 كان كولم أوشيا لا يزال متشائماً بشأن الأسواق وملتزمًا وفقاً لذلك ولكن كما يقول أوشيا "السوق كان يخبرني أنني كنت مخطئاً" وصف أوشيا طريقة تفكيره في ذلك الوقت "الصين تتحسن أسعار المعادن ترتفع والدولار الأسترالي يتحرك صعوداً ماذا يخبرني ذلك؟ هناك تعافٍ في مكان ما في العالم لذا لا يمكنني التمسك بفكرة أن العالم كله في حالة سيئة ما الفرضية التي قد تناسب مع التطورات الفعلية؟ يبدو أن آسيا على ما يرام الآن السيناريو الذي يناسب هو انتعاش تقوده آسيا"

بعد أن أدرك أن رؤيته الأساسية الرئيسية كانت خاطئة خلى أوشيا عنها التمسك بتوقعاته الأصلية للسوق كان سيكون كارثياً حيث انطلقت أسواق الأسهم والسلع في ارتفاع استمر لعدة سنوات وبدلاً من ذلك وبفضل المرونة التي مكنته من إدراك خطأ وجهة نظره الأصلية وقام بعكس اتجاهه استطاع أوشيا تحقيق عام مربح رغم أن توقعاته الأصلية للسوق كانت خاطئة تماماً

يشير أوشيا إلى جورج سوروس كنموذج للمرونة "جورج سوروس" كما يقول "هو أقل شخص شعرت أنه يحمل أي ندم بما قابلته على الإطلاق ليس لديه أي ارتباط عاطفي بفكرة ما عندما يكون التداول خاطئاً يقطعه ويمضي قدماً ليقوم بشيء آخر أتذكر مرة كان لديه مركز كبير في العملات الأجنبية وحقق منه حوالي 250 مليون دولار في يوم واحد وقد تحدث في الصحافة المالية عن هذا المركز بدا وكأنه رأي استراتيجي رئيسي لديه لكن بعد أن اتجه السوق في الاتجاه المعاكس اختفى المركز ببساطة لقد انتهى"

○ جونز يغير مساره

أجريت مقابلة مع بول تيودور جونز خلال زيارتي متتاليتين بفارق حوالي أسبوعين في المقابلة الأولى كان جونز متشائماً للغاية بشأن سوق الأسهم وقام ببيع مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بشكل كبير أما في زيارتي الثانية فقد تغيرت وجهة نظره بشأن سوق الأسهم بشكل كبير فشل السوق في مواصلة الانخفاض كما كان يتوقع أقنع جونز بأنه كان مخطئاً حيث قال جزم خلال زيارتي الثانية "هذا السوق قد تم بيعه بالكامل" لم يكتف جونز فقط بالتخلي عن مركزه القصير الأصلي بل قام أيضاً بالشراء استناداً إلى الأدلة التي أثبتت أن توقعاته الأصلية كانت خاطئة هذا التحول

الكامل في فترة زمنية قصيرة هو مثال على المرونة الشديدة التي تكمن وراء نجاح جونز في التداول نعم كان تغير موقفه في الوقت المناسب حيث ارتفع السوق بشكل حاد في الأسابيع التالية

○ مفاجأة غير متوقعة

في وقت كان مايكل بلات يحتفظ بمركز طويل ضخم في العقود الآجلة لأسعار الفائدة الأوروبية قام البنك المركزي الأوروبي برفع أسعار الفائدة بشكل غير متوقع كان هذا ضربة مدمرة للمركز لكن بلات كان غافلاً تماماً عما يحدث لأنه كان على متن رحلة جوية من لندن إلى جنوب إفريقيا عندما هبطت طائرته تلقى مكالمات عاجلة من مساعده تخبره بما حدث وتطلب تعليماته

"سأل بلات" - كم خسرننا؟

"أجاب مساعده" - حوالي 70 مليون إلى 80 مليون دولار

رأى بلات أنه إذا كان البنك المركزي الأوروبي قد بدأ في رفع أسعار الفائدة فمن المرجح أن تستمر الزيادات كان يرى أن الخسارة قد تصل إلى 250 مليون دولار في غضون أسبوع إذا لم يتصرف بسرعة "خلص من كل شيء!" أمر مساعده

عندما أكون مخطئاً فإن الغريزة الوحيدة التي أمتلكها هي الخروج إذا كنت أفكر بطريقة معينة ثم أدركت أنها كانت خطأ حقيقي فمن المحتمل أنني لست الشخص الوحيد الذي في حالة صدمة لذا من الأفضل أن أكون أول من يبيع لا يهمني السعر - مايكل بلات

في تعليقه على هذه التجربة قال بلات "عندما أكون مخطئاً تكون غريزتي الوحيدة هي الخروج إذا كنت أفكر بطريقة معينة ثم أدركت أنها كانت خطأ فادحاً فمن المحتمل أنني لست الشخص الوحيد المصاب بالصدمة لذا من الأفضل أن أكون أول من يبيع لا يهمني السعر"

○ النجاة من أسوأ خطأ تداول على الإطلاق

ربما أفضل مثال صادفته على عدم الولاء لمركز تداول يتعلق بستانلي دراكنمير الذي حقق صندوق التحوط الخاص به "دوكين كابيتال ماجمنت" عائداً سنوياً يقارب 30 في المئة على مدى 25 عاماً وهو بالتأكيد واحد من أفضل سجلات الأداء على المدى الطويل تبدأ قصتنا في 16 أكتوبر 1987 إذا كنت تجد صعوبة في تحديد أهمية هذا التاريخ فسأعطيك تلميحاً إنه كان يوم الجمعة

في ذلك الوقت كان دراكنمير يدير العديد من الصناديق لصالح شركة "ديفوس" إلى جانب صندوقه الخاص "دوكين" جاء دراكنمير إلى ذلك اليوم وهو في وضعية بيع صافٍ نسبي الكثيرون أن انهيار السوق في 19 أكتوبر 1987 لم يكن حدثاً مفاجئاً نشأ من العدم بل كان السوق بالفعل في خضم تراجع نسبته 20 في المئة بدأ قبل شهرين مع انخفاض بنسبة 9 في المئة في الأسبوع السابق فقط بحلول ظهر يوم الجمعة 16 أكتوبر 1987 قرر دراكنمير أن السوق قد هبط بما فيه الكفاية وكان قريباً من منطقة دعم رئيسية كما اعتقد لذا قام بتغطية مركزه القصير كان ذلك

خطوة خاطئة أليس كذلك؟ حسناً كان الأمر أسوأ بكثير لم يكتفِ بتغطية مركزه القصير فحسب بل قام بتحويله إلى مركز شراء صافٍ وبكثافة في الواقع في ذلك اليوم تحول دراكنميلر من مركز بيع صافٍ إلى مركز شراء بنسبة 130 في المئة (أي مركز شراء معزز بالرافعة المالية)

في السابق عندما كنت أصف هذا الحدث في حديث كنت أسأل الجمهور إذا كان أي شخص قد ارتكب خطأ تداول أسوأ توقفت عن طرح السؤال لأنني أدركت أنك لا تستطيع حتى أن تخلق خطأ أسوأ من التحول من مركز بيع صافٍ للأسهم يوم الجمعة 16 أكتوبر 1987 إلى مركز شراء معزز بالرافعة المالية

على الرغم من هذا الخطأ الهائل إذا فحصت سجل أداء دراكنميلر ستجد أن شهر أكتوبر 1987 يظهر فقط كخسارة معتدلة كيف يكون ذلك ممكناً؟ حسناً أولاً خلال النصف الأول من الشهر كان دراكنميلر في وضعية بيع لذا حقق أرباحاً ولكن الأهم من ذلك أنه بين إغلاق السوق يوم الجمعة وافتتاحه يوم الاثنين أدرك دراكنميلر أنه ارتكب خطأ فادحاً الأسباب ليست مهمة هنا إذا كنت مهتماً فقد تم تفصيل الأسباب بشكل كامل في كتاب "سوق السحرة الجدد" المهم هو أن دراكنميلر أدرك أنه أخطأ بشكل جسيم بتبنيه مركز شراء ثقيل وكان مصمماً على الخروج من هذا المركز صباح الاثنين المشكلة الوحيدة في هذا الخطة أن السوق افتتح بانخفاض هائل صباح الاثنين فماذا فعل دراكنميلر؟ قام بتصفية مركزه بالكامل خلال الساعة الأولى من التداول يوم الاثنين ليس ذلك فحسب بل تحول مرة أخرى إلى مركز بيع صافٍ! فكر في مقدار عدم الولاء للمركز المطلوب لعكس مركز كبير ثم عكسه مرة أخرى في اليوم التالي بعد أن تحرك السوق بشكل هائل ضد المركز المعكوس سابقاً

التداولون الجيدون يصفون مراكزهم عندما يعتقدون أنهم مخطئون المتداولون العظماء يعكسون مراكزهم عندما يعتقدون أنهم مخطئون

التداولون الجيدون يصفون مراكزهم عندما يعتقدون أنهم مخطئون المتداولون العظماء يعكسون مراكزهم عندما يعتقدون أنهم مخطئون إذا كنت ترغب في النجاح كمتداول فلا يمكنك أن تكون مخلصاً لمركزك

مرونة الفكر أو عدم الولاء ينطبق أيضاً على دخول الصفقات كما يتضح من أكبر صفقة قصيرة لجيمي ماي في عام 2011 جيمي ماي هو مدير محفظة صندوق التحوط Cornwall Capital الذي حقق نسب عائد مرتفعة مقابل المخاطر وكان أحد الفائزين الكبار في الرهان على السندات المدعومة بالرهن العقاري من الدرجة الثانية والذي تم تسليط الضوء عليه في كتاب مايكل لويس الممتاز *The Big Short* في الواقع كان كتاب لويس هو الذي جعلني أتعرف على ماي وقادني لمقابلته في كتاب *Hedge Fund Market Wizards*

في عام 2011 لاحظ ماي أن الصين التي كانت أكبر منتج وأكبر مستهلك للفحم في العالم قد انتقلت من كونها مصدرًا صافياً إلى مستورد صافٍ للفحم وأن هذا الاتجاه كان يتسارع استغرق الأمر عقداً من الزمن لتراجع صادرات الفحم الصينية من 100 مليون طن إلى الصفر ولكن فقط عامين حتى تزيد الواردات بمقدار مرة ونصف عن هذا الرقم كانت الفكرة الأولية لماي هي أن هذا النمو الهائل في واردات الفحم الصينية سيؤدي إلى زيادة حادة في الطلب على الشحن البحري الجاف وعلاوة على ذلك كانت أسهم شركات الشحن البحري الجاف تتداول عند مضاعفات منخفضة من التدفقات النقدية مما جعل الاستثمار فيها يبدو كصفقة مثالية لكن ماي الذي ينحدر من خلفية في الأسهم الخاصة يتأني كثيراً في وضع الصفقات حيث يتعين على كل فكرة تجارية أن يتم البحث فيها بدقة قبل

تنفيذها ومع استمراره في البحث اكتشف أن ارتفاع أسعار الشحن بسبب زيادة الطلب على السلع من الاقتصادات الناشئة قد أدى إلى طفرة في بناء السفن قبل عدة سنوات وأن هذه السفن كانت على وشك الدخول في الخدمة مع زيادة في السعة بنحو 20٪ سنوياً أدرك ماي أنه حتى مع أكثر التوقعات تفاؤلاً لطلب السفن من الصين سيكون هناك فائض كبير في سعة الشحن البحري الجاف القادمة إلى السوق وبالتالي وعلى نحو مفارقة بعدما بدأ بفكرة الدخول في صفقة شراء لأسهم شركات الشحن البحري الجاف انتهى به الأمر إلى تنفيذ الصفقة العكسية عن طريق شراء خيارات البيع طويلة الأجل خارج نطاق المال وكانت هذه أكبر صفقة قصيرة للشركة في ذلك العام

○ لا تعلن عن توقعاتك للسوق

كملاحظة جانبية عليك أن تكون حذراً جداً من التفاخر بتوقعاتك حول ما سيحدث في السوق لماذا؟ لأنه إذا أعلنت عن توقعاتك بشأن السوق بغرض إبهار الآخرين بمهارتك في السوق ستصبح متشيباً بهذا التوقع إذا بدأت حركة الأسعار أو الحقائق الجديدة في السوق تتناقض مع توقعك ستجد صعوبة في تغيير وجهة نظرك ستبحث عن كل الأسباب التي تجعلك تعتقد أن توقعك الأصلي لا يزال صحيحاً بول تودور جونز يدرك تماماً خطر أن تؤثر التصريحات السابقة حول السوق على قرارات التداول وهو أمر تحدث عنه مباشرة قال جونز "أحاول تجنب التأثير بأرائي التداولية بناءً على التعليقات التي قد أكون أدليت بها علناً حول السوق"

في سنواته الأولى في التداول وقع إد سيكوتا في فخ التحدث عن آرائه بشكل علني أخبر الكثير من أصدقائه أنه يتوقع أن تستمر أسعار الفضة في الارتفاع لكن عندما انخفضت الفضة بدلاً من ذلك استمر في تجاهل جميع إشارات السوق التي تشير إلى أنه كان مخطئاً وأقنع نفسه بأن هذا مجرد تصحيح مؤقت قال سيكوتا "لم أكن أستطيع تحمل أن أكون مخطئاً" لحسن حظه أنقذه عقله الباطن بدأ يلهم بأحلام متكررة كان فيها طائرة فضية كبيرة تهبط في حطام حتمي قال سيكوتا "في النهاية خلصت من موقف في الفضة حتى أنني دخلت في صفقة بيع وتوقفت الأحلام"

”

التمسك بالرأي الخاطئ قد يكون مكلفاً و
عليك أن تتعلم الإستماع إلى السوق والتصرف
بناءً على ما تراه وليس ما تأمل فيه

إد سيكوتا

الفصل الخامس عشر

حجم الصفقة

يعد سجل " إدوارد ثورب " واحداً من أفضل السجلات على الإطلاق حيث حقق صندوقه الأول "برينستون نيوبورت بارتنرز" عائداً سنوياً إجمالياً بنسبة 19.1% (15.1% بعد الرسوم) على مدى فترة 19 عاماً وكانت استمرارية العائد غير عادية مع تحقيق أرباح في 227 شهراً من أصل 230 شهراً وأسوأ خسارة شهرية كانت أقل من 1% وصندوقه الثاني "ريدج لاين بارتنرز" حقق متوسط عائد سنوي بنسبة 21% على مدى عشر سنوات مع تقلب سنوي بنسبة 7%

قبل أن يهتم بالأسواق كان إدوارد ثورب أستاذ رياضيات وكانت هوايته تطوير طرق للفوز في ألعاب الكازينو المختلفة وهو هدف يفترض على نطاق واسع أنه مستحيل فكيف يمكن لأي شخص تطوير استراتيجية فوز في ألعاب يمتلك فيها اللاعب ميزة سلبية قد يعتقد البعض أن أستاذ الرياضيات سيكون آخر شخص يقضي وقتاً في مثل هذا الهدف الذي يبدو غير مجد ولكن ثورب تناول المشكلة بطريقة غير تقليدية تماماً على سبيل المثال في لعبة الروليت قام ثورب مع كلود شانون (المعروف بـ "أب نظرية المعلومات") بإنشاء جهاز كمبيوتر صغير يستخدم قوانين الفيزياء النيوتونية للتنبؤ بالقسم الذي من المرجح أن تستقر فيه الكرة على العجلة

بالتشبيه مع لعبة البلاك جاك فإن التداول بحجم أكبر في الصفقات ذات الاحتمالية الأعلى وحجم أصغر أو عدم التداول على الإطلاق في الصفقات ذات الاحتمالية الأقل قد يحول حتى استراتيجية خاسرة إلى استراتيجية راجحة

في لعبة البلاك جاك كان إدراك ثورب أنه من خلال المراهنة بمبالغ أكبر في الأيدي ذات الاحتمالية العالية مقارنة بالأيدي ذات الاحتمالية المنخفضة كان بالإمكان تحويل لعبة ذات ميزة سلبية إلى لعبة ذات ميزة إيجابية هذا الإدراك له آثار هامة على التداول فنوع حجم المركز قد يحسن الأداء بالتشبيه مع لعبة البلاك جاك يمكن أن يؤدي التداول بحجم أكبر في الصفقات ذات الاحتمالية الأعلى وحجم أصغر أو عدم التداول على الإطلاق في الصفقات ذات الاحتمالية الأقل إلى تحويل استراتيجية خاسرة إلى راجحة وعلى الرغم من أن الاحتمالات لا يمكن تحديدها بدقة في التداول كما هو الحال في البلاك جاك إلا أن المتداولين يمكنهم غالباً التمييز بين الصفقات ذات الاحتمالية الأعلى والصفقات ذات الاحتمالية الأقل على سبيل المثال إذا كان المتداول يحقق أداءً أفضل في الصفقات التي يثق بها بدرجة عالية فإن درجة الثقة يمكن أن تكون بمثابة مؤشر على احتمال الربح والنتيجة أن المخاطرة الأكبر يجب أن تخصص للصفقات ذات الثقة العالية والمخاطرة الأقل للصفقات ذات الثقة المنخفضة

ذكر مايكل ماركوس تحديداً أن تنوع حجم المركز كان عنصراً رئيسياً في نجاحه فقد أدرك أنه يحقق نتائج أفضل في الصفقات عندما تكون الأساسيات والنمط البياني ونبرة السوق (كيفية استجابة السوق للأخبار) كلها داعمة للصفقة وقد أدرك أنه ربما كان سيحقق أداءً أفضل لو اقتصر على التداول في الصفقات التي تستوفي جميع هذه الشروط ومع ذلك فإن مثل هذه الفرص لم تكن تحدث كثيراً وبعترافه الخاص كان يستمتع "باللعبه" كثيراً لدرجة أنه لم يكن ينتظر بصبر تلك الفرص فقط وقال "وضعت متعة الحركة قبل معايير الخاصة" مشيراً إلى أن هذه الصفقات غير المثالية ربما كانت ضارة بشكل عام وأضاف "لكن الشيء الذي أنقذني هو أنه عندما كانت الصفقة تليبي جميع معايير كنت أفتح حجم مركز أكبر بخمس أو ست مرات من الصفقات الأخرى"

في سنوات " بول تيودور جونز " الأولى في الأسواق عندما كان لا يزال وسيطاً تعرض لأكثر الصفقات تدميراً في مسيرته في ذلك الوقت كان يدير حسابات مضاربة في سوق القطن كان عقد يوليو القريب يتداول في نطاق معين وقد كوّن جونز مركزاً طويلاً مكوناً من 400 عقد لحساباته في أحد الأيام كان في قاعة التداول عندما اخترق القطن في يوليو أدنى حد لنطاقه ولكنه ارتد لاحقاً اعتقد جونز أن السوق ستنتعش بعد أن تم تصفية أوامر التوقف أسفل النطاق وفي تصرف جريء أمر وسيط التداول الخاص به بتقديم عرض أعلى لـ 100 عقد كان ذلك في ذلك الوقت طلباً كبيراً جداً في لحظة صاح وسيط الشركة التي كانت تمتلك معظم مخزون القطن القابل للتسليم "مباع" أدرك جونز على الفور أن الشركة تعتزم تسليم مخزونها ضد عقد يوليو الذي كان مجوزته وأن الفارق البالغ 400 نقطة بين عقد يوليو والعقد التالي (أكتوبر) سيختفي بسرعة كبيرة علم حينها أنه على الجانب الخاطئ من السوق وأمر وسيط التداول الخاص به ببيع أكبر قدر ممكن انهار السوق وفي غضون 60 ثانية تم قفل التداول على الحد الأدنى لم يتمكن جونز إلا من تصفية أقل من نصف مركزه

في صباح اليوم التالي تم قفل السوق مرة أخرى على الحد الأدنى قبل أن يتمكن جونز من تصفية ما تبقى من مركزه أخيراً في اليوم التالي تمكن من الخروج من بقية مركزه حيث باع بعض العقود بما يصل إلى 400 نقطة أقل من النقطة التي كان يعلم أنه يريد الخروج منها

قال جونز إن مشكلته لم تكن عدد النقاط التي خسرها في الصفقة بل إنه كان يتداول عدداً كبيراً جداً من العقود بالنسبة إلى رأس المال الذي يديره خسر حساباته حوالي 60 إلى 70 في المئة في تلك الصفقة الوحيدة متذكراً تلك التجربة المؤلمة قال جونز "كنت محبباً تماماً قلت لنفسني إنني لست مؤهلاً لهذا العمل لا أعتقد أنني أستطيع تحمله لفترة أطول كنت مكتئباً جداً لدرجة أنني كنت على وشك الاستسلام كان في ذلك الوقت قلت لنفسني "يا سيد غبي لماذا خاطر بكل شيء في صفقة واحدة لماذا لا تجعل حياتك سعيداً وراء السعادة بدلاً من الألم"

كانت تلك الصفقة صادمة لدرجة أنها غيرت جونز حيث تحول تركيزه إلى ما يمكن أن يخسره في الصفقة بدلاً من ما يمكن أن يربحه وأصبح أكثر دفاعية في تداولاته ولم يعد يخاطر أبداً بمخاطرة كبيرة في صفقة واحدة كما أن الإفراط في التداول كان جزءاً من صفقة كارثية تسببت في خسارة بروس كوفنر لنصف أرباحه المتراكمة في يوم واحد علمته هذه الصفقة التي تم تفصيلها في الفصل السابع عشر تفضيل الحفاظ على مراكز أصغر يعتقد كوفنر أن معظم المتداولين المبتدئين يتداولون بحجم كبير جداً نصيحته للمتداولين هي "قلل حجم تداولك قلل حجم تداولك قلل حجم تداولك بغض النظر عن حجم المركز الذي تعتقد أنه يجب أن يكون قلصه على الأقل إلى النصف تجربتي مع المتداولين المبتدئين هي أنهم يتداولون بحجم أكبر بثلاثة إلى خمسة أضعاف مما يجب أنهم يخاطرون بنسبة 5 إلى 10 في المئة في الصفقة عندما ينبغي أن يخاطروا بنسبة 1 إلى 2 في المئة"

في مقابلتنا ذكر كوفنر أنه حاول تدريب حوالي 30 متداولاً لكن حوالي خمسة منهم فقط تحولوا إلى متداولين جديدين سألته عما إذا كان هناك سمة مميزة بين الأغلبية التي لم تنجح في التداول والأقلية التي نجحت واحدة من الفروق الرئيسية التي أبرزها كوفنر هي أن المتداولين الناجحين كانوا منضبطين في تحديد حجم مراكزهم بشكل صحيح قال "التداول الجشع ينتهي به المطاف دائماً بالفشل"

كلما كان حجم المركز أكبر زاد خطر أن تكون القرارات التداولية مدفوعة بالخوف بدلاً من الحكم والخبرة قال ستيف كلارك مدير محفظة صندوق "أومني جلوبال" في لندن وهي استراتيجية ذات سجل عوائد قوية مقابل المخاطر أنه يجب أن تتداول ضمن "طاقتك العاطفية" وإلا فستكون عرضة للخروج من الصفقات الجيدة بسبب تصحيحات غير ذات معنى وتكبد الخسائر في صفقات كانت ستنتج وفقاً لكلارك فإن إحدى الطرق المؤكدة لمعرفة أن مركزك كبير جداً هي إذا استيقظت قلقاً بشأنه

تعلم هوارد سيدلر أحد أفضل المتداولين الذين تم تدريبهم من قبل ريتشارد دينيس وويليام إكهارد والمعروفين باسم "السلاحف" درس التداول بأعلى من طاقته العاطفية في بداية حياته المهنية بعد أن أخذ مركزاً قصيراً بدأ السوق في التحرك لصالحه فقرر مضاعفة المركز بعد ذلك بفترة وجيزة بدأ السوق في التحرك عكسه لم يكن تحركاً كبيراً ولكن بسبب حجم المركز المزدوج كان قلقاً بشأن خسائره لدرجة أنه قام بتصفية المركز المضاف أيضاً المركز الأصلي بعد يومين انهار السوق كما كان يتوقع في البداية لو حافظ على مركزه الأصلي لكان حقق ربحاً كبيراً في الصفقة ولكن لأنه تداول بحجم كبير جداً ثم رد فعل مفرط فقد الفرصة بالكامل

قال سيدلر "هناك دروس معينة يجب عليك تعلمها لتكون متداولاً ناجحاً أحد هذه الدروس

"هو أنك لا تستطيع الفوز إذا كنت تتداول بحجم يجعل الخوف من السوق يسيطر عليك"

حذر "مارتي شوارتز" المتداولين من زيادة حجم مراكزهم بسرعة كبيرة عندما يبدأون في جني الأموال "يرتكب معظم الناس خطأ زيادة رهاناتهم بمجرد أن يبدأوا في تحقيق الأموال" قال "هذه طريقة سريعة للتعرض للإفلاس" نصح بالانتظار حتى تتضاعف رؤوس أموالهم على الأقل قبل أن يبدأوا في التداول بحجم أكبر

على الرغم من أن التداول بحجم كبير هو أحد الأسباب الأكثر شيوعاً لفشل المتداولين. إلا أن هناك أوقاتاً يكون فيها التداول بحجم كبير مبرراً بل ومفضلاً قال ستانلي دروكنميلر إن أحد أهم الدروس التي تعلمها من جورج سوروس هو أن المسألة ليست ما إذا كنت محقاً أو مخطئاً بل كم من المال تجنيه عندما تكون محقاً وكم تخسر عندما تكون مخطئاً أضاف أن القليل من المرات التي انتقده فيها سوروس كانت عندما كان محقاً في السوق لكنه لم يستغل الفرصة بأقصى درجة "كمثال على ذلك ذكر دروكنميلر حادثة وقعت بعد فترة وجيزة من بدء عمله مع سوروس في ذلك الوقت كان دروكنميلر متشائماً للغاية بشأن الدولار مقابل المارك الألماني وكان قد وضع ما اعتقد أنه مركز كبير بدأ المركز يعمل لصالحه وشعر دروكنميلر بالفخر

دخل سوروس مكتب دروكنميلر وحدثا عن الصفقة "ما حجم المركز الذي تمتلكه؟" سأل سوروس "مليار دولار" أجاب دروكنميلر "هل تسمي ذلك مركزاً؟" قال سوروس باستخفاف شجعه على مضاعفة المركز وهو ما فعله وازدادت الصفقة في صالحه بشكل كبير

يقول دروكنميلر إن سوروس علمه أن "عندما تكون لديك فنانة هائلة بشأن صفقة ما عليك أن تذهب بكل قوة يتطلب الأمر شجاعة لتكون جشعاً"

على الرغم من أن دروكنميلر لم يكن قد انضم بعد إلى إدارة سوروس في ذلك الوقت إلا أنه علم بما حدث في الشركة بعد اتفاقية بلازا في عام 1985 وهو اجتماع اتفقت فيه الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا الغربية وفرنسا واليابان على سياسة موحدة لخفض قيمة الدولار مقابل العملات الأخرى كان سوروس قد أخذ مركزاً طويلاً على الين قبل الاجتماع وقد تبعه متداولون آخرون في المكتب في صباح يوم الاثنين بعد التوصل إلى الاتفاق ارتفع الين بمقدار 800 نقطة لم يصدق المتداولون في إدارة سوروس حجم أرباحهم الفجائية وبدأوا في جني الأرباح خرج سوروس من مكتبه مسرعاً وأمرهم بالتوقف عن بيع الين وقال إنه سيتحمل مراكزهم تعلم دروكنميلر الدرس من هذه الحادثة "بينما كان هؤلاء المتداولون يهنئون أنفسهم على تحقيق أكبر ربح في حياتهم كان سوروس ينظر إلى الصورة الكبيرة لقد أخبرته الحكومة للتو أن الدولار سينخفض على مدار العام المقبل فلماذا لا يكون جشعاً ويشترى المزيد من الين؟"

يجب أن يكون القراء حذرين في الدرس الذي يستخلصونه من هذا القسم النقطة ليست أن المتداولين يجب أن يكونوا مستعدين لأخذ صفقات كبيرة وعدوانية بل يجب أن يكونوا مستعدين لأخذ صفقات أكبر عندما تكون لديهم قناعة كبيرة

○ التقلب وحجم التداول

كثير من المتداولين يحافظون على نفس حجم المراكز عبر ظروف السوق المختلفة ولكن إذا كان الهدف هو الحفاظ على المخاطر بنفس المستوى تقريباً بمرور الوقت فإن حجم المراكز يحتاج إلى التعديل ليتناسب مع التغيرات الكبيرة في تقلبات السوق كولم أوشيا يتذكر أنه في عام 2008 كان يلتقي بمديرين يقولون إنهم قللوا من المخاطر إلى النصف كان أوشيا يقول "النصف؟ هذا كثير" ثم يستمررون في القول "نعم كانت الرافعة المالية لدي أربعة وأصبحت الآن اثنين" فيرد أوشيا "هل تدرك أن التقلبات قد زادت خمس مرات؟" هؤلاء المديرين كانوا يظنون أنهم قللوا المخاطر لكن بمعايير التعديل للتقلب كانت مخاطرهم قد زادت بالفعل

○ التداخل وحجم التداول

المراكز المختلفة ليست مستقلة مثل رميات العملة المنفصلة رغم أنها قد تكون مستقلة في بعض الأحيان إلا أنها قد تكون مترابطة بشكل كبير في أوقات أخرى إذا كانت المراكز المختلفة مترابطة إيجابياً فإن احتمالية خسارة المحفظة بأي حجم معين تزداد لأن هناك ميلاً لحدوث الخسائر في المراكز المختلفة في الوقت نفسه للتعويض عن هذا الخطر الأكبر يجب تقليل حجم المراكز عندما تكون المراكز المختلفة مترابطة إيجابياً

بعد مسيرة طويلة في تداول استراتيجيات التحكيم المختلفة طور إدوارد ثورب استراتيجية تعتمد على تتبع الاتجاه وعندما سألته كيف حقق أداءً أفضل من حيث العائد مقابل المخاطر مقارنةً بممارسي تتبع الاتجاه الآخرين نسب التحسن جزئياً إلى استراتيجية تقليل المخاطر بناءً على التداخلات حيث وصف العملية كالتالي: "لقد تداولنا باستخدام مصفوفة تداخل تم استخدامها لتقليل التعرض في الأسواق المترابطة إذا كان هناك سوقان مترابطان بشكل كبير وأعطى النظام الفني إشارة شراء في أحدهما وبيع في الآخر كان ذلك رائعاً ولكن إذا أراد النظام الشراء في كليهما أو البيع في كليهما كنا نأخذ مركزاً أصغر في كل منهما"

الفصل : السادس عشر

فعل الشيء غير المريح

القرد المتفوق

يعتقد ويليام إيكهاردت أن الميل البشري الطبيعي للبحث عن الراحة يؤدي بالناس إلى اتخاذ قرارات أسوأ من العشوائية في التداول أريد أن أوضح شيئاً ربما سمعت بالافتباس الشهير لبيرتون مالكيل "قرد معصوب العينين يرمي السهام على الصفحات المالية لجريدة يمكنه اختيار محفظة استثمارية تؤدي تماماً مثل التي يختارها الخبراء بعناية" أو نسخة مشابهة لهذا الافتباس الذي يكرره كثيراً أولئك الذين يسخرون من محاولة التغلب على السوق إيكهاردت لا يقول هذا لا يقول إن القرد يمكن أن يؤدي كما يفعل مديرو الأموال المحترفون إيكهاردت يقول إن القرد سيفعل أفضل

" ما يبدو مريحاً غالباً ما يكون الشيء الخطأ الذي يجب فعله " - ويليام إيكهاردت

الآن لماذا سيفعل القرد أفضل سيفعل القرد أفضل لأن البشر تطوروا للبحث عن الراحة والأسواق لا تكافئ السعي وراء الراحة في الأسواق البحث عن الراحة يعني القيام بما يرضي العواطف يقول إيكهاردت "ما يبدو جيداً غالباً ما يكون الشيء الخطأ الذي يجب فعله" يقتبس شريكه التجاري السابق ريتشارد دينيس الذي كان يقول "إذا شعرت بأنه جيد فلا تفعله"

كمثال على القيام بما يبدو مريحاً في الأسواق يشير إيكهاردت إلى ما يسميه "نداء الاتجاه العكسي" الشراء عند الضعف والبيع عند القوة يروق للرغبة البشرية الطبيعية في الشراء بسعر رخيص والبيع بسعر مرتفع إذا اشترت سهماً عندما ينخفض إلى أدنى مستوى له خلال ستة أشهر فإن ذلك يبدو جيداً لأنك تشعر بأنك أذكى من الجميع الذين اشترتوا ذلك السهم في الأشهر الستة الماضية على الرغم من أن هذه الصفقات قد تبدو أفضل في لحظة التنفيذ إلا أن اتباع نهج عكسي كهذا سيكون بالنسبة لمعظم الناس استراتيجية خاسرة وربما كارثية

كمثال آخر يوضح إيكهاردت أن معظم الأرباح الصغيرة تميل إلى التلاشي مما يؤدي إلى تعلم الناس دروساً تدفعهم إلى تحقيق الأرباح بسرعة ما قد يشعروهم بالارتياح ولكنه سيكون ضاراً على المدى الطويل لأنه سيعيق القدرة على جني أرباح كبيرة في أي صفقة كمثال ثالث يقول إيكهاردت إن ميل الأسواق إلى التداول عند نفس السعر مراراً وتكراراً يدفع الناس إلى التمسك بالصفقات السيئة على أمل أن يعود السوق إلى مستوى دخولهم

في كل هذه الحالات فإن الفعل الذي يبدو جيداً - الحصول على صفقة جيدة أو قفل الأرباح أو التمسك بالأمل لتجنب الخسارة - غالباً ما يكون الشيء الخطأ الذي يجب فعله الحاجة إلى الرضا العاطفي ستقود معظم الناس إلى اتخاذ قرارات أسوأ من العشوائية وهذا هو السبب في أن القرد الذي يرمي السهام سيفعل أفضل

كمثال عملي على كيف أن تحيزات معظم الناس ستقودهم لاتخاذ قرارات أسوأ من العشوائية يروي إيكهاردت قصة كيف دخل أحد موظفي ريتشارد دينيس في مسابقة للتنبؤ بأسعار نهاية العام لعدد من الأسواق هذا الموظف

ببساطة استخدم الأسعار الحالية لجميع الأسواق كتنبؤاته واحتل المركز الخامس بين مئات المتسابقين بعبارة أخرى أكثر من 95 بالمئة وربما أقرب إلى 99 بالمئة من جميع توقعات المشاركين كانت أسوأ من العشوائية

○ التجربة غير المقصودة

في كتابه "الكتاب الصغير الذي يهزم السوق" قدم جويل جرينبلات مؤشراً قائماً على القيمة لترتيب الأسهم أطلق على هذا المؤشر اسم "الصيغة السحرية" وهو اسم يسخر من الضجة التي تصاحب عادة مؤشرات السوق لكنه يشير أيضاً إلى فعالية المقياس المفاجئة في الواقع جرينبلات وشريكه في التداول روب جولدشتاين تأثرا بشدة بمدى فعالية "الصيغة السحرية" لدرجة أنهما أنشأا موقعاً إلكترونيًا يحمل نفس الاسم يمكن للمستثمرين من خلاله اختيار أسهمهم الخاصة من قائمة محدودة من الأسهم المختارة بناءً على التصنيفات القيمة للصيغة وكان يتم تشجيع المستثمرين على اختيار 20 إلى 30 سهماً على الأقل من القائمة للوصول إلى متوسط أداء هذه الأسهم بدلاً من الاعتماد المفرط على عدد قليل من الأسماء وكمجرد إضافة في اللحظة الأخيرة تم إدراج مربع اختيار يمنح المستثمرين خيار إدارة حساباتهم بدلاً من اختيار الأسهم بأنفسهم اتضح أن أقل من 10 في المئة من الأشخاص الذين استخدموا الموقع للاستثمار اختاروا إدارة اختياراتهم بأنفسهم وهو المفهوم الأصلي بينما الأغلبية الساحقة اختارت خيار المحفظة المدارة

قام جرينبلات بعد ذلك بتتبع أداء المحافظ المدارة ذاتياً مقابل المحافظ المدارة بعد أول سنتين كانت المحافظ المدارة تحقق أداء أفضل من المحافظ المدارة ذاتياً بنسبة 25 في المئة على الرغم من أن كلاهما تم بناؤه من نفس قائمة الأسهم كان الفرق بين المحافظ المدارة والمدارة ذاتياً يعكس تأثير قرارات الاختيار والتوقيت البشري السماح للمستثمرين باخذ قراراتهم الخاصة (اختيار الأسهم وتحديد توقيت الشراء والبيع) دمر كل الأداء مقارنةً بالاستثمار في محفظة متنوعة تحتوي على هذه الأسهم دون أي محاولة لتوقيت الدخول والخروج من الحيازات

[المستثمرون] حققوا أداء أسوأ من العشوائية في اختيار الأسهم من قائمتنا المسبقة غالباً لأنهم بتجنب الأسهم التي كانت مؤلمة بشكل خاص امتنعوا عن بعض أكبر الفائزين جويل جرينبلات

سألت جرينبلات لماذا يعتقد أن المستثمرين الذين اتخذوا قراراتهم بأنفسهم قد فعلوا أسوأ بكثير أجاب جرينبلات: "لقد خفضوا تعرضهم عندما هبط السوق كانوا يميلون إلى البيع عندما كانت الأسهم الفردية أو محافظهم ككل دون الأداء المتوقع لقد حققوا أداءً أسوأ من العشوائية في اختيار الأسهم من قائمتنا المسبقة ربما لأنهم بتجنب الأسهم التي كانت مؤلمة بشكل خاص امتنعوا عن بعض أكبر الفائزين" فكر في ذلك ألا تبدو هذه كقرارات تم اتخاذها للبحث عن الراحة

قام جرينبلات عن غير قصد بإنشاء تجربة مجموعة ضابطة أظهرت تأثير القرارات البشرية في السوق مقارنةً بمعيار محدد جيداً - وهو محفظة متنوعة مكونة من نفس قائمة الأسهم دون أي اختيار أو توقيت كان يمكن للمستثمرين تحقيق نفس العائد المتوقع (مع تباين العينات) إذا كانوا قد اختاروا أسهمهم عشوائياً واستثمروا مبالغ متساوية في كل سهم واتبعوا نفس النهج الذي لا يعتمد على التوقيت أو بنفس القدر كان يمكن تحقيق نفس العائد المتوقع من محفظة تعتمد على رمي قرده لسهام على قائمة الأسهم المختارة لقد قدمت تجربة جرينبلات غير المقصودة فعلياً تأكيداً واقعياً لادعاء إيكهاردت بأن القرد الرمزي سيتفوق على البشر الذين يتخذون قرارات الاستثمار بأنفسهم

○ الاقتصاد السلوكي والتداول

يربط إيكهاردت بين التحيزات البشرية وبين ميل غالبية المشاركين في السوق إلى الخسارة كما يوضح إيكهاردت: "هناك ميل دائم لتحرك رؤوس الأموال من الأغلبية إلى القلة على المدى الطويل الأغلبية تخسر وهذا يعني أن التداول لكي يربح يجب أن يتصرف مثل الأقلية إذا جلبت عادات وميول البشر الطبيعية إلى التداول فإنك ستنجذب نحو الأغلبية وستخسر بشكل حتمي"

ملاحظات إيكهاردت تتماشى جيداً مع نتائج الاقتصاديين السلوكيين الذين أظهرت أبحاثهم أن الناس بطبيعتهم يتخذون قرارات استثمارية غير عقلانية على سبيل المثال في إحدى التجارب الكلاسيكية التي أجراها دانيال كانيمان وأموس تفيرسكي رواد نظرية الاحتمالات تم إعطاء المشاركين خياراً افتراضياً بين ربح مؤكد قدره 3000 دولار مقابل فرصة 80 في المئة لربح 4000 دولار وفرصة 20 في المئة لعدم ربح أي شيء اختار الغالبية العظمى الربح المؤكد بـ 3000 دولار رغم أن البديل الآخر كان لديه ربح متوقع أعلى ($4000 \times 0.80 = 3200$ دولار) ثم قلبوا السؤال وأعطوا الأشخاص خياراً بين خسارة مؤكدة قدرها 3000 دولار مقابل فرصة 80 في المئة لخسارة 4000 دولار وفرصة 20 في المئة لعدم خسارة أي شيء وفي هذه الحالة اختار الغالبية العظمى المخاطرة وأخذ فرصة 80 في المئة لخسارة 4000 دولار رغم أن الخسارة المتوقعة كانت 3200 دولار في كلتا الحالتين اتخذ الناس قرارات غير عقلانية لأنهم اختاروا البديل الذي يحتوي على ربح متوقع أقل أو خسارة متوقعة أكبر لماذا؟ لأن التجربة تعكس نزعة سلوكية بشرية في ما يتعلق بالمخاطر والربح حيث يكون الناس أكثر تحفظاً للمخاطر عندما يتعلق الأمر بالأرباح ولكنهم أكثر ميلاً للمخاطرة عندما يتعلق الأمر بتجنب الخسارة يرتبط هذا النزعة السلوكية بالتداول لأنه يفسر سبب ميل الناس إلى ترك خسائرتهم تتزايد وقطع أرباحهم بسرعة لذا فإن النصيحة القديمة (وإن لم تكن أقل صحة) "دع أرباحك تستمر واقطع خسائرك" هي في الواقع عكس ما يميل معظم الناس إلى فعله

○ لماذا تؤثر العواطف حتى على التداول الآلي

من المثير للاهتمام أن الحاجة إلى الراحة العاطفية يمكن أن تؤثر سلباً حتى على التداول المنهجي (أي التداول القائم على الحاسوب والقواعد المحددة) وهو مجال قد يفترض المرء أنه خالٍ من القرارات المبنيّة على العواطف عادة عندما يبدأ الأشخاص في استخدام التداول المنهجي يجتربون قواعد نظامهم ثم يكتشفون أن هناك العديد من الحالات السابقة التي كان اتباع قواعد النظام فيها سيؤدي إلى تراجع غير مريحة في رأس المال وهو أمر صحيح حتى لو كان النظام مبرمجاً على المدى الطويل. الغريزة الطبيعية هي تعديل القواعد أو إضافة قواعد جديدة تقلل من تأثير تلك الفترات ذات الأداء السيئ يمكن تكرار هذه العملية عدة مرات مما يجعل منحني رأس المال المحاكى أكثر سلاسة مع كل تكرار بشكل فعلي يتم تعديل قواعد النظام لتحسين الأداء السابق للسوق. النظام النهائي المحسن سينتج عنه منحني رأس مال يبدو كآلة توليد للمال وسيكون أكثر راحة للتداول لأن نتائجه تبدو مذهلة في الماضي.

لكن المفارقة هي أن كلما تم تحسين النظام لتعزيز أدائه السابق تقل احتمالية أن يحقق أداءً جيداً في المستقبل. المعضلة هنا هي أن النتائج المثيرة للإعجاب للنظام المحاكى تحققت باستخدام معرفة مسبقة بأسعار السوق الماضية. لكن الأسعار المستقبلية ستكون مختلفة لذلك كلما تم تعديل قواعد النظام لتناسب الأسعار التاريخية تقل احتمالية أن يعمل النظام على الأسعار المستقبلية مرة أخرى يؤثر السعي البشري نحو الراحة العاطفية بشكل سلبي على التداول حتى في التداول الآلي!

الخلاصة

الدرس المستفاد من هذا الفصل هو أن معظم الناس يخسرون المال في التداول ليس فقط لأنهم يفتقرون إلى المهارة (أي ليس لديهم ميزة) بل لأن ميلهم لاختيار الخيارات المرجحة في التداول (أو الاستثمار) يؤدي في الواقع إلى نتائج أسوأ من العشوائية. الوعي بهذا العائق البشري المتأصل تجاه التداول هو الخطوة الأولى لمقاومة الإغراء باتخاذ قرارات تداول تبدو مريحة لكنها في النهاية خاطئة.

”

الإستثمار يعتمد على التحكم بالعواطف، وليس فقط على الذكاء ، السوق يتطلب منك إتخاذ قرارات غير مريحة أحياناً لضمان النجاح.

وارن بافيت

”

الإستثمار يعتمد على التحكم بالعواطف، وليس فقط على الذكاء ، السوق يتطلب منك إتخاذ قرارات غير مريحة أحياناً لضمان النجاح.

وارن بافيت

”

الأشخاص يميلون لاتخاذ قرارات غير عقلانية عند مواجهة المخاطر، فالخوف من الخسارة قد يدفعهم للتمسك بصفقات خاسرة بدلاً من قبول الهزيمة

دانيال كانيمان

”

من المهم جداً أن تكون قادراً على تغيير رأيك بسرعة. العناد في التمسك بصفقة بسبب الراحة أو الغرور يؤدي دائماً إلى الخسارة

جورج سوروس

الفصل السابع عشر

المشاعر والتداول

التسلق الحر هو رياضة تتحدى التصور العام حيث يتخلى المتسلق عن جميع أدوات الحماية أثناء صعوده تخيل متسلقاً بدون حبل على جدار صخري رأسي بارتفاع 2000 قدم وستفهم الصورة أي خطأ بسيط قد يكون قاتلاً قد تعتقد أن أي شخص يمارس هذه الرياضة سيكون مليوناً بالأدريينالين. ولكنك ستكون مخطئاً

أليكس هونولد يُعترف على نطاق واسع بأنه أفضل متسلق حر في العالم وتشمل إنجازاته الاستثنائية أول تسلق حر للوجه الشمالي الغربي لقبه "هاف دوم" وهو جدار رأسي بارتفاع 2000 قدم في حديقة يوسمايت الوطنية وقد ظهر في إحدى حلقات برنامج "60 دقيقة" بتاريخ 10 أكتوبر 2011

في إحدى اللحظات، سألت المراسلة لارا لوجان هونولد: "هل تشعر بالأدريينالين؟"

" إذا شعرت بدفعة الأدريينالين فهذا يعني أن هناك شيئاً قد حدث بشكل خاطئ جداً "

أليكس هونولد

أجاب هونولد: "لا يوجد دفعة أدريينالين إذا شعرت بها فهذا يعني أن هناك شيئاً قد حدث بشكل خاطئ جداً الأمر كله يجب أن يكون بطيئاً ومضبوطاً"

يمكن أن تنطبق هذه الكلمات تماماً على المتداول الخبير الصورة الهوليوودية للتداول باعتباره مغامرة مليونية بالأدريينالين والمخاطر العالية قد تكون جيدة في الأفلام لكنها لا علاقة لها بالتداول الناجح

○ الإثارة باهظة الثمن

ذات مرة كان لاري هايت يلعب التنس مع صديق له أفلس بسبب التداول في العقود الآجلة لم يستطع صديقه فهم كيف يمكن للاري أن يتبع نظاماً حاسوبياً

"لاري،" سأل "كيف يمكنك التداول بهذه الطريقة؟ ألا تشعر بالملل؟"

أجاب هايت: "أنا لا أتداول من أجل الإثارة. أنا أتداول من أجل الفوز"

تشارلز فولكنر الذي استخدم أبحاثه حول نمذجة التفوق البشري لتدريب المتداولين، أخبرني عن أحد عملائه الأوائل الذي كان متداولاً عاطفياً للغاية هذا العميل طور نظاماً ناجحاً لكنه لم يستطع الالتزام به علمه فولكنر بعض التقنيات لفصل مشاعره عن الأسواق في البداية. نجحت التقنيات وكان المتداول يحقق أرباحاً بينما يتبع النظام في أحد الأيام بينما كان فولكنر يعمل معه. كان المتداول قد حقق أرباحاً قدرها 7000 دولار في الساعات الأولى فقط وبينما كان فولكنر يشعر بالرضا عن نجاحه في مساعدة المتداول، التفت المتداول إليه وقال بصوت رتيب: "هذا مل"

في النهاية أفلس المتداول قال فولكنر: "لقد عرف كيف يدخل في حالة انفصال عاطفي. لكنه لم يجب أن يكون فيها" الدرس هنا هو أن الأسواق مكان مكلف للبحث عن الإثارة

○ لا يمكنك الفوز إذا كنت مضطراً للفوز

عندما أسس ستانلي دروكنمير شركة إدارة الأموال "دوكين كابيتال ماجمنت" في عام 1981 كان يعتمد بالكامل على الدخل من عقد استشاري مع "درايسديل سيكيوريتيز" والذي كان يدفع له 10 آلاف دولار شهرياً في مايو 1982 أفلست شركة "درايسديل سيكيوريتيز" فجأة ونتيجة لذلك، واجه دروكنمير مشكلة في التدفقات النقدية إذ كانت أصوله المدارة البالغة 7 ملايين دولار توفر 70 ألف دولار سنوياً من الرسوم. لكن نفقاته كانت تبلغ 180 ألف دولار سنوياً وكان رأس المال المتاح لديه 50 ألف دولار فقط ومع فقدانه للدخل الاستشاري من درايسديل، كانت بقاء شركته على المحك

في ذلك الوقت، كان دروكنمير مقتنعاً تماماً بأن أسعار الفائدة التي كانت قد تراجعت من مستويات قياسية قبل عام ستواصل الانخفاض. استثمر دروكنمير كل ما لديه من أموال. البالغة 50 ألف دولار. في عقود آجلة مرفوعة بشكل كبير على أذن الخزنة لقد راهن فعلياً على مستقبل شركته في غضون أربعة أيام. خسر دروكنمير كل شيء عندما بدأت أسعار الفائدة في الارتفاع المفارقة هي أنه بعد أسبوع واحد فقط، وصلت الفائدة إلى ذروتها في الدورة ولم تقترب أبداً من هذا المستوى مرة أخرى لقد اشترى دروكنمير عقود أذن الخزنة في غضون أسبوع من قاع السوق الرئيسي ولا يمكنك توقيت الصفقة أفضل من ذلك ومع ذلك، فقد خسر كل أمواله كان تحليل دروكنمير صحيحاً تماماً. ولكن العاطفة التي قادت هذه الصفقة - الرفع المفرط وعدم التخطيط في محاولة يائسة لإنقاذ شركته - كانت سبب فشلها السوق نادراً ما يكافئ الصفقات التي تنبع من اليأس

الصفقات الاندفاعية يمكن أن تكون خطيرة. عند سؤال "سحرة السوق" عن أكثر صفقاتهم إيلاماً، غالباً ما استشهدوا بالصفقات الاندفاعية كمثال.

الصفقة التي يعتبرها بروس كوفنر "بلا شك" أكثر صفقاته إيلاماً وكانت نفسياً "صفقته المدمرة" كانت نتاج قرار اندفاعي في بداية مسيرته في التداول في عام 1977 كان هناك نقص في فول الصويا بالنظر إلى نقص العرض واستمرار الطلب القوي توقع كوفنر أن يكون هناك خوف من نفاذ إمدادات فول الصويا قبل أن تتوفر المحاصيل الجديدة لتحقيق الربح من هذا الوضع وضع كوفنر صفقة معتمدة على الرافعة المالية بشكل كبير بشراء عقد يوليو القديم وبيع عقد نوفمبر الجديد كان يتوقع أن يؤدي النقص إلى ارتفاع عقد يوليو القديم أكثر من عقد نوفمبر الجديد لم تكن توقعاته صحيحة فحسب بل كانت صحيحة بشكل مذهل في إحدى اللحظات دخل السوق سلسلة من التحركات الحدية التصاعدية بقيادة العقود القديمة كانت أرباح كوفنر ترتفع بسرعة

في أحد الأيام عندما وصل السوق إلى مستويات جديدة تلقى كوفنر مكالمة من وسيطه قال له الوسيط بجماس "فول الصويا سيصل إلى القمر! يبدو أن يوليو سيصل إلى الحد الأعلى ومن المؤكد أن نوفمبر سيتبعه ستكون أحقق إذا بقيت في عقود نوفمبر القصيرة دعني أعطي لك عقود نوفمبر وعندما يصل السوق إلى الحد الأعلى في الأيام المقبلة ستحقق المزيد من المال" وافق كوفنر على تغطية مركزه القصير في نوفمبر وترك نفسه فقط في عقد يوليو الطويل

سألت كوفنر إن كان هذا القرار اندفاعياً ؟ فأجاب "كان لحظة جنون"

بعد 15 دقيقة فقط اتصل وسيطه مرة أخرى هذه المرة كان مذعوراً قال "لا أعرف كيف أقول لك هذا لكن السوق يتجه إلى الحد الأدنى لا أعلم إن كان بإمكانك إجراجه"

دخل كوفنر في صدمة صرخ في وسيطه لإخراجه من عقد يوليو لحسن الحظ تم التداول خارج الحد الأدنى لبضع دقائق وتمكن من الخروج في الأيام التالية أخفض السوق بسرعة كما ارتفع لو لم يخرج فوراً لكان كوفنر قد خسر أكثر من كل أمواله لأنه كان يستخدم الهامش بشكل كبير وكما كانت الحال بين اللحظة التي وافق فيها على ترك وسيطه يصفي فقط الجانب القصير من صفقة الهامش والنقطة التي تم فيها تصفية الجانب الطويل في وقت لاحق من ذلك اليوم تم تقليص رصيده المالي إلى النصف

أدرك كوفنر أن قراره الاندفاعي لتغطية الجانب القصير من صفقة الهامش وسط حالة من الذعر في السوق أظهر جاهلاً كاملاً للمخاطر قال كوفنر "أعتقد أن ما أزعجني كثيراً هو إدراكي أنني فقدت عملية التفكير العقلاني التي كنت أظن أنني أمتلكها"

من المفارقات أن واحدة من الصفقات التي وصفها مايكل ماركوس بأنها من بين أكثر صفقاته إبلاماً كانت أيضاً تتعلق بقرار اندفاعي في سوق فول الصويا قام ماركوس بشراء فول الصويا في السوق الصاعدة الكبرى لعام 1973 التي شهدت تضاعف أسعار فول الصويا ثلاث مرات عن أعلى مستوياتها السابقة مع تطور الارتفاع قام ماركوس بشكل اندفاعي بتحصيل أرباحه من مركزه بالكامل كما وصف الأمر "كنت أحاول أن أكون داهية بدلاً من البقاء مع الاتجاه" إذ سيكوتا الذي كان يعمل في نفس الشركة وكان قدوة لماركوس بقي مع مركزه لأنه لم يكن هناك علامة على انعكاس الاتجاه ثم استمر سوق فول الصويا في الوصول إلى الحد الأعلى لمدة 12 يوماً متتالية خلال هذه الفترة كان ماركوس يكره الذهاب إلى العمل وهو يعلم أن فول الصويا سيكون في الحد الأعلى مرة أخرى وأنه خرج من مركزه بينما سيكوتا بقي فيه كانت التجربة مؤلمة جداً لدرجة أن ماركوس في أحد الأيام شعر بأنه لا يستطيع تحملها بعد الآن فتناول دواء الثورازين لتخفيف الألم

حذر مارتي شوارتز من خطورة التصرف بشكل اندفاعي لاسترداد خسائر التداول قال شوارتز "عندما تتعرض لضربة تكون مزعجاً عاطفياً يحاول معظم المتداولين تعويض الخسارة فوراً يحاولون اللعب بحجم أكبر عندما تحاول استعادة كل خسائرك مرة واحدة فإنك غالباً ما تكون محكوماً بالفشل"

من تجربتي الشخصية أقول إنه ربما لا يوجد فئة من الصفقات ذات معدل فشل أعلى من الصفقات الاندفاعية بغض النظر عن النهج الذي تستخدمه بمجرد أن تحدد استراتيجية التداول يجب أن تلتزم بخطة اللعبة وتتجنب القرارات التجارية الاندفاعية تشمل بعض الأمثلة على القرارات التجارية الاندفاعية وضع صفقة غير مخطط لها تحقيق الأرباح من مركز قبل الوصول إلى الهدف أو مستوى وقف الخسارة وتنفيذ صفقة بناءً على توصية من صديق أو ما يسمى خبير السوق

○ لا تَخلط بين الحدس والاندفاع

الصفقات الاندفاعية لا ينبغي أن تَخلط مع الصفقات الحدسية. الأولى غالباً ما تكون أفكاراً سيئة بينما يمكن أن تكون الثانية صفقات ذات احتمال نجاح مرتفع للمتداولين ذوي الخبرة

لا يوجد شيء غامض أو خرافي بشأن الحدس. كما أراه الحدس هو ببساطة خبرة غير واعية. عندما يشعر المتداول بحدس أن السوق سيتحرك في اتجاه معين، فإنه غالباً ما يكون استدلالاً غير واعٍ على أوضاع ماثلة واجهها سابقاً

○ الخيلة هي التمييز بين ما تريد أن يحدث وما تعرف أنه سيحدث

يمكن أن تؤثر العوامل العاطفية على موضوعية تحليل السوق وقرارات التداول. على سبيل المثال، المتداول الذي لديه مركز طويل سيكون أكثر ميلاً لتجاهل الأدلة التي كان سيفسرها على أنها مؤشر هبوطي في حال لم يكن لديه أي مركز. قد يكون من المؤلم جداً قبول توقع هبوطي عندما يكون المتداول قد قام بالشراء وبأمل في ارتفاع الأسعار. أو قد يتجاهل المتداول علامات تشير إلى ارتفاع السوق لأنه تأخر في اتخاذ الموقف، والدخول الآن سيؤكد الخطأ الذي ارتكبه بعدم الشراء في وقت سابق عندما كانت الأسعار أقل. كمثال آخر، المتداول الذي أصدر توقعاً علنياً بأن السوق سيرتفع أو ينخفض سيكون متردداً في قبول الأدلة المتناقضة. هذه الأنواع من القيود الداخلية قد تعكر التحليل الواعي وقرارات التداول وتمنع المتداول من إدراك أدلة غير مرجحة للقبول. ومع ذلك، فإن العقل الباطن لا يتأثر بهذه القيود. كما قال أحد المتداولين الذين قابلتهم (والذي طلب عدم الكشف عن هويته) "الخيلة هي التمييز بين ما تريد أن يحدث وما تعرف أنه سيحدث"

ما نسميه "الحدس" قد يكون ببساطة تكاملاً موضوعياً للمعلومات المتاحة بناءً على الخبرة السابقة دون تشويش العواطف. لسوء الحظ، لا يمكننا الوصول إلى أفكارنا اللاواعية بإرادتنا. ومع ذلك، عندما تأتي هذه الرؤى السوقية على شكل حدس، يجب على المتداول أن ينتبه | ملاحظة: تتحرك أسعار سندات الخزنة بشكل عكسي مع أسعار الفائدة

”

أسوأ الأخطاء التي ارتكبتها كانت بسبب التعلق
برأيي والتمسك بموقف معين رغم إشارات
السوق

بروس خوفنر

الفصل الثامن عشر

التكيف

○ التداول الديناميكي مقابل التداول الثابت

على الرغم من أن معظم المبادئ التداولية التي نوقشت في هذا الكتاب قد تكون خالدة إلا أن استراتيجيات ومنهجيات التداول تحتاج إلى التكيف عندما سألت كولم أوشي إذا كان يتبع قواعد تداول معينة أجاب "أستخدم إرشادات إدارة المخاطر لكنني لا أؤمن بالقواعد بهذه الطريقة المتداولون الذين ينجحون على المدى الطويل يتكيفون إذا كانوا يستخدمون قواعد وبعد 10 سنوات تقابلهم فإنهم سيكسرون تلك القواعد لماذا؟ لأن العالم قد تغير القواعد تنطبق فقط على السوق في وقت محدد المتداولون الذين يفشلون قد تكون لديهم قواعد رائعة كانت تعمل لكنها تتوقف عن العمل يتمسكون بالقواعد لأن تلك القواعد كانت تعمل ويشعرون بالإحباط لأنهم يخسرون على الرغم من أنهم لا يزالون يفعلون ما كانوا يفعلونه سابقاً لا يدركون أن العالم قد تحرك دونهم"

" المتداولون الذين ينجحون على المدى الطويل يتكيفون " - كولم أوشي

قدم إدوارد ثورب مثالاً رائعاً عن كيفية تكيف المتداولين الناجحين من بين العديد من الإنجازات التي حققها ثورب في مسيرته الطويلة كان أول من طبق استراتيجية المراجعة الإحصائية المراجعة الإحصائية هي نوع من استراتيجيات السوق المحايدة التي تتضمن إنشاء محافظ تحتوي على عدد كبير من المراكز الطويلة والقصيرة في الأسهم مع موازنة هذه المراكز لتقليل المخاطر المتعلقة بتحركات السوق العامة وغيرها من المخاطر تدخل الاستراتيجية في مراكز طويلة للأسهم المقيمة بأقل من قيمتها وقصيرة للأسهم المبالغ في تقديرها مع ضبط الحيازات ديناميكياً حسب تغير الأسعار غالباً ولكن ليس دائماً تُستخدم استراتيجية العودة إلى المتوسط لتحديد الأسهم التي تكون مقيمة بأقل أو أكثر من قيمتها

في عام 1979 أطلق ثورب مشروعاً بحثياً أطلق عليه "مشروع المؤشرات" بحث عن مؤشرات قد يكون لها بعض القيمة التنبؤية لأسعار الأسهم الفردية قام ثورب وفريقه بفحص مجموعة واسعة من المؤشرات المحتملة بما في ذلك المفاجآت في الأرباح ونسب توزيع الأرباح ونسبة الكتاب إلى السعر وما إلى ذلك كجزء من هذا المشروع درس أحد الباحثين الأسهم التي ارتفعت أو انخفضت أكثر في الفترة الأخيرة وتبين أن هذا العامل كان المؤشر الأكثر فعالية في التنبؤ بأسعار الأسهم على المدى القصير في الأساس الأسهم التي ارتفعت أكثر كانت تميل إلى الأداء السيئ في الفترة التالية بينما كانت الأسهم التي انخفضت أكثر تميل إلى الأداء الأفضل أطلقوا على استراتيجيتهم "MUD" أو "الأكثر ارتفاعاً والأكثر انخفاضاً"

في النسخة الأولى من الاستراتيجية سعى ثورب إلى التحكم في المخاطر من خلال موازنة التعرض الطويل والقصير للأسهم عملت الاستراتيجية بشكل جيد مع سيطرة معقولة على المخاطر ولكن بمرور الوقت بدأ الأداء النسبي يتدهور في هذه المرحلة عدّل ثورب الاستراتيجية من خلال إنشاء محافظ محايدة ليس فقط في السوق بل أيضاً محايدة قطاعياً ثم عندما بدأت حتى هذه الاستراتيجية المحايدة قطاعياً تفقد ميزتها تحول ثورب إلى استراتيجية تقوم بتحديد المحفظة لعوامل رياضية محددة بحلول الوقت الذي اعتمد فيه هذا الإصدار الثالث كانت النسخة

الأصلية قد تدهورت بشكل كبير من خلال التكيف المستمر مع الاستراتيجية حسب الحاجة تمكن ثورب من الحفاظ على أداء ممتاز من حيث العائد/المخاطر بينما لو استمر مع النظام الأصلي الذي عمل جيداً في وقت ما لكان الربح قد تلاشى في النهاية

○ التدرج مقابل الدخول والخروج بسعر واحد

ليس عليك الدخول أو الخروج من المراكز دفعة واحدة يميل معظم المتداولين إلى اختيار سعر دخول واحد وسعر خروج واحد غالباً ما يكون من الأفضل التدرج في الدخول والخروج من المراكز على سبيل المثال ضع في اعتبارك موقفاً شائعاً يواجهه المتداولون لنفترض أنك مقتنع تماماً بأن السوق سيتحرك صعوداً ولكن الأسعار شهدت ارتفاعاً كبيراً مؤخراً أنت قلق من أنه إذا اشتريت الآن وكان هناك تصحيح فقد تخسر في البداية وتخترج من السوق حتى لو كنت محقاً في الاتجاه طويل الأمد من ناحية أخرى إذا كانت الصفقة جيدة حقاً فهناك احتمال كبير بأن انتظار التراجع سيجعلك تفوت الحركة بأكملها هناك خيار ثالث يمكنك شراء جزء من المركز الآن ثم تسعى إلى دخول باقي المركز باستخدام عملية دخول متدرجة سيمكنك هذا الأسلوب من الحصول على جزء من المركز إذا استمر السوق في الارتفاع دون تحمل المخاطر الضمنية لشراء المركز الكامل بعد ارتفاع كبير كما أن تقليل متوسط سعر الدخول سيخفف من احتمالية التخلي عن صفقة طويلة الأمد جيدة بسبب خسارة أولية

وجهة نظر ماثلة يمكن أن تنطبق أيضاً على الخروج من مركز على سبيل المثال افترض أنك في مركز طويل ورحت مكاسب كبيرة وتخشى خسارة هذه الأرباح إذا خرجت من المركز بالكامل واستمر الارتفاع فقد تفوت جزءاً كبيراً من الحركة إذا احتفظت بالمركز بأكمله وانعكس السوق فقد تعيد الكثير من الأرباح كبديل يمكن للتدرج في الخروج من المركز أن يضمن لك البقاء في جزء من الصفقة إذا استمر التحرك بينما يقلل من خسارة الأرباح إذا انعكس السوق بيل ليبشوتز الرئيس السابق لتداول العملات الأجنبية العالمي في سالومون براذرز ومدير محفظة هاترسياج كابيتال ماجمنت أرجع قدرته على البقاء مع الصفقات الطويلة الناجحة إلى استخدامه أوامر التدرج في الخروج "لقد مكنتني ذلك من البقاء مع الفائزين لفترة أطول مما رأيته من معظم المتداولين الآخرين"

جنب إغراء الرغبة في أن تكون على حق تماماً من خلال تجنب القرارات الكلية أو لا شيء وبدلاً من ذلك التدرج في الدخول والخروج من المراكز لن تحقق النتيجة الأفضل على الإطلاق ولكنك أيضاً لن تحصل على الأسوأ

○ التداول حول المراكز

معظم المتداولين ينظرون إلى التداول كعملية من خطوتين: قرار حول متى (أو أين) يتم الدخول وقرار حول متى (أو أين) يتم الخروج قد يكون من الأفضل النظر إلى التداول كعملية ديناميكية بين نقاط الدخول والخروج بدلاً من كونها ثابتة

ربما لم أقابل أحداً يجسد عملية التداول الديناميكية أكثر من جيمي بالودماس وهو متداول ناجح بشكل كبير لدى شركة First New York Securities إنه مثال للتداول غير التقليدي بدأت الفصل الخاص بالودماس في كتاب Hedge Fund Market Wizards بالجمله "جيمي بالودماس يكسر جميع القواعد" وهذا صحيح فهو يبيع عند الارتفاعات الحادة ويشترى في الأسواق المتراجعة كما أنه يزيد من مراكزه الخاسرة ويقطع الفائز لا أنصح أي شخص

بمحاولة تقليد طريقة بالودماس في التداول والتي أعتقد أنها ستكون انتحاراً مالياً لمعظم الناس لكن هناك عنصر واحد فقط من أسلوبه في التداول أعتقد أنه يمكن أن يكون مفيداً للعديد من المتداولين هذا الجانب من أسلوبه يفسر كيف يمكن لبالودماس أن يكون غالباً مربحاً حتى عندما يكون على الجانب الخاطئ من السوق

أجريت مقابلي الأولى مع بالودماس في 22 فبراير 2011 وهو يوم كان فيه السوق هابطاً بشكل حاد قبل ذلك اليوم كان الشهر صعباً بشكل خاص على المراهنين على هبوط السوق حيث وصلت السوق إلى مستويات عالية جديدة تقريباً كل يوم ولم تأخذ أكثر من ثلاثة أيام للقيام بذلك كان بالودماس في مركز قصير خلال شهر فبراير وكان الانخفاض الحاد في 22 فبراير قد استعاد ما يقرب من نصف مكاسب الشهر لكن كان ذلك كافياً لتمكن بالودماس من استرداد خسائره بالكامل للشهر حتى ذلك التاريخ

كان أحد الأسئلة الأولى التي طرحتها على بالودماس هو: "كيف يمكنك أن تظل متقدماً رغم أنك كنت على الجانب الخاطئ من السوق؟"

"أنا دائماً أقوم بأخذ بعض الأرباح عندما يكون السوق في صالحني" - جيمي بالودماس

أجاب متحدثاً من وجهة نظره كمتداول على المدى القصير وقت المقابلة "أنا دائماً أقوم بأخذ بعض الأرباح عندما يكون السوق في صالحني" . . . "هذا يوفر لي الكثير من المال لأنه عندما يتعافى السوق يكون لدي مركز أصغر" هذه عادة لدي منذ اليوم الأول دائماً أقوم بأخذ الأرباح عندما يكون السوق في صالحني دائماً دائماً دائماً"

يعتبر تعديل حجم المركز عكس تقلبات السوق (مثل تقليص المركز القصير أثناء الهبوط وإعادة بنائه عند الارتفاع) عنصراً أساسياً في نجاح بالودماس إنه بارع جداً في التداول حول مراكزه لدرجة أنه في بعض الأحيان كما هو الحال في هذا المثال يحقق أرباحاً حتى عندما يكون في الجانب الخاطئ من اتجاه السوق على الرغم من أن قلة من المتداولين قد يتمكنون من مطابقة مهارة بالودماس الفطرية في التداول حول المراكز إلا أن العديد من المتداولين قد يجدون أن النهج الديناميكي للتداول مفيد

كيف يمكن استخدام نهج التداول الديناميكي في الواقع؟ الفكرة الأساسية هي أن يتم تقليل حجم المركز عند تحرك مريح وإعادة بنائه عند التصحيح أي وقت يتم فيه تقليص المركز وتراجع السوق إلى نقطة إعادة الدخول يتم تحقيق ربح لم يكن ليتم تحقيقه بخلاف ذلك يمكن حتى للصفقة التي تفتشل في إظهار تغيير إيجابي صافٍ في السعر كما يتم قياسه من الدخول الأولي إلى الخروج النهائي أن تكون مرحة نتيجة للتداول ضد المركز (أي تقليل التعرض في الحركات السعرية المواتية وزيادته في الحركات السعرية المعاكسة التالية)

ميزة أخرى مهمة لتقليل التعرض في حركة سعرية مرحة هي أنها ستقلل من فرص التصفية الكاملة للصفقة جيدة أثناء تصحيح السعر لأن المركز قد تم تقليله بالفعل فإن التصحيح سيكون له تأثير أقل وقد يُعتبر حتى فرصة لإعادة الدخول في الجزء الذي تم تصفيته من الصفقة على سبيل المثال افترض أنك تشتري سهماً عند 40 بهدف الوصول إلى 50 وتوقع مقاومة مؤقتة عند 45 مع هذه الافتراضات يمكنك استخدام استراتيجية تقليل التعرض عند 45 وإعادة بناء المركز الكامل عند الانخفاض هذا النهج سيجعلك حاملاً أقوى في حالة التراجع في المقابل إذا تم

استخدام نهج تداول ثابت فإن التراجع قد يؤدي إلى القلق من خسارة الأرباح بالكامل مما يزيد من فرص تصفية الصفقة بالكامل

الوقت الوحيد الذي قد تكون فيه استراتيجية أخذ أرباح جزئية على التحركات السعرية المرخنة وإعادة البناء في التصحيحات غير مجدية هو عندما يستمر السوق في التحرك في الاتجاه المقصود دون التراجع إلى مستوى إعادة الدخول لكن في هذه الحالة حسب التعريف سيكون الجزء المحتفظ به من المركز مرشحاً جداً لذلك في المجمل يمكن أن تزيد هذه العملية الديناميكية للتداول من الأرباح على الحركات السعرية مع التصحيحات بالإضافة إلى تحسين فرص البقاء مع الصفقات الجيدة مقابل التضحية بجزء من الأرباح في الصفقات التي تتحرك بسلاسة في الاتجاه المقصود للتداول حول المراكز قد لا يكون مناسباً لجميع المتداولين ولكن قد يجد بعضهم أن هذا النهج مفيد جداً

”

لا تركز على كسب المال، بل ركز على حماية ما تملكه

بول تيودور جونز

”

ليس المهم ما إذا كنت على صواب أو خطأ، الأهم هو كم من المال تجني عندما تكون على صواب وكم تخسر عندما تكون مخطئاً

جورج سوروس

”

يمكنك أن تكون مخطئاً بنسبة 60% من الوقت في السوق وما زلت تحقق ثروة كبيرة، طالما أنك تحبب المخاطر بحكمة

بروس كوفنر

”

بعد أن تدخل الصفقة يجب أن تكون على استعداد للتحرك بسرعة والتكيف مع أي وضع جديد الإنتظار للتأكد يمكن أن يكلفك الفرصة

بروس كوفنر

الفاصل التاسع عشر

إستجابة السوق

قد يكون رد الفعل العكسي للأخبار المتوقعة في السوق أكثر دلالة من الخبر نفسه. نسب مارتي شوارتز الفضل لصديقه بوب زولنر في تعليمه كيفية تحليل حركة السوق. تحّص شوارتز المبدأ الأساسي بقوله: "عندما يتلقى السوق أخباراً جيدة وينخفض فهذا يعني أن السوق ضعيف جداً وعندما يتلقى أخباراً سيئة ويرتفع فهذا يعني أن السوق صحي". العديد من المتداولين الذين قابلتهم ذكروا تجارب تداول تردد هذا المفهوم

" عندما يتلقى السوق أخباراً جيدة وينخفض فهذا يعني أن السوق ضعيف جداً وعندما يتلقى أخباراً سيئة ويرتفع فهذا يعني أن السوق صحي " - مارتي شوارتز

○ الذهب وحرب العراق الأولى

وصف رندي مكاي نهجاً تداولياً يعتمد على إستجابة السوق للأخبار الأساسية. وشرح مكاي كيف استخدم الأساسيات قائلاً: "لا أفكر في أن العرض كبير جداً وأن السوق سينخفض. بل أراقب كيف يستجيب السوق للمعلومات الأساسية". قدم مكاي مثلاً كلاسيكياً عن سلوك سوق الذهب في إستجابته للحرب العراقية الأولى حرب الخليج التي بدأت في يناير 1991. في الليلة التي سبقت الغارة الجوية الأولى للولايات المتحدة كان الذهب يتداول تحت مستوى 400 دولار النفسي المهم. خلال الليل عندما بدأت الطائرات الأمريكية الهجوم ارتفع الذهب متجاوزاً مستوى 400 دولار ليصل إلى 410 دولار في الأسواق الآسيوية ولكنه تراجع بعدها إلى 390 دولار. أي أقل من مستواه قبل بدء الارتفاع المرتبط بالحرب. رأى مكاي في هذا الانخفاض في سعر الذهب رغم الأخبار التي كان من المفترض أن تكون إيجابية علامة هبوطية للغاية. في صباح اليوم التالي افتتح الذهب بانخفاض حاد في السوق الأمريكية واستمر في الانخفاض في الأشهر التالية

○ مكاي يبدأ في الاهتمام بالأسهم

تأثر مكاي طويلاً باستجابة السوق للأخبار. قبل تسع سنوات في عام 1982 أصبح متفائلاً جداً بشأن سوق الأسهم. كان مكاي متداولاً في العقود الآجلة ولم يتاجر بالأسهم من قبل قط. ومع ذلك كانت قناعته بشأن ارتفاع سوق الأسهم قوية جداً لدرجة أنه اضطر إلى فتح حساب أسهم. سألت مكاي ما الذي جعله مقتنعاً جداً بأن سوق الأسهم سيرتفع رغم أنه لم يتاجر بالأسهم من قبل. فأجاب: "جزء من ذلك كان ببساطة رؤية السوق يرتفع تقريباً كل يوم دون أي أخبار داعمة معينة. في الواقع كانت الأخبار سلبية جداً التضخم ومعدلات الفائدة والبطالة كانت جميعها لا تزال مرتفعة". هنا أيضاً كانت نبرة السوق. أي قدرة أسعار الأسهم على الارتفاع بشكل ثابت رغم الأساسيات السلبية. توفر الدليل السعري الحاسم.

○ داليو يتفاجأ

يتذكر راي داليو مواقف في بداية مسيرته المهنية عندما تفاجأ برد فعل السوق تجاه الأخبار. في عام 1971، بعد تخرجه من الكلية، عمل داليو كموظف في بورصة نيويورك. في 15 أغسطس، أعلن الرئيس ريتشارد نيكسون عن إلغاء ربط الدولار بالذهب، مما تسبب في اضطراب بالنظام النقدي. اعتقد داليو أن هذا الحدث يمثل أخباراً سيئة، ولكن على عكس توقعاته، ارتفع السوق

بعد أحد عشر عاماً، في ظل ركود اقتصادي في الولايات المتحدة مع ارتفاع معدل البطالة لأكثر من 11٪، خلفت المكسيك عن سداد ديونها. كان داليو يعلم أن البنوك الأمريكية تحتفظ بمبالغ كبيرة من رأس المال في ديون أمريكا اللاتينية، ولذلك افترض أن هذا التخلف عن السداد سيكون له أثر سيء على سوق الأسهم. ولكن توقعاته لم تكن أبعد عن الحقيقة. كان التخلف عن السداد من قبل المكسيك قريباً من قاع السوق تماماً، وكان بداية لارتفاع استمر 18 عاماً

وتحدث داليو عن هذه التجارب التي كانت فيها ردة فعل السوق عكسية تماماً لتوقعاته. قائلاً: "في كل من التخلي عن معيار الذهب في عام 1971 وخلف المكسيك عن السداد في عام 1982، تعلمت أن أي أزمة تؤدي إلى تدخل البنوك المركزية لإنقاذ الوضع يمكن أن تطغى على تأثير الأزمة نفسها". لقد شهدنا مثلاً آخر على هذه الملاحظة في السوق الصاعد الكبير الذي تلا الأزمة المالية بين عامي 2008 و2009، وهي فترة تعافٍ تم دعمها بشكل كبير من خلال التدخلات الجريئة للبنوك المركزية

غالباً ما يتفاجأ المستثمرون عندما تستجيب الأسواق بشكل غير متوقع للأحداث الإخبارية. يمكن تفسير هذا السلوك المتناقض على ما يبدو بحقيقة أن الأسواق غالباً ما تتوقع الأخبار وتقوم بتسعيرها قبل وقوع الحدث. على سبيل المثال، كان التخلف عن سداد الديون في أمريكا اللاتينية في عام 1982 متوقعاً على نطاق واسع قبل أن تتخلف المكسيك فعلياً عن السداد. والمفارقة هي أن حدوث الحدث المتوقع بالفعل يزيله من دائرة القلق في السوق، مما يؤدي إلى رد فعل عكسي للأسعار. وهناك عامل آخر يفسر حركة السوق الصاعدة كرد فعل على الأخبار السلبية، وهو أن الحدث السلبي -خاصة إذا كان كبيراً- يمكن أن يؤدي إلى ردود فعل إيجابية، فعلى سبيل المثال، قد تدفع التطورات ذات الآثار السلبية الكبيرة على الاقتصاد والمعنويات السوقية إلى اتخاذ تدابير من البنوك المركزية تؤدي إلى حدوث انتعاش

○ أكثر التقارير تفاؤلاً

لا يحتاج السوق بالضرورة إلى رؤية استجابة قوية غير متوقعة للأخبار الأساسية لتوفير إشارة بناءً على نغمة السوق إذ يمكن أن تكون الاستجابة الضعيفة لما كان من المتوقع أن يكون حدثاً رئيسياً صعودياً أو هبوطياً لها نفس الدلالات

يقول مايكل ماركوس: "اسأل نفسك دائماً كم عدد الأشخاص الذين ما زالوا قادرين على التصرف بناءً على هذه الفكرة؟ عليك أن تفكر فيما إذا كان السوق قد قام بتسعير فكرتك بالفعل"

سألته: "كيف يمكنك تقييم ذلك؟"

أوضح ماركوس أن الأمر يتعلق بقراءة نغمة السوق وقدم ما اعتبره المثال الكلاسيكي، وهو يتعلق بسوق صاعدة في فول الصويا في أواخر السبعينيات في ذلك الوقت. كان هناك نقص حاد في فول الصويا وكان تقرير التصدير الحكومي الأسبوعي يدفع الأسعار للارتفاع كل أسبوع

ذات يوم بعد صدور أحدث تقرير أسبوعي، تلقى ماركوس مكالمة من شخص في شركته قال له المتصل: "لدي أخبار جيدة وأخبار سيئة"

سأل ماركوس: "ما هي الأخبار الجيدة؟"

أجاب المتصل: "الأخبار الجيدة هي أن رقم التزام التصدير كان مذهلاً أما الأخبار السيئة فهي أنك لا تمتلك مركزاً بحجم الحد الأقصى" (مركز الحد الأقصى هو أكبر حجم مركز مضاربي مسموح به)

كان التقرير صعودياً جداً لدرجة أن التوقعات العامة كانت أن السوق سترتفع إلى الحد الأقصى لثلاثة أيام متتالية وعلى الرغم من أنه كان لديه مراكز شراء كبيرة وكان التقرير يشير إلى أن مركزه سيحقق أرباحاً ضخمة إلا أن ماركوس شعر بالاكتئاب قليلاً لأنه لم يكن لديه الحد الأقصى المسموح به للمضاربة

في صباح اليوم التالي، وضع ماركوس طلب شراء المزيد من العقود في بداية التداول، فقط في حال حصل على الحظ وتداول السوق بشكل مؤقت قبل أن يرتفع إلى الحد الأقصى ثم قال ماركوس: "جلست لأستمع بالمشهد"

افتتح السوق بالحد الأقصى كما كان متوقعاً ولكن بعد ذلك انخفضت الأسعار عن الحد الأقصى رن الهاتف، وكان المتصل وسيط ماركوس ليخبره أن جميع أوامر الشراء قد تم تنفيذها وبدأ السوق في الانخفاض

فكر ماركوس: "من المفترض أن يرتفع فول الصويا إلى الحد الأقصى لمدة ثلاثة أيام، لكنهم لا يستطيعون حتى الاحتفاظ بالحد الأقصى في الصباح الأول"

اتصل ماركوس على الفور بوسيطه وهو يعطيه أوامر البيع بسرعة كان متحمساً لدرجة أنه فقد العد لكمية ما باعه وانتهى به الأمر ليس فقط بالخروج من مركزه بالكامل، ولكن أيضاً بأن يصبح لديه مراكز بيع كبيرة في النهاية اشترى هذه المراكز مرة أخرى عند أسعار أقل بكثير

وقال ماركوس: "كانت هذه هي المرة الوحيدة التي رخت فيها الكثير من المال بسبب خطأ"

عندما أخبرني ماركوس بهذه القصة، ذكرتني بشدة بحدث مررت به خلال أكبر سوق صاعد في القطن في القرن العشرين عندما وصلت الأسعار إلى ما يقرب من 1.00 دولار للبرطل، وهو أعلى مستوى لها منذ الحرب الأهلية أتذكر أنني كنت أحتفظ بمركز شراء في القطن وأظهر تقرير التصدير الأسبوعي مبيعات لنصف مليون بالة إلى الصين كان ذلك التقرير الأكثر تافؤلاً الذي رأيته على الإطلاق لتصدير القطن

ولكن بدلاً من أن ترتفع الأسعار إلى الحد الأقصى (200 نقطة أعلى) في صباح اليوم التالي، افتتح القطن بزيادة حوالي 150 نقطة فقط ثم بدأ في الانخفاض كان هذا الافتتاح هو القمة الحقيقية للسوق وهو أعلى مستوى لم يتم الوصول إليه مرة أخرى لأكثر من 30 عاماً .

○ دروكنميلر في الجانب الخاطئ من السوق

بعد سقوط جدار برلين وإعادة توحيد ألمانيا، كان ستانلي دروكنميلر يحتفظ بمركز شراء كبير في المارك الألماني بناءً على فرضية أن ألمانيا ستحافظ على سياسة مالية توسعية وسياسة نقدية متشددة، وهي تركيبة سعودية كان لا يزال يحتفظ بمركز شراء ثقيل في بداية حرب العراق الأولى لكن الاحتفاظ بالمارك الألماني أثبت أنه مركز سيئ للغاية في الفترة اللاحقة ومع ذلك تجنب دروكنميلر إلى حد كبير الخسائر المتوقعة حيث تخطى عن موقفه المتفائل طويل الأمد في المارك الألماني، وباع ما قيمته 3.5 مليار دولار في يوم واحد

سألت دروكنميلر ما الذي دفعه إلى تغيير رأيه المفاجئ بشأن المارك الألماني فشرح قائلاً: "الدولار كان مدعوماً بعمليات شراء باعتباره ملاذاً آمناً خلال المرحلة الأولى من الحرب الأمريكية مع العراق في صباح أحد الأيام، ظهرت قصة إخبارية تفيد بأن حسين سوف يستسلم قبل بدء الحرب البرية وكان من المفترض أن ينخفض الدولار بشكل حاد أمام المارك الألماني بناءً على هذه الأخبار لكنه انخفض بشكل طفيف فقط عندها شعرت أن هناك شيئاً غير صحيح"

○ المركز الذي لا يقهر

في عام 2009 قام مايكل بلات بفتح مركز كبير في صفقة تهدف إلى الاستفادة من توسع منحنى العائد (أي ارتفاع أسعار الفائدة طويلة الأجل أكثر أو انخفاضها أقل من أسعار الفائدة قصيرة الأجل) كانت هناك سلسلة من الأخبار التي كانت سلبية لهذه الصفقة في كل مرة كان بلات يعتقد أن هذه الأخبار ستضر بمركزه لكن في كل مرة لم يحدث شيء بعد تكرار هذا السيناريو عدة مرات، اعتقد بلات أن منحنى العائد لا يمكن أن يصبح أكثر تسطحاً مهما كانت الأخبار التي تخرج لذلك قام بمضاعفة مركزه أربع مرات وصعد منحنى العائد من 25 نقطة إلى 210 نقاط (رغم أن بلات جنى أرباحه قبل الوصول إلى منتصف هذه الحركة) كانت هذه أكبر صفقة رابحة له في العام

○ كرة الطائرة المغمورة

سكوت رامزي هو مدير محفظة في شركة Denali Asset Management وهي شركة استشارية لتداول السلع حققت متوسط عائد سنوي مركب بنسبة 15 بالمئة (صافي) مع قلب سنوي بنسبة 11 بالمئة خلال تاريخها الذي استمر 13 عاماً، قارن رامزي قدرة السوق على التعافي من حدث أزمة بعملية إطلاق كرة طائرة مضغوطة تحت الماء متحدثاً عن قدرة أسواق الأسهم الأوروبية والأمريكية على الارتفاع إلى مستويات جديدة بعد يوم من إنقاذ البنك المركزي الأوروبي لإيرلندا قال رامزي: "تحيل أنك تأخذ كرة طائرة وتدفعها تحت الماء هذا هو حدث الأزمة ثم تركها تحتفي الحدث وتخرج الكرة من الماء بسرعة هذا بالضبط ما شهدناه في الأسواق" بالنسبة لرامزي كانت هذه المرونة في الأسعار إشارة إلى أن الأسواق في وضع "زيادة المخاطرة" ومن المرجح جداً أن تستمر في الارتفاع .

○ إشتري الأقوى وبع الأضعف

يؤمن سكوت رامزي أيضاً بأن القوة النسبية للأسواق أثناء الأزمات يمكن أن تكون مؤشراً مفيداً يقول رامزي: "مجرد قياس بسيط لمعرفة أي الأسواق كانت الأقوى خلال الأزمة يمكن أن يخبرك أي الأسواق ستكون القائدة عندما تزول الضغوط تلك الأسواق التي ستكون مثل كرة الطائرة التي تخرج من الماء".

يرى رامزي أن القوة النسبية للأسواق عامل مهم في جميع الظروف وليس فقط خلال الأزمات. فهو دائماً يفضل أن يكون طويل الأجل في السوق الأقوى وقصير الأجل في الأضعف. كمثال عندما كان برنامج التيسير الكمي الثاني (QE2) من قبل الاحتياطي الفيدرالي على وشك الانتهاء، توقع رامزي أن توقف الأصول خروجها من الدولار وأن يتعافى الدولار. السؤال كان: أي عملة يجب استخدامها كبيع مقابل الدولار؟ "الأضعف الأساسي". قال رامزي. "اتضح أنه الليرة التركية التي كانت تسجل أدنى مستوى لها منذ عامين مقابل الدولار المكروه. إذا لم تستطع التعافي مقابل الدولار في وقت كان الاحتياطي الفيدرالي يطبع الأموال بجنون، فما الذي ستحتاجه لتحسن؟"

مايكل ماركوس قدم نفس النقطة حول شراء السوق الأقوى وبيع الأضعف. "عليك بالتأكد وضع رهان عندما يتصرف السوق بشكل سيء نسبياً مقارنة بكل شيء آخر". قال ماركوس. "عندما تكون الأخبار رائعة وسوق معين لا يرتفع، فعليك التأكد من أنك بائع على المكشوف". كمثال، تذكر ماركوس فترة تضخم كبيرة في السبعينيات عندما كانت كل أسواق السلع تتداول بنفس الطريقة تقريباً. في أحد الأيام المتطرفة، كانت جميع أسواق السلع تقريباً عند الحد الأقصى للارتفاع. في ذلك اليوم، فتح سوق القطن عند الحد الأقصى ولكنه تراجع في النهاية لينتهي اليوم بارتفاع طفيف. "كان ذلك هو قمة السوق". قال ماركوس. "كل شيء آخر بقي عند الحد الأقصى، ولكن القطن لم ير النور مرة أخرى".

معظم المتداولين المبتدئين سيحاولون شراء الأسواق المتخلفة في القطاع بناءً على فرضية أن هذه الأسواق توفر أفضل فرص العائد/المخاطرة لأنها لم تتحرك بعد كما فعلت الأسواق الأخرى. ما يقوله ماركوس ورامزي هو أن المتداولين يجب أن يفعلوا العكس تماماً.

○ الارتباط كدليل

هناك فترات تتحرك فيها الأسواق المختلفة بشكل متزامن نسبياً. خلال هذه الفترات يمكن أن يكون فشل سوق معين في الاستجابة كما هو متوقع لتحركات الأسعار في سوق مرتبط دليلاً مهماً على اتجاه السعر. استشهد رامزي بمثال عن الانهيار الكامل في الارتباط بين أسعار السلع وأسعار الأسهم في سبتمبر 2011

بعد الأزمة المالية في عام 2008 أصبحت الأسواق التي لم تكن مترابطة من قبل مترابطة بشكل كبير حيث تغيرت الأسواق بين بينات "المخاطرة العالية" و"المخاطرة المنخفضة". خلال فترات المخاطرة العالية تميل الأسهم والسلع والعملات الأجنبية (مقابل الدولار) إلى التحرك صعوداً. أما في أيام المخاطرة المنخفضة فيسود السلوك المعاكس تماماً في الأسعار

في منتصف سبتمبر 2011 انهار هذا النمط من الارتباط تماماً. على الرغم من أن أسعار الأسهم قد ارتدت إلى قمة نطاق تداول استمر شهرين. كان النحاس الذي يُعد عادة مؤشراً قيادياً لأسعار السلع قريباً من أدنى مستوياته في العام غير مستجيب تماماً لانتعاش أسعار الأسهم. أخذ رامزي هذا السلوك السعري كإشارة إلى أن أسعار السلع بشكل عام، والنحاس بشكل خاص، كانت معرضة لانخفاض وهو الاتجاه الهابط الذي حدث لاحقاً.



الفصل العشرون

قيمة الأخطاء

"لصناعة مكنستي الكهربائية، قمت ببناء 5127 نموذجاً أولياً، وهذا يعني أنني فشلت 5126 مرة. لكن خلال تلك الإخفاقات، قمت باكتشافات" - جيمس دايسون

"لم أفسل، بل وجدت 10,000 طريقة لا تعمل" - توماس إديسون

"يتعلم المرء من أخطائه أكثر مما يتعلم من نجاحاته" - بريمو ليفي

التحسن من خلال الأخطاء ربما يكون وصفاً مناسباً لفلسفة راي داليو الأساسية. داليو يجب الأخطاء لأنه يعتقد أنها توفر فرصاً للتعلم تؤدي إلى التحسين. فكرة أن الأخطاء تمثل طريقاً للتقدم تتغلغل في الثقافة المؤسسية التي سعى داليو إلى غرسها في شركته بريدجواتر. داليو يتحدث باحترام بالغ عن الأخطاء حيث قال:

"تعلمت أن هناك جمالاً مذهلاً في الأخطاء لأن كل خطأ يحتوي على لغز وجوهرة يمكنني الحصول عليها إذا حللتها (أي مبدأ يمكنني استخدامه لتقليل أخطائي في المستقبل). تعلمت أن كل خطأ ربما يعكس شيئاً كنت أقوم به (أو يقوم به الآخرون) بشكل خاطئ، لذلك إذا استطعت معرفة ما هو هذا الشيء، يمكنني تعلم كيفية أن أكون أكثر فعالية. بينما يعتقد معظم الآخرين أن الأخطاء أمور سيئة، أعتقد أن الأخطاء أمور جيدة لأنني أؤمن بأن التعلم الأكبر يأتي عبر ارتكاب الأخطاء والتفكير فيها."

كتب داليو فلسفته في الحياة ومفاهيم الإدارة في وثيقة بعنوان Principles، وهي وثيقة مكونة من 111 صفحة تعتبر قراءة إلزامية لجميع موظفي بريدجواتر. الجزء الثاني من هذه الوثيقة هو قائمة مكونة من 277 قاعدة إدارية، والتي تتضمن، بطبيعة الحال، قواعد تتعلق بالأخطاء، ومن بينها:

"اعترف أن الأخطاء جيدة إذا أدت إلى التعلم"

"أنشئ ثقافة يكون فيها الفشل مقبولاً، ولكن عدم تحديد الأخطاء وتحليلها والتعلم منها غير مقبول"

"اعترف أنك ستخطئ بالتأكيد وستكون لديك نقاط ضعف، وكذلك الحال مع من حولك أو من يعملون لديك. ما يهم هو كيفية تعاملك معها. إذا تعاملت مع الأخطاء كفرص للتعلم يمكن أن تؤدي إلى تحسين سريع إذا تم التعامل معها جيداً، فستكون متحمساً لها"

"إذا لم تمنع في أن تكون مخطئاً في طريقك إلى أن تكون على حق، فستتعلم الكثير"

مارتن شوارتز رسم مقارنة بين التداول والمهن الأخرى فيما يتعلق بكيفية استجابة الناس للأخطاء حيث قال: "معظم الناس في معظم المهن مشغولون بمحاولة تغطية أخطائهم. أما المتداول، فهو مجبر على مواجهة أخطائه لأن الأرقام لا تكذب."

○ تحليل صفقاتك

ينصح ستيف كلارك المتداولين الذين يعملون معه بتحليل أرباحهم وخسائرهم لمعرفة ما الذي ينجح وما الذي لا ينجح. يقول إن المتداولين غالباً لا يعرفون مصدر أرباحهم، وحتى عندما يعرفون، قد يتجاهلون هذه المعرفة. وصف كلارك موقفاً شائعاً للمتداولين الذين يطلبون نصيحته ويقولون: "أدير هذا الحساب، وهذه الأشياء تسير بشكل جيد، ولكنني أستمر في خسارة المال في هذا." كان يرد عليهم: "افعل المزيد مما ينجح وافعل أقل مما لا ينجح." قد تبدو هذه النصيحة بديهية، لكن من المدهش كم عدد المتداولين الذين يفشلون في اتباع هذه القاعدة البسيطة.

"افعل المزيد مما ينجح وافعل أقل مما لا ينجح" - ستيف كلارك

○ سجل التداول

أشار العديد من متداولي Market Wizards إلى أن كتابة وتسجيل تحليل صفقاتهم كان أمراً حاسماً في نجاحهم. راي داليو أرجع أصل نظام Bridgewater إلى هذه العملية حيث قال: "بدأت حوالي عام 1980 في تطوير نظام يلتزم بكتابة الأسباب وراء كل صفقة أقوم بها على ورقة وعندما أقوم بتصفية الصفقة أراجع ما حدث فعلياً وأقارنه بتفكيري وتوقعاتي عند فتح الصفقة."

راندي مكاي عزي نجاحه المبكر إلى روتين صارم لتحليل صفقاته حيث وصف بدء هذه العملية خلال سنوات تداوله على أرضية البورصة قائلاً: "من الأشياء التي فعلتها في تلك السنوات الأولى والتي أثبتت نجاحها هو تحليل كل صفقة قمت بها كل يوم كنت أقوم بنسخ بطاقتي ومراجعتها في المنزل كل متداول سيواجه الكثير من الصفقات الراجحة والخاسرة عليك أن تحدد لماذا كانت الصفقات الراجحة ناجحة ولماذا كانت الصفقات الخاسرة فاشلة بمجرد أن تتمكن من معرفة ذلك يمكنك أن تصبح أكثر انتقائية في تداولاتك وتتجنب تلك الصفقات التي من المرجح أن تكون خاسرة."

كل خطأ إذا تم التعرف عليه واتخاذ الإجراءات بناءً عليه يوفر فرصة لتحسين نهج التداول. معظم المتداولين سيستفيدون من كتابة كل خطأ والدروس المستفادة والتغييرات المقترحة في عملية التداول. يمكن مراجعة هذا السجل التداولي بشكل دوري للتأكيد على التعلم. لا يمكن تجنب أخطاء التداول تماماً ولكن يمكن تجنب تكرار نفس الأخطاء وغالباً ما يكون ذلك هو الفرق بين النجاح وال فشل.

الفصل الواحد وعشرون

التنفيذ مقابل الفكرة

○ جارة ما بعد الفقاعة

يمكن أن يكون تنفيذ الصفقة أكثر أهمية من فكرة الصفقة نفسها. رأى كولم أوشيا في السوق الصاعد الجنوني في ناسداك في 1999 وأوائل 2000 على أنه فقاعة. عندما انهار السوق بشكل حاد في مارس 2000، كان أوشيا متأكدًا نسبيًا من أن قمة كبيرة قد تحققت وأن الأسهم ستفقد معظم مكاسبها السابقة. ومع ذلك، لم يفكر أوشيا مطلقًا في بيع الأسهم على المكشوف. لماذا؟ لأنه كما أوضح، بينما يمكن أن يكون ارتفاع الأسعار خلال الفقاعة سلسًا إلى حد ما، فإن انخفاض الأسعار بعد انفجار الفقاعة غالبًا ما يتخلله ارتدادات خطيرة في السوق الهابطة.

رأى أوشيا أن تداعيات قمة السوق ستكون أسهل بكثير للتعامل معها مقارنةً بوضعية بيع الأسهم على المكشوف بشكل مباشر. وخديداً، كان يعتقد أن الاقتصاد الأمريكي قد تم تضخيمه بشكل غير طبيعي نتيجة التسعير الخاطئ الهائل للأصول. بعد انفجار فقاعة ناسداك، اعتقد أوشيا أنه من الواضح أن الاقتصاد سيتباطأ، والتباطؤ في الاقتصاد سيؤدي بدوره إلى انخفاض أسعار الفائدة. لذلك بدلاً من تنفيذ وضعية بيع الأسهم، قام أوشيا بشراء السندات. وعلى الرغم من تحقق كلا الاتجاهين—أي أن الأسهم انخفضت وانخفضت أسعار الفائدة—إلا أن الفارق الكبير كان أن انخفاض أسعار الأسهم كان شديد التقلب كما توقع. في حين كان انخفاض أسعار الفائدة (ارتفاع أسعار السندات) سلسًا نسبيًا.

كانت الصفقة ناجحة للغاية، ليس لأن الفرضية الأساسية كانت صحيحة، والتي كانت كذلك، ولكن بسبب الطريقة التي تم بها تنفيذ الصفقة.

وعلى الرغم من أن قمة مارس 2000 في ناسداك أدت إلى انخفاض بنسبة تزيد عن 80% واستمر ذلك لعامين ونصف، فإن ناسداك شهدت ارتدادًا بنسبة تزيد عن 40% في صيف 2000. لو كان أوشيا قد نفذ فكرته من خلال مركز قصير في مؤشر الأسهم، لكان محققًا في توقعه، لكن من المحتمل أن يكون قد خسر أمواله بسبب التوقف عن التداول أثناء هذا الارتفاع الكبير في السوق الهابطة. في المقابل، كانت وضعية السندات الطويلة، التي نفذها بدلاً من بيع الأسهم، شهدت اتجاهًا صاعدًا سلسًا. كانت الصفقة ناجحة للغاية، ليس بسبب صحة الفرضية الأساسية، ولكن بسبب الطريقة التي تم بها تنفيذ الصفقة.

○ خيار أفضل

أحيانًا، قد توفر الخيارات وسيلة أفضل بكثير لتنفيذ الصفقة من المراكز المباشرة. وصف جويل جرينبلات لصفقته في Wells Fargo يقدم مثالًا مثاليًا على حالة كانت فيها وضعية الخيار توفر نسبة عائد/مخاطرة أفضل بكثير من وضعية الشراء المباشرة.

كما شرح جرينبلات: "في أوائل التسعينيات، تعرضت Wells Fargo، التي كانت لديها أعمال قوية طويلة الأجل لتوليد الرسوم، لضغوط كبيرة بسبب تركيزها العالي على قروض العقارات التجارية في كاليفورنيا، في وقت كانت كاليفورنيا تمر بكساد عقاري حاد. كان هناك احتمال، وإن كان غير مرجح، أن يكون الانكماش العقاري شديداً لدرجة أن Wells Fargo قد يخسر كل أسهمه قبل أن يستفيد المستثمرون من قدرته على توليد الرسوم على المدى الطويل. ولكن إذا نجح، فمن المرجح أن يرتفع السهم كثيراً عن سعره الحالي البالغ 80 دولاراً، وهو ما يعكس المخاوف السائدة آنذاك.

"كنت أرى أن مخاطر/مكافآت السهم كانت حالة ثنائية: سيهبط السهم 80 دولاراً إذا خرجت Wells Fargo من العمل، وسيصعد 80 دولاراً إذا لم تفعل. ولكن عن طريق شراء خيارات LEAPS التي تستمر لأكثر من عامين حتى تنتهي صلاحيتها بدلاً من السهم، يمكنني تحويل نسبة المخاطر/المكافأة من 1:1 إلى 1:5. إذا نجح البنك، فمن المرجح أن يتضاعف سعر السهم، وسأحقق خمسة أضعاف استثماري في الخيارات، ولكن إذا فشل، سأخسر فقط تكلفة الخيارات. كنت أعتقد أن الاحتمالات كانت أفضل بكثير من 50-50 لبقاء البنك، لذا كان السهم استثماراً جيداً. ولكن من حيث المخاطر/المكافأة، كانت الخيارات شراءً أفضل حتى. انتهى الأمر بارتفاع السهم لأكثر من الضعف قبل انتهاء صلاحية الخيارات."

”

بعض الصفقات قد تكون لها مخاطر ومكافآت متساوية، ولكن من خلال استخدام الخيارات بشكل صحيح، يمكنك تحويل هذه المعادلة لتكون لصالحك

جويل جرينبلات

”

النجاح في التداول لا يعتمد فقط على كونك محقاً، ولكن على كيفية تنفيذك للصفقة بطريقة تزيد من المكاسب وتقلل الخسائر

راي داليو

”

في الأسواق، يمكن أن يكون تنفيذ الصفقة أكثر أهمية من الفكرة نفسها. الطريقة التي تدبر بها الصفقة هي التي تحدد النجاح

كولم أوشيا

”

عندما تتوقع الأسواق بطريقة صحيحة ولكن لا تدبر صفقاتك بحكمة، يمكن أن تكون محقاً في التحليل وتخسر الأموال في النهاية

مايكل ماركوس

الفصل الثاني والعشرون

الإفلات من الورطة

○ ملاحظة فريدة

بعض النصائح في التداول مثل أهمية إدارة المخاطر وضرورة الانضباط على الرغم من أنها حاسمة للغاية إلا أن العديد من المتداولين الذين أجريت معهم مقابلات قد أشاروا إليها ومع ذلك في بعض الأحيان يقدم أحد المتداولين رؤية لم يذكرها أحد من قبل أنا أحب هذه الملاحظات الفريدة بشكل خاص

مثال مثالي على هذا النوع من المبادئ كان قاعدة مارتي شوارتز المتعلقة بالحالات التي تكون فيها قلقاً جداً بشأن مركزك والسوق يسمح لك بالخروج بسهولة قال شوارتز "إذا كنت تشعر بقلق شديد حيال مركزك طوال الليل وخاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع وتمكنت من الخروج بسعر أفضل بكثير مما كنت تعتقد عند تداول السوق فمن الأفضل عادة البقاء مع المركز"

إذا كنت تشعر بقلق شديد حيال مركزك طوال الليل وخاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع وتمكنت من الخروج بسعر أفضل بكثير مما كنت تعتقد عند تداول السوق فمن الأفضل عادة البقاء مع المركز

مارتي شوارتز "معلقاً على الشعور بالقلق"

ظهرت مثال على ملاحظة شوارتز خلال مقابلي مع بيل ليبشوتز عندما وصف المرة الأولى التي شعر فيها بالخوف الحقيقي أثناء مسيرته في التداول في ذلك الوقت كان يتداول حساباً كبيراً جداً في العملات الأجنبية لصالح شركة سالومون براذرز كان ذلك في خريف عام 1988 وكان ليبشوتز يتوقع أن ينخفض الدولار مقابل المارك الألماني أوضح أنه نظراً لأن السوق كان يمر بفترة منخفضة من التقلبات فإن حجم مركزه كان أكبر بكثير من المعتاد كان في مركز قصير بقيمة 3 مليارات دولار مقابل المارك الألماني

كان ذلك بعد ظهر يوم الجمعة وألقى ميخائيل غورباتشوف خطاباً في الأمم المتحدة أعلن فيه أن الاتحاد السوفيتي سيقوم بتخفيض القوات أخذ السوق ذلك كإشارة إلى أن الولايات المتحدة قد تقلل من إنفاقها الدفاعي وهو ما سيساهم بدوره في خفض العجز رداً على ذلك بدأ الدولار في الارتفاع

كان ليبشوتز يتوقع تماماً أن يستمر السوق في التحرك ضده وكان سيقوم بتصفية مركزه لو كان بإمكانه ولكن نظراً للحجم الكبير لمركزه كان من المستحيل تنفيذ ذلك في ظل السيولة المحدودة لسوق بعد ظهر يوم الجمعة في نيويورك اعتقد ليبشوتز أن فرصته الوحيدة للخروج من المركز هي الانتظار حتى افتتاح سوق طوكيو مساء الأحد بتوقيت نيويورك حيث ستكون السيولة أكبر بكثير في هذه الأثناء كانت استراتيجيته تهدف إلى منع الدولار من الارتفاع أكثر مقابل المارك الألماني في السوق الضعيف بعد ظهر الجمعة

لذلك وبهدف الضغط على الدولار مقابل المارك الألماني باع ليبشوتز 300 مليون دولار إضافية استوعب السوق هذا الطلب الكبير وكأنه إسفنجة ولم تظهر أي علامة على الضعف عرف ليبشوتز أنه في مشكلة كبيرة

توجه إلى رئيس الشركة وقال "لدينا مشكلة"

سأله الرئيس ؟ "ما هي المشكلة؟"

أجاب ليبشوتز "أنا قصير على الدولار وقد أسأت تقدير سيولة السوق لقد حاولت الحفاظ على السوق لكنه لن يستجيب ولا أستطيع إعادة الشراء"

سأل الرئيس بهدوء "أين نقف الآن؟"

أجاب ليبشوتز "نحن خسرنا ما بين 70 و90 مليون دولار"

سأله - "ما هي الخطة؟"

أجاب ليبشوتز "عندما تفتح طوكيو سأرى كيف يتداول السوق نيتي هي تغطية نصف المركز في ذلك الوقت والمضي قدماً من هناك"

أمضى ليبشوتز عطلة نهاية الأسبوع قلقاً ثم عندما فتحت طوكيو ليلة الأحد كان الدولار في الواقع يتراجع كان السوق يمنح ليبشوتز فرصة للخروج ومع ذلك خلى عن خطته السابقة لتغطية نصف المركز في بداية جلسة طوكيو بدلاً من ذلك انتظر استمر الدولار في الانخفاض في النهاية قام بتغطية المركز بالكامل في جلسة التداول الأوروبية بخسارة 18 مليون دولار والتي بدت وكأنها انتصار كبير بعد أن كان خاسراً ما يقارب خمسة أضعاف هذا المبلغ في فترة ما بعد ظهر الجمعة

سألت ليبشوتز لماذا تمسك بكامل مركزه عندما كان معظم الناس في وضعه سيئشعرون بالارتياح للخروج بسعر أفضل ويقومون بتصفية كل شيء عند افتتاح طوكيو أجاب ليبشوتز "السبب في أنني لم أخرج في افتتاح طوكيو هو أنه كان القرار الخاطئ في التداول"

○ شوارز يوفر لي المال

لقد مررت بتجربة تداول شخصية كان لنصيحة شوارز تأثير كبير فيها في عام 2011 شهد مؤشر ناسداك ارتفاعاً حاداً من أدنى مستوياته النسبية في منتصف يونيو إلى أوائل يوليو مقترناً من أعلى مستوياته في الحركة الصعودية طويلة الأجل في اليوم الذي سبق صدور تقرير البطالة لشهر يوليو سجل السوق أعلى إغلاق له منذ بداية الانتعاش مما يشير إلى توقعات صعودية لتقرير اليوم التالي لكن التقرير الفعلي الذي صدر في اليوم التالي عكس توقعات سلبية للغاية عادةً عندما يكون تقرير البطالة سلبياً يحاول المحللون إيجاد إحصائية أو عامل مخفف ولكن هذا التقرير كان سلبياً للغاية لدرجة أن المحللين لم يتمكنوا من إيجاد أي عنصر إيجابي فيه استجاب السوق للتقرير ببيع حاد واستمر في التحرك للأسفل خلال الساعات التالية ثم في وقت مبكر من بعد الظهر بدأت الأسعار في الارتفاع واستمرت في الاتجاه صعوداً بثبات لبقية الجلسة بحلول الإغلاق كان السوق قد محا 75 بالمئة من الخسائر التي تكبدها خلال أدنى مستويات اليوم كان ذلك يوم جمعة مما يعني أيضاً أنه كان إغلاقاً أسبوعياً قوياً حيث أنهى الأسعار على مقربة من أعلى المستويات التي تم تسجيلها على مدار عدة سنوات

في ذلك الوقت كنت أتوقع قمة متوسطة المدى ودخلت اليوم بصفقات بيع كبيرة قدرة السوق على التخلص من الأخبار السلبية للغاية إلى جانب الإغلاق الأسبوعي القوي بالقرب من أعلى مستويات متعددة السنوات بدا لي وكأنه حركة سعرية صعودية للغاية بناءً على أي تقييم موضوعي لأداء الأسعار خلال اليوم كان علي أن أعتري لنفسي بأنني ربما كنت في الجانب الخاطئ من السوق توقعت أن يفتح السوق على ارتفاع ليلة الأحد ثم يشهد حركة صعودية أخرى بعد حركة الأسعار في يوم الجمعة كنت مستعداً لتصفية جزء كبير من مراكزي بدءاً من ليلة الأحد وحتى يوم الاثنين لكن في ليلة الأحد وعلى الرغم من أنني كنت أخشى الأسوأ تداول السوق فعلياً بانخفاض 15 نقطة كاملة عن إغلاق الجمعة في أول 10 دقائق تذكرت قاعدة شوارز فقررت تصفية 10 بالمئة فقط من مراكزي القصيرة كان السوق أقل بكثير في افتتاح يوم الاثنين واستمر في الهبوط الحاد بعد ذلك اتباع نصيحة شوارز أنقذني من خسارة كبيرة

إذا سمح لك السوق بالخروج بسهولة فلا تخرج

لماذا تعمل القاعدة بعدم الخروج عندما يسمح لك السوق بالخروج بسهولة في كثير من الأحيان؟ لأنك إذا كنت قلقاً حقاً بشأن مركزك طوال الليل وخاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع فذلك سيكون بسبب حدوث شيء درامي ربما صدرت بعض الأخبار غير المتوقعة التي تضر بمركزك أو ربما أغلق السوق يوم الجمعة على اختراق قوي لأعلى مستوياته وأنت لا تزال في مركز بيع أيًا كانت الأخبار أو التطورات فأنت لست الوحيد الذي يعرف عنها بالعكس الجميع سيكون على دراية بهذه الحقائق نفسها وإذا على الرغم من التطورات التي تشير إلى أن السوق يجب أن يتحرك بشدة ضدك في الافتتاح التالي بالكاد يتحرك ضدك أو يتحرك في الاتجاه المعاكس فهذا يعني أن هناك بعض الأيدي القوية جداً التي تحتل نفس الاتجاه الذي تسير فيه الدرس هو إذا سمح لك السوق بالخروج بسهولة فلا تخرج

الفصل الثالث والعشرون

حب السعى

مصطلح "حب السعى" هي كلمة السر التي يستخدمها سحرة السوق لوصف التداول تكشف الكثير إليك بعض الأمثلة :

- بروس كوفنر: "خليل السوق يشبه لوحة شطرنج متعددة الأبعاد ضخمة المتعة فيه هي متعة فكرية جتة"
- جيم روجرز: "الأسواق] هي لغز ثلاثي الأبعاد ضخمة لكن هذا اللغز ليس شيئاً يمكنك نشره على طاولة كبيرة وتضع كل القطع معاً الصورة تتغير دائماً كل يوم يتم أخذ بعض القطع ويتم إضافة أخرى"
- ديفيد رايبان: "التداول] مثل البحث عن الكنز الضخم في مكان ما هنا [يطرق على كتاب الرسوم البيانية الأسبوعية] سيكون هناك فائز كبير وأنا أحاول العثور عليه"
- ستيف كلارك: "كنت أعتقد أنني ألعب لعبة فيديو ولم أصدق أنني أتقاضى أجرًا للقيام بذلك لقد استمتعت به كثيراً لدرجة أنني كنت سأقوم به مجاناً"
- مونرو ترات: "يمكنني التقاعد اليوم والعيش براحة كبيرة من الفوائد لبقية حياتي الحقيقة هي أنني أحب التداول عندما كنت طفلاً كنت أحب اللعب بالألعاب الآن أحصل على فرصة للعب لعبة متعة جداً وأنا أتقاضى مقابلها جيداً يمكنني أن أقول بصدق أنه ليس هناك شيء آخر أفضل أن أفعله في اللحظة التي لا أستمتع فيها بالتداول أو أعتقد أنني لا أستطيع تحقيق ربح سوف أتوقف"

- ما القاسم المشترك بين كل هذه الاقتباسات؟ كلها تشبهات تشبه اللعبة

هذا يخبرك أن بالنسبة "لسحرة السوق" التداول ليس مسألة عمل أو مسألة الحصول على الثراء بل هو شيء يجب فعله وهو مسعى يُمارس لمتعة التحدي

ليس الأمر مسألة عمل وليس مسألة الحصول على الثراء بل التداول هو شيء يجب فعله وهو مسعى يُمارس لمتعة التحدي

عندما قابلت بيل ليبشوتز تأثرت بكيفية اندماج التداول الكامل في حياته كان هناك دليل مادي على هذا التكامل في حياته اليومية وهو وجود شاشات الأسعار في كل غرفة بما في ذلك واحدة بجانب سريريه لكي يتمكن من التحقق من الأسعار وهو نصف نائم حتى أنه كان لديه شاشة على ارتفاع مناسب في الحمام وهو نوع من السخرية الذاتية من هوسه بالأسواق أو ربما تجسيدا لهذا الهوس أو كلاهما

سألت ليبشوتز: "مع استهلاك التداول لمعظم يومك ناهيك عن الليل هل لا يزال الأمر متعاً؟"

أجاب: "إنه متع بشكل كبير إنه متع جداً لأن كل يوم مختلف سأفعل هذا مجاناً عمري ستة وثلاثون عاماً وأشعر تقريباً أنني لم أعمل أبداً أحياناً لا أستطيع أن أصدق أنني أجنبي كل هذا المال عن طريق لعب لعبة معقدة"

ها نحن ذا تشبيه آخر للعبة من خلال مقابلة سحرة السوق يصبح من الواضح أنهم ينجذبون إلى التداول لأنهم يحبون تحدي الفوز بما يرونه لعبة معقدة إنهم يتداولون لأنهم يحبون التداول إنهم لا يتداولون لتحقيق هدف آخر مثل الحصول على الثراء وهذا هو ما يصنع كل الفرق

رداً على سؤال حول ما يحدد من سينجح كمتداول قال كولم أوشيا: "بصراحة إذا كنت لا تحب هذا فهناك أشياء أفضل بكثير لتفعلها في حياتك لا أحد يتداول من أجل المال سيكون جيداً إذا كان المتداولون الناجحون مدفوعين فقط بالمال لكانوا قد توقفوا بعد خمس سنوات واستمتعوا بالأشياء المادية هم لا يفعلون ذلك كان لدى جاك نيكلوس الكثير من المال لماذا استمر في لعب الجولف حتى بلوغه الستينيات؟ ربما لأنه كان يحب لعب الجولف حقاً"

أنا متأكد من أنه إذا نظرت إلى الأشخاص الذين تعرفهم وحبوا بغض النظر عن مهنتهم فستجد أن الشيء المشترك بينهم هو أنهم يحبون ما يفعلونه هذا صحيح بالنسبة للتداول هذا صحيح بالنسبة لأي مهنة قد لا يضمن حب التداول النجاح لكن غيابه سيؤدي على الأرجح إلى الفشل .

○ فهم الأساسيات في العقود الاختيارية

هناك نوعان أساسيان من العقود الاختيارية: عقود الشراء "calls" وعقود البيع "puts" شراء عقد الشراء يوفر للمشتري الحق ولكن ليس الالتزام بشراء العنصر الأساسي بسعر محدد يسمى سعر التنفيذ أو السعر المتفق عليه في أي وقت حتى تاريخ انتهاء الصلاحية شراء عقد البيع يمنح المشتري الحق ولكن ليس الالتزام ببيع العنصر الأساسي بالسعر المتفق عليه في أي وقت قبل انتهاء الصلاحية لاحظ أن شراء عقد البيع هو عملية بيع متوقعة للسوق بينما بيع عقد البيع هو عملية شراء متوقعة للسوق سعر العقد يسمى "العلاوة"

كمثال على عقد عقد IBM أبريل 210 الشراء يعطي المشتري الحق في شراء 100 سهم من IBM بسعر 210 دولار للسهم في أي وقت خلال مدة العقد

يسعى مشتري عقد الشراء إلى الربح من ارتفاع متوقع في السعر عن طريق تثبيت سعر شراء محدد أكبر خسارة محتملة لمشتري عقد الشراء ستكون مساوية لقيمة العلاوة المدفوعة للعقد هذه الخسارة القصوى تحدث إذا كان السعر المتفق عليه أعلى من السعر السوقي عند انتهاء الصلاحية على سبيل المثال إذا كان سعر IBM عند انتهاء الصلاحية 205 دولار فإن العقد يصبح بلا قيمة إذا كان السعر السوقي عند انتهاء الصلاحية أعلى من السعر المتفق عليه فسيكون للعقد قيمة ما وبالتالي يتم ممارسته ولكن إذا كان الفرق بين السعر السوقي وسعر التنفيذ أقل من العلاوة المدفوعة فإن النتيجة النهائية للتداول ستظل خسارة لكي يحقق مشتري عقد الشراء ربحاً صافياً يجب أن يتجاوز الفرق بين السعر السوقي وسعر التنفيذ العلاوة المدفوعة عند شراء العقد

أما مشتري عقد البيع فيسعى إلى الربح من انخفاض متوقع في السعر من خلال تثبيت سعر البيع ومثل مشتري عقد الشراء أكبر خسارة محتملة لمشتري عقد البيع محدودة بقيمة العلاوة المدفوعة في حالة الاحتفاظ بالعقد حتى انتهاء الصلاحية سيسجل التداول ربحاً صافياً إذا تجاوز سعر التنفيذ السعر السوقي بمبلغ أكبر من العلاوة المدفوعة

بينما يكون لمشتري عقد الشراء أو البيع خسارة محدودة وربح محتمل غير محدود فإن العكس صحيح للبائع الذي يطلق عليه غالباً الكاتب يتلقى قيمة العلاوة مقابل الالتزام بتحمل مركز معاكس عند سعر التنفيذ إذا تم ممارسة العقد على سبيل المثال إذا تم ممارسة عقد الشراء يجب على البائع فتح مركز بيع في السوق الأساسي بسعر التنفيذ

يسعى بائع عقد الشراء إلى الربح من سوق مستقر أو بالخفاض طفيف في هذه الحالة العلاوة المكتسبة من بيع العقد توفر فرصة التداول الأكثر جاذبية لكن التاجر الذي يتوقع انخفاضاً كبيراً في الأسعار سيكون أفضل حالاً في بيع السوق الأساسي أو شراء عقد البيع صفقات تتمتع بإمكانية ربح مفتوحة على نحو مشابه يسعى بائع عقد البيع إلى الربح من سوق مستقر أو بارتفاع طفيف

بعض المبتدئين يواجهون صعوبة في فهم سبب عدم تفضيل المتداول دائماً جانب الشراء من العقد لأن مثل هذا التداول لديه إمكانيات ربح غير محدودة وخسارة محدودة يعكس هذا الفهم الفشل في أخذ الاحتمالية في الاعتبار رغم أن الخطر النظري لبائع العقد غير محدود فإن مستويات الأسعار التي تكون لها أعلى احتمالية للحدوث أي الأسعار القريبة من السوق عندما يحدث تداول العقد ستؤدي إلى مكسب صافٍ للبائع بصفة عامة يقبل مشتري العقد احتمالية كبيرة لخسارة صغيرة مقابل احتمالية صغيرة لربح كبير بينما يقبل بائع العقد احتمالية صغيرة لخسارة كبيرة مقابل احتمالية كبيرة لمكسب صغير

تتكون علاوة العقد من مكونين: القيمة الجوهرية والقيمة الزمنية القيمة الجوهرية لعقد الشراء هي المبلغ الذي يزيد به السعر السوقي الحالي عن سعر التنفيذ الحالي عن سعر التنفيذ القيمة الجوهرية لعقد البيع هي المبلغ الذي يقل به السعر السوقي الحالي عن سعر التنفيذ بعبارة أخرى القيمة الجوهرية هي الجزء من العلاوة الذي يمكن تحقيقه إذا تم ممارسة العقد بالسعر السوقي الحالي القيمة الجوهرية تعمل كأرضية لسعر العقد والسبب هو أنه إذا كانت العلاوة أقل من القيمة الجوهرية يمكن للمتداول شراء العقد وممارسته فوراً وبالتالي تحقيق ربح صافٍ

العقود التي لها قيمة جوهرية مثل عقود الشراء التي تكون أسعار تنفيذها أقل من السعر السوقي وعقود البيع التي تكون أسعار تنفيذها أعلى من السعر السوقي يقال عنها أنها في المال أما العقود التي لا تملك قيمة جوهرية تسمى عقود خارج المال وتلك التي تكون أسعار تنفيذها الأقرب إلى السعر السوقي تسمى عقود على المال

العقود خارج المال. والتي تكون القيمة الجوهرية لها مساوية للصفر. سنظل لها بعض القيمة بسبب احتمالية أن يتحرك السعر السوقي ليتجاوز سعر التنفيذ قبل تاريخ انتهاء الصلاحية. العقد داخل المال سيحتفظ بقيمة أكبر من القيمة الجوهرية لأنه إذا تم تسعيره بالقيمة الجوهرية. فإن امتلاك مركز في العقد سيكون دائماً مفضلاً على امتلاك مركز في السوق الأساسي. لماذا؟ لأن كلاً من العقد والمركز في السوق سيحققان مكاسب متساوية في حال حدوث تحرك إيجابي في السعر. ولكن الخسارة القصوى للعقد ستكون محدودة. الجزء من العلاوة الذي يتجاوز القيمة الجوهرية يسمى بالقيمة الزمنية.

○ العوامل الثلاثة الأكثر أهمية التي تؤثر على القيمة الزمنية للعقد هي:

1. العلاقة بين سعر التنفيذ والسعر السوقي: العقود التي تكون خارج المال بشكل عميق سيكون لها قيمة زمنية ضئيلة لأن احتمالية أن يتحرك السعر السوقي ليصل إلى سعر التنفيذ أو يتجاوزه قبل انتهاء الصلاحية تكون منخفضة جداً. وبالمثل، العقود داخل المال بشكل عميق لديها قيمة زمنية منخفضة لأن هذه العقود تقدم مراكز تشبه السوق الأساسي بشكل كبير. حيث سيحقق كل منهما مكاسب وخسائر متساوية باستثناء حركة سعرية سلبية شديدة. بعبارة أخرى، بالنسبة لعقد داخل المال بشكل عميق، فإن حقيقة أن الخسارة محدودة لا تساوي الكثير لأن سعر التنفيذ بعيد جداً عن السعر السوقي الحالي.
2. الوقت المتبقي حتى انتهاء الصلاحية: كلما زادت الفترة المتبقية حتى انتهاء الصلاحية، زادت قيمة العقد. هذا صحيح لأن فترة زمنية أطول تزيد من احتمالية زيادة القيمة الجوهرية بأي مبلغ محدد قبل انتهاء الصلاحية.
3. التقلب: القيمة الزمنية ستتغير بشكل مباشر مع التقلب المقدر (وهو مقياس لدرجة تذبذب الأسعار) في السوق الأساسي خلال فترة حياة العقد المتبقية. هذه العلاقة هي نتيجة لحقيقة أن التقلب الأكبر يزيد من احتمالية زيادة القيمة الجوهرية بأي مبلغ محدد قبل انتهاء الصلاحية. بعبارة أخرى، كلما زاد التقلب، زاد نطاق السعر المحتمل للسوق.

رغم أن التقلب عامل مهم للغاية في تحديد قيمة علاوة العقود، ينبغي التأكيد على أن التقلب المستقبلي للسوق لا يمكن معرفته بدقة إلا بعد انتهاء فترة العقد. (على النقيض من ذلك، يمكن تحديد الوقت المتبقي حتى انتهاء الصلاحية والعلاقة بين السعر السوقي الحالي وسعر التنفيذ بدقة في أي لحظة). وبالتالي، يجب دائماً تقدير التقلب بناءً على بيانات التقلب التاريخية. التقدير المستقبلي للتقلب الذي يفترض من أسعار السوق (أي من علاوات العقود) والذي قد يكون أعلى أو أقل من التقلب التاريخي يُسمى التقلب الضمني.

بشكل عام، هناك ميل لأن يكون التقلب الضمني للعقود أعلى من التقلب المحقق للسوق حتى انتهاء العقود. بعبارة أخرى، تميل العقود لأن تكون مسعرة بزيادة طفيفة. هذه العلاوة الإضافية ضرورية لتحفيز البائعين على تحمل الخطر المفتوح المتمثل في تقديم تأمين سعري لمشتري العقود. هذه الحالة تشبه تماماً علاوات التأمين على المنازل التي تسعر عند مستويات توفر هامش ربح لشركات التأمين وإلا فلن يكون لديها أي حافز لتحمل الخطر المفتوح.

- انتهى -

نبذة عن مؤلف الكتاب

السيد شواجر هو خبير تداول في صناعة العقود الآجلة وصناديق التحوط ومؤلف لعدد من الكتب المالية التي نالت استحساناً واسعاً بين المتداولين يشغل حالياً منصب رئيسي في شركة بورتفوليو فيت (portfoliofityadvisors.com) وهي شركة استشارية متخصصة في إنشاء محافظ حسابات مدارة في العقود الآجلة والفوركس للعملاء وهو المدير المشارك لمحفظة صناديق استراتيجيات متنوعة في ADM Investor Services وهي محفظة من حسابات مدارة في العقود الآجلة والفوركس السيد شواجر هو أيضاً أحد مؤسسي منصة فند سيدر (Fundseeder.com) وهي منصة مصممة للعثور على المواهب التجارية غير المكتشفة في جميع أنحاء العالم وربط المتداولين الناجحين غير المعروفين بمصادر رأس المال الاستثماري



السيد شواجر هو مخترع مؤشر جاك شواجر للسلع (JSCI) وهو مجموعة من المؤشرات السلعية المعدلة ديناميكياً التي تدمج هيكل الفروق والمدخلات المنهجية وتعديلات المخاطر المبنية على التقلبات من المقرر إطلاق هذه المؤشرات في أوائل عام 2014 بالتعاون مع UBS و Aquantum AG

في السابق كان السيد شواجر شريكاً في مجموعة فورتشن وهي شركة استشارات لصناديق التحوط مقرها لندنتشمل خبرته السابقة أيضاً 22 عاماً كمدير لأبحاث العقود الآجلة في بعض الشركات الرائدة في وول ستريت

كتب السيد شواجر بشكل واسع عن صناعة العقود الآجلة والمتداولين العظماء في جميع الأسواق المالية ربما يكون معروفاً بشكل أفضل لسلسلة الكتب الأكثر مبيعاً التي تضمنت مقابلات مع أعظم مديري صناديق التحوط خلال العقود الثلاثة الماضية: سحرة السوق (1989) سحرة السوق الجدد (1992) سحرة سوق الأسهم (2001) وسحرة صناديق التحوط (2012) أحدث كتبه "حس السوق وهراءه" وهو مجموعة من المفاهيم الخاطئة عن الاستثمار تم نشره في نوفمبر 2012 كتاب السيد شواجر الأول "دليل كامل لأسواق العقود الآجلة" (1984) يعتبر واحداً من الأعمال المرجعية الكلاسيكية في المجال لاحقاً قام بتنقيح وتوسيع هذا العمل الأصلي إلى سلسلة من ثلاثة مجلدات بعنوان "شواجر عن العقود الآجلة" التي تتألف من التحليل الأساسي (1995) التحليل الفني (1996) والتداول المدارة (1996) وهو أيضاً مؤلف كتاب "البداية في التحليل الفني" (1999) الذي يعد جزءاً من سلسلة "البداية" الشهيرة لجون وايلي

السيد شواجر هو متحدث متكرر في الندوات وقد ألقى محاضرات عن مجموعة واسعة من المواضيع التحليلية بما في ذلك خصائص المتداولين العظماء المغالطات الاستثمارية محافظ صناديق التحوط الحسابات المدارة التحليل الفني وتقييم نظم التداول يحمل السيد شواجر درجة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية بروكلين (1970) ودرجة الماجستير في الاقتصاد من جامعة براون (1971).

الخاتمة

في ختام هذا الكتاب الذي جمع بين خلاصة تجارب وتوجهات نخبة من أشهر المتداولين في العالم، نرى أن القيمة الحقيقية تكمن في استيعاب المبادئ الأساسية والنهج العملي الذي يتبعه هؤلاء الخبراء في التداول والاستثمار تبرز أهمية المرونة، إدارة المخاطر، التعلم من الأخطاء والتكيف مع الظروف المتغيرة كسمة أساسية للنجاح المستدام في الأسواق المالية التعلم من هذه التجارب يمكن أن يكون دليلاً مهماً للمتداولين والمستثمرين الباحثين عن تطوير استراتيجياتهم وتحقيق النجاح على المدى الطويل.